بسم الله الرحمن الرحيم

قول الكريم

الحج ونصرة الحق

يتساءل كثير من الناس الزائرين للأماكن المقدسة في مكة وما حولها عن سرّ المناسك فيها، فحول أحجار يطوفون ثم أحجاراً يرجمون أو ليس هذا حجراً وذاك حجر؟

لكن السرّ يتعدّى صورة الحجر وصورة المنسك معه، وإن كان بعضها يحمل سرَّ الغيب إلا أن السر يتعداهما ليحمل المنسك سرَّ التعبد لأمر الله تعالى وأداء التكليف الذي أراده الله شاملاً لأمرين: التولّي والتبرّي. فالطواف حول الكعبة يعلّمنا تولّي المحور الواحد في دائرة الحياة، ورجم الشيطان يعلّمنا التبري من أعداء الله تعالى أينما كانوا ومهما كثروا، حتى لا نكون كالجالس على قبر حجر بن عدي (ره) الذي قتله ابن آكلة الأكباد لموالاته لأمير المؤمنين عليه السلام. فسأله أحدهم هذا قبر من؟ فسمّى حجراً (ره) معبراً عنه «بسيدنا» وترحم عليه فتابع السائل من قتله؟ فسمّى القاتل بـ«سيدنا» وترحّم عليه. وتابع السائل لمَ قتله؟ فأجاب لأنه كان يوالي سيدنا علياً رضوان الله عليه، فعند هذا الرجل سيده قتل سيده لأنه كان يوالي سيده مع الترحم منه على الجميع. إن هذا المنطق ترفضه مناسك الحج ففيه رجم الشيطان الذي يُعبِّر عن حمل السلاح لمحاربة الأعداء وليس العداء القلبي فقط، وأيضاً ليست المحاربة للشيطان كيفما كانت بل تحت لواء الحق بداعي نصرته. لذا كان الإمام الباقر عليه السلام يقول ـ فيما ورد عنه ـ «**إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم**».

والى اللقاء...

بقية الله

إن كنتم مؤمنين

ثقافية. إسلامية. جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام: الحج ونصرة الحق ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: تمام الحج لقاء الإمام ﷺ ٤

ملف العدد

- التعبئة والإعداد ٨
- طاعة الولي ١٣
- البراءة والمواجهة ١٨
- تضحية المجتمع ٢٣
- التسليم للغيب ٢٦
- الهجرة إلى الله ٣٠

ملف خاص عن سيد شهداء المقاومة الاسلامية رضي الله عنه

بين يدي سيد شهداء المقاومة الإسلامية رضي الله عنه ٣٣

ثريّاك لا الشعرى ٤٦

- تحقيق: لماذا ارتبط الناس بشيخ الشهداء (ره) ٤٩
- نور روح الله: البعد المعنوي للحج ٥٦
- مع الإمام القائد: المفهوم السياسي للحج ٦٠
- فقه الولي: دليلنا على التقليد؟ ٦٤
- فتاوى القائد: مناسك الحج ٦٧

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة ١١ - العدد ١٢٥ - شباط/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

- من معين الولاية: الاستطاعة شرط في وجوب الحج ٦٨

أمراء الجنة: ٧٢
مع الشهيد المجاهد عدنان محمد حسن «صادق»

قصة قصيرة: في بضع سنين... ٧٦

إعرف عدوك: شهود يهوه تحت المجهر ٧٨

- تحقيق: قم مهد أهل البيت عليهم السلام تاريخها وحاضرها ٨٤

قضايا معاصرة: «على أبواب موسم الحج» - ٨٨
الخطاب الإسلامي في مواجهة التحديات

تربية الطفل: أمي، أبي عندي مشكلة ٩٠
الكلام البذيء كيف أصحّح؟!

أسرة: مجلس مشورة أسري ٩٤

الصحة والحياة: ٩٨
مشاكل صحية لدى الرضع وحديثي الولادة ٢/١

بأقلامكم ١٠٠

مسابقة العدد ١٠٢

نشاطات ١٠٧

واحة المجلة ١٠٨

آخر الكلام: أحياء وإن رحلوا ١١٢

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

في رحاب

بقية الله

«تمام الحج لقاء الإمام(ع)»

بقلم: السيد بلال وهبي

بين أيدينا موسم إلهي مقدس ورحلة ربانية مفعمة بالمعاني زاخرة بالإيحاءات الإيمانية النبيلة، عنيت بها فريضة الحج المباركة، حيث الإرتحال إلى مواطن التقدس والتطهر والتنزه، مواطن وقف فيها الأنبياء والأولياء ولا يزالون، يزدادون فيها إيمانا وتسليما ويطلبون الزلفى إلى الله والتقرب إليه.

هي رحلة أرادها الله هكذا، رحلة الترقي والتسامي في سلم الفضائل والخيرات، رحلة الترفع عن كل مفهوم منخفض من المفاهيم التي يحملها الدنيويون، وعن كل خلق هابط رذيل، إنها رحلة التحول الإيجابي من كون المرء سلبيا في دينه في خلقه في مفاهيمه ليكون إيجابي الدين والممارسة والخُلق، إيجابي في كل أمر من أمور الحياة الإنسانية على امتداد ساحاتها.

وفي الحج معالم بارزة من معالم الإيمان والإنتماء إلى الله، ومن أبرز تلك المعالم معلم اللقاء بالإمام المعصوم المفترض الطاعة على العباد قال الإمام الباقر عليه السلام: **«تمام الحج لقاء الإمام»**. وفسّرَ الإمام الصادق عليه السلام قوله تعالى: **﴿ثمّ ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوّفوا بالبيت العتيق﴾**، فقال: **«لقاء الإمام»**.

ولقاء الإمام يكون على نحوين اثنين، فإما أن نلتقي به شخصيا فيكون لقاءا ماديا يجمع بين الولي والمتولي، بين الإمام والمأموم، وهذا ما كان ينعم به المعاصرون للأئمة الأطهار عليهم السلام وما يفوز به البعض من أهل الكرامة في زمن الغيبة، والنحو الثاني من اللقاء أن نلتقي بالإمام روحيا وفكريا ومعنويا فيما يدعو الإمام اليه وما يمثله من مبادئ ومُثل، وما يطمح إليه من أهداف، فنتمثله في أهدافه وأخلاقه وعلاقته بالله.

إننا وإن كنا في زمان الغيبة الكبرى لصاحب العصر والزمان عليه السلام، فإننا نعتقد أن غيبته الشريفة لا تعني أبدا خلو الأرض منه، فإن الأرض لو بقيت بدون حجة - أي بدون إمام - لساخت بأهلها - كما ورد في الحديث الشريف. ذلك أن حجة الله قد يكون ظاهراً حينما تسمح له الظروف الموضوعية بذلك وقد يكون غائباً مستوراً حينما يستدعي الواقع ذلك، لكن هذا الغياب لا يجعل الحجة بعيداً عن واقع أمته وقضاياها، يقول الإمام المهدي عليه السلام في توقيعه الشريف للشيخ المفيد: **«نحن وإن كنا نائين عنكم بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإننا نحيط بأنبائكم، لا يعزب عنا شيء من أخباركم، إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء»**.

والإمام المهدي حجة الله على الخلق في هذا

الزمان. وصاحب هذا العصر، وهو الإمام المفترض الطاعة، وتمام الحج اللقاء به، إما لقاء شخصياً حسياً حيث قد يوفق البعض لهذا الشرف، فينال هذه العطية الربانية، كما حكي عن كثير ممن شُرِّفوا بذلك، وإما أن يذهب للحج بنية اللقاء، اللقاء المعنوي الروحي، لقاء المعنى بالمعنى، وقد أكدت النصوص الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة أن الإمام الحجة ﷺ يحضر موسم الحج كل عام، وعن محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) السفير الأول للإمام الحجة ﷺ : والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

روى الحسن بن الوجناء النصيبي، قال: كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة، وأنا أتضرع في الدعاء، إذ حركني محرك، فقال: قم يا حسن بن الوجناء، قال: فقمت، فإذا جارية صفراء نحيفة البدن، أقول إنها من أبناء الأربعين فما فوقها، فمشت بين يديَّ وأنا لا أسألها عن شيء، حتى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها، وفيها بيت - يعني غرفة - بابه في وسط الحائط، وله درجة ساج يرتقى إليه، فصعدت الجارية. وجاء في النداء: إصعد يا حسن، فصعدت، فوقفت بالباب، وقال لي صاحب الزمان ﷺ : **«يا حسن أتراك خفيت علي؟! والله ما من وقت في حجك إلا وأنا معك فيه»**، ثم جعل يعد علي أوقاتي...

وللتشرف برؤيته ﷺ شرط ضروري وهو أن يكون المريد للرؤية إنساناً موقناً به منتظراً له ثابتاً على دينه وولائه، فهذا الحجة صاحب الزمان ﷺ يقول لبعض من رآه: **«لو لم يثبتك الله ما رأيتني»**.

إن طلب اللقاء بالإمام في الحج من أهم ما يجب أن يطمع إليه الحاج بعد التوبة والإستغفار والتطهر، فيكون اللقاء إن وفق له هو ذروة المناسك، والمنزلة الأسمى من منازل هذه الفريضة، وإن لمحة خاطفة لمحياه الشريف، أو نظرة عابرة من نظره المبارك إلى الحاج يفوق في قيمته كل القيم الدنيوية التي يناضل أهل الدنيا للحصول عليها.

على أننا يجب أن نضع في الحسبان ونحن نطمح لرؤية الإمام سلام الله عليه، أنه يعرفنا على حقيقتنا، حيث لا نستطيع أن نظهر أمامه بعكس ما نبطن في أنفسنا، فليس في إمكاننا أن نقدم له أنفسنا على أننا من أوليائه ونحن في بواطننا من التاركين له، المنقطعين عنه إلى أعدائه من شياطين الإنس والجن، فعن الإمام أبي جعفر الباقر ﷺ أنه قال: **«إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة الكفر»**.

وعن الإمام الصادق ﷺ : **«أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو مع أصحابه ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين: كذبت، قال: بلى والله إني أحبك وأتولاك، فكرّر ثلاثا، فقال له أمير المؤمنين: كذبت، ما أنت كما قلت، إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت»**، فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه».

فلنحذر أن يكون ظاهرنا مغايرا لباطننا، ولندعُ الله تبارك وتعالى أن يجعل من نفوسنا نفوسا مؤمنة موالية، ومن قلوبنا قلوبا تجيش بالتقوى والخشية والمحبة لحججه الطاهرين.

اللهم أتمم حجنا بلقاء حجتك على خلقك، المدخر لإقامة أمرك وإحياء دينك يا أرحم الراحمين.

---

(١) أن تطلب لقاءه.

(٢) أن تكون مهدويين في الحج.

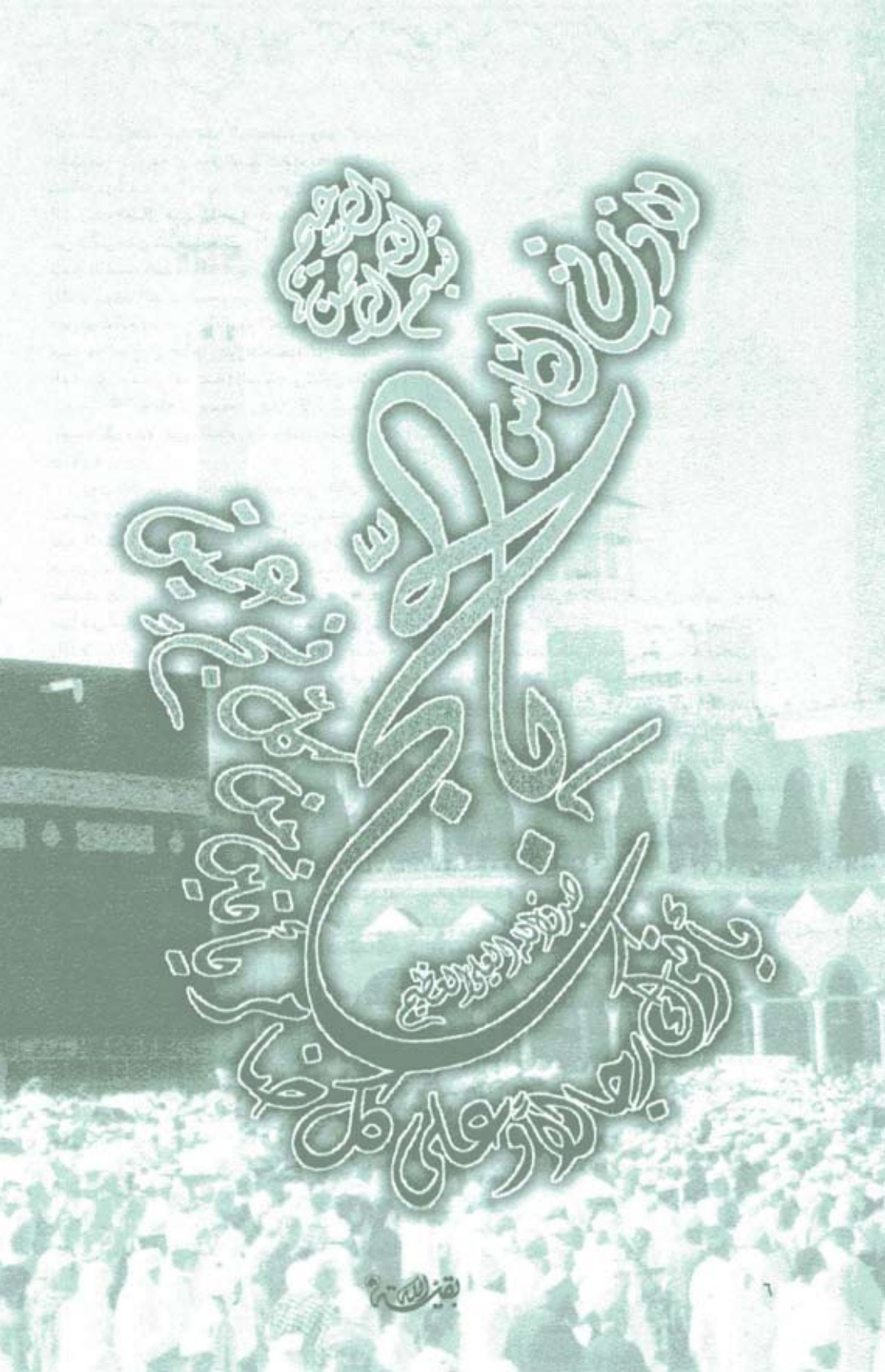
حج
بقية الحلقة

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

التعبئة والإعداد
طاعة الولي
البراءة والمواجهة
تضحية المجتمع
التسليم للغيب
الهجرة الى الله

التعبئة والإعداد

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

خلع الثوب الدنيوي:

أول خطوة للحاج إلى بيت الله الحرام في أداء الواجب لباس الإحرام، وهو عبارة عن ثوبين غير مخيطين للرجل يأتزر بأحدهما ويضع الآخر على كتفيه، وعبارة عن ثياب تستر جسد المرأة كما هو الستر الشرعي ولا تغطي وجهها.

هذا اللباس مقدمة للتخلي عما عداه، ويرافقه محرمات الاحرام كالطيب ولبس الحلي والنظر في المرآة وتقليم الأظافر وغيرها.

فالمطلوب هو الستر المجرد من الزينة مما يُسقط كل الاهتمامات التي تركز على الجمال والمظاهر الدنيوية ليحل محلها الاهتمام بالعبادة والصلة مع الله جلَّ وعلا. انه بداية خلع الثوب الدنيوي من نفس الإنسان ليستبدله بالثوب الأخروي في الإقبال على الله تعالى ليوم الحساب، فكما يترك ملابسه وزينته في الدنيا ويلبس الكفن عند موته فإنه يعيش حالة من تربية النفس وتعبئتها لتكون مهيأة بعد الخطوات الأخرى في الحج حتى تأخذ الشحنة المعنوية والروحية الكافية للاستفادة من هذه العبادة العظيمة، وكما قالت السيدة الزهراء عليها السلام: «جعل الله.. الحج تشييداً للدين»، لأن اجتماع أعداد كبيرة من الأمة الإسلامية في مكان واحد وزمان واحد يقوي بنيان الإسلام عندما يتأسس العمل على التقوى.

الوحدانية:

كل خطوات الحج تتمركز حول الوحدانية لله تعالى، فالطواف حول الكعبة الشريفة دوران حول الأمر الإلهي، والسعي بين الصفا والمروة حركة باتجاه الأمر الإلهي، والقص أو الحلاقة تعبير عن لفظ الآثام التي تبعد عن الله تعالى، ورمي الجمرات رمي للشياطين في منعهم للإنسان من التفاني في حب خالقه وطاعته، والذبح تضحية في دائرة العطاء لله جلَّ وعلا... إنها تعبئة روحية بكل المعاني ليكون الفرد مسلَّحاً بالعلاقة مع الله وما تعنيه من قوة وإيمان وانضباط ضمن الأوامر والنواهي الإلهية. ونلاحظ أن الممنوعات الاضافية أثناء الحج تساهم في تهيئة النفس الإنسانية للتقبل بتغيير النمط السائد وتوفير المناخ الملائم للاستعداد للمرحلة الجديدة، والهدف الوصول إلى التقوى وزيادة فعاليتها في واقع الحياة.

يقول تعالى: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق

ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾[1]. ويقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: **«جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته، واختار من خلقه سُمّاعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرضه يحرزون الأرباح في متجر عبادته»**[2].

لكن الشيطان للإنسان بالمرصاد، وهو يبذل جهوداً كبيرة لحرفه عن طاعة الله: **﴿قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين﴾**[3]. فلا بدَّ من مواجهته، والمواجهة تتطلب استعداداً، والمجيء إلى الحج بتعبئة واستعداد لمواجهة الشيطان. إن الرمزية الموجودة في كل منسك من مناسك الحج تشكل دواء متنوع الفوائد والآثار، شرط أن يتجه الحاج إلى هذه الخصوصية، وهي تعطي كل واحد بمقدار ما يلتفت إليها ويتفاعل معها، وتساعده أعمال الحج على الالتفات، ويعينه جمع الحجيج على معرفة قدر نفسه كفرد من ملايين مزدحمة، وتدعمه الصلوات والأدعية والأجواء الروحية في هذه البقعة المباركة وفي الزمان المحدد لمزيد من التعبئة.

إن الوقوف في عرفة هو تأكيد وتسليم للخالق، انه قصد إلى مكان التجلي الالهي على عباده المؤمنين المطيعين بالرحمة والمغفرة، انه العهد في رفض الشيطان وأحابيله مهما كانت صورته ومهما كانت مغرياته. انه الوقوف مع الوحدانية في مقابل الشرك، ومع الطاعة في مقابل المعصية. إنَّه شحن النفس بعزيمة من الله تعالى: **﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾**[4]. لاحظ دعاء الإمام الحسين في عرفة: **«يا من عفا عن عظيم الذنوب بحلمه، يا من أسبغ النعماء بفضله، يا من أعطى الجزيل بكرمه، يا عدتي في شدتي، يا صاحبي في وحدتي، يا غياثي في كربتي، يا وليي في نعمتي»**[5].

تدريب وتأهيل:

ويأتي التدريب العملي ليساهم في التعبئة، فجمع الحصى (لرمي الشياطين) من المزدلفة كاستعداد وتهيؤ، وهي بمواصفات محددة وبأعداد محددة، ليبقى الانتظار إلى الفجر كتحديد لوقت الانطلاق، فلا استعجال ولا حرق للمراحل، كل شيء في وقته المحدد وضمن خطة مدروسة وإعداد متقن، ليأتي رمي الجمرات أو الشياطين الثلاثة: الكبير والوسط والصغير.

لا بدَّ من الاعداد الذي يبرز من خلال الأداء اليومي والمنهجية العامة للسلوك الثقافي والسياسي والعملي والجهادي

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

للمعركة مواصفاتها:

١ ـ الرمي في كل جولة عند استهداف الشيطان بسبع حصيات.

٢ ـ يجب التأكد من الاصابة.

٣ ـ يوم العيد يكون الرمي للجمرة الكبرى فقط، ليكون التركيز على رأس المصائب وكي لا تضيع الأولويات بتفاصيل اخرى.

٤ ـ في اليومين التاليين يُرمى الثلاثة بالتتابع من الجمرة الصغرى إلى الوسطى ثم الكبرى، كي لا نغفل التفاصيل في مرحلة تالية، فالرفض للصغائر وللكبائر، لصغار الشياطين ولكبارهم.

انها مواجهة حقيقية، يضرب الحاج الجمرة من كل قلبه، ويشعر باقتلاع الشيطان من جذوره، ويخرج مرتاحاً لما أنجز من أداء شعائر الله تعالى، انها خطوة للحياة، لأن المواجهة لن تتوقف أبداً: **﴿يا أيها الانسان انك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾**[١].

الإعداد:

وهل يمكن مواجهة العدو الظاهري بدون إعداد؟ فإذا كان العدو الداخلي يحتاج إلى هذا الإعداد الكبير فحتى يكون مهيأ لمواجهة أعداء الخارج، أعداء الإنسانية، أعداء الحق. وهو أمر دفاعي، فالجهاد مدافعة لشياطين الأنس والجن، ومدافعة لمؤثرات النفس واحتلال الأرض، انه طرد لمحتل النفس لشقى من الآثام، وطرد لمحتل الأرض والحق الإنساني لينقى من الظلم والعدوان.

والله تعالى يأمرنا بالاعداد: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾**[٢] وذلك بهدف استخدام القوة عندما نحتاجها، وتكون القوة بقدر استطاعتنا، لكن لا يجوز إهمال الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الأعداء، فهم لن يدعونا. فإذا استعدينا استخدمنا قوتنا عند الحاجة لها.

أما إذا لم نكن مستعدين فسيهزمنا العدو بأبسط أسلحته بل بمجرد التهديد بها. إذا كنا أقوياء نحافظ على حقوقنا ونحمي ساحتنا ونحرر أرضنا ونحصل بالحد الأدنى على فرصة لاسترداد أرضنا وحقوقنا. ولا يمكن الفصل بين الاعداد الروحي والاعداد المادي، فالتجربة العملية للمقاومة الإسلامية في لبنان تثبت ان الجانب الروحي هو الذي رفع مستوى تأثير الأسلحة وتحقيق الانتصار على الأعداء، وبدونه لا امكانية للانتصار الحقيقي. فالأسلحة متوفرة عند الكثيرين سواء في الأنظمة أو المنظمات لكن عدم وجود الصفاء الروحي والثقة بنصر الله تعالى والارتباط بأوامره، يجعل الأسلحة بلا فائدة في مواجهة العدو وتضل وظيفتها. وهنا نفهم توجيه النبي ﷺ عندما تحدث مع مجموعة من المسلمين انهت مهمتها في احدى الغزوات قائلاً «**مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قالوا وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ﷺ. قال: جهاد النفس**»[٣]. مما يؤكد ان استمرار النجاح يتطلب اعداداً ايمانياً واعداداً عسكرياً، والثاني فرع الأول. وما نراه من إعداد روحي في الحج فهو لمواجهة

الشيطان في الحياة وبدونه لا إمكانية على الصمود.

اننا نرد كل ثمرات جهاد المقاومة الاسلامية إلى الارتباط بالله تعالى، فهو الموجه نحو الهدف السليم، وهو المقوي في المواجهة، وهو الذي يعطي الثقة بنصر الله تعالى ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾[9] وهو الذي يرفع من مستوى القوى المادية التي نمتلكها. ولا يكفي الدعاء على الكافرين، بل لا بدّ من الاعداد الذي يبرز من خلال الأداء اليومي والمنهجية العامة للسلوك الثقافي والسياسي والعملي والجهادي. ان التربية على الاقتداء بسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام هو الذي يعطي دفعاً قوياً في توجيه النفس نحو استقبال الشهادة في سبيل الله تعالى كأمر معشوق، والارتباط بالولاية هو الذي يطمئن في اختيار الخط السليم، فتكون الامكانات المعدّة عاملاً ضرورياً يتكامل مع التربية لتحقيق أهداف الإسلام ومواجهة المعتدين والظلمة.

تعبئة الأمة:

لقد ركز الإمام الخميني قدس سره على الجانب التعبوي في الأمة، فحمّل الجميع مسؤولية القيام بالواجب لصد الأعداء وحماية النظام الإسلامي. وأنشأ قوات التعبئة العامة التي تضم جميع شباب وأفراد المجتمع ليكون لكل واحد دور في الأمة، بل اعتبر المشاركة تكليفاً شرعياً، ففي نداء وجهه للشعب حول التعبئة قال: **«إنني أشكر شعب إيران الشريف والشبان البواسل الذين رحبوا بالتعبئة العامة، إن الدفاع عن الإسلام والبلد الإسلامي تكليف شرعي والهي ووطني في موارد الخطر وواجب على جميع الطبقات والجماعات... إن أغفلتم ولم تستعدوا بحزم وقوة بوجه أعداء البشرية، أو لم تستعدوا للدفاع عن البلد والإسلام عن طريق التعبئة العامة التي لا تتمكن أي قوة أن تقابلها فإنكم ستجرون أنفسكم وبلادكم إلى الفناء... حاولوا أن تكونوا أقوياء بصورة أكثر بالعلم والعمل والاتكال على الله القدير، وتجهزوا بالسلاح فإن الله العظيم معكم»**[10].

فالتعبئة عند الإمام الخميني قدس سره هي تعبئة روحية وثقافية وجهادية لأنها تعبير عن التوازن في الشخصية الإسلامية، ولا يمكن حماية البلد بل لا يمكن حماية حياة الإنسان إلاّ إذا قام الجميع بواجباتهم في العمل الدؤوب لتعزيز قدرات الأفراد والأمة.

تكامل التعبئة والإعداد:

وفي الاتجاه نفسه ركز الإمام

لقد ركّز الإمام الخميني قدس سره على الجانب التعبوي في الأمة، فحمّل الجميع مسؤولية القيام بالواجب لصد الأعداء وحماية النظام الإسلامي. وأنشأ قوات التعبئة العامة التي تضم جميع شباب وأفراد المجتمع ليكون لكل واحد دور في الأمة

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

الخامنئي ﷺ ورعاه، فإعداد الأمة من أصعب وأشرف وأهم المهمات، وهي تكليف العلماء وقوات الحرس وكل الطاقات الفاعلة، وهي تتطلب جهوداً ضخمة في كل الحقول، ولا يمكن الاقتصار على ظواهر القوة المادية أو العسكرية بل يجب التركيز على محرك هذه القوة في تقوى الله والارتباط به والنجاح في جهاد النفس.

يوجه إمامنا الخامنئي ﷺ حرس الثورة الاسلامية، فيقول: «**لعلني استطيع ان اقول ان العناية بالتعبئة على المدى البعيد هي اهم من جميع مهمات الحرس، فإعداد الأمة مهمة عالية**»[11]. ويتوجه إلى القادة القدوة ليتحلوا بالصفات الايمانية الاصيلة لأنهم في موقع التأثير، وسينعكس أداؤهم وتربيتهم على الأفراد الذين يعملون معهم: «**يجب على جميع القادة ان يعتبروا تهذيب النفس تكليفاً**»[12].

ومهما كانت العناوين التي نتحدث عنها كبيرة، كعنوان إقامة حكم الله تعالى على الأرض، أو حاكمية الإسلام، فإن علينا الالتفات بأهمية حفظ هذه العناوين من خلال القلب الذي يوجهنا إلى الحماية الحقيقية لهذه الشعارات. فقد يقع الإنسان فريسة المظاهر والعناوين الكبرى لكن الضمانة أكيدة مع جهاد النفس، فإمامنا الخامنئي ﷺ يقول: «**لا يكفي ان يكتفي المجاهدون في سبيل الله وفي طريق حاكمية الإسلام على بناء مجتمع ونظام إسلامي، وإن كان هذا تكليفاً أعلى وواجباً كبيراً، ولعله أكثر واجبات المؤمن والمسلم أهمية. ولكن إلى جانب الجهاد الذي نقوم به لأجل ايجاد نظام اسلامي وتطويره وانتصاره، يوجد جهاد آخر ولعله أشد صعوبة وهو ايجاد تحول وثورة في قلوبنا ونفوسنا ووجودنا**»[13].

ان عبادات الاسلام والروحانية التي يدعونا إليها والتقوى التي يريدنا الوصول إليها، ترتبط مباشرة بكل أشكال الحياة السياسية والاجتماعية والجهادية والثقافية وهي تحصين للفرد في مواجهة اعداء النفس واعداء البشرية. فالحج وفادة إلى الله تعالى لتقوية النفس في مواجهة شيطانها، وتأديب وتعبئة للبراءة من المشركين ومواجهة انحرافهم وعدوانهم وتسلطهم، فالتعبئة والاعداد متلازمان دائماً، فلا فائدة من تعبئة روحية يحاصرها سوء أداء عملي أو إهمال للإعداد، ولا فائدة من اعداد عسكري أو مادي لا يتوجه من النفس المؤمنة المطمئنة. وهنيئاً لمن أعد واستعد لوفادة إلى خالق الوجود بأعمال صالحة ونصر على الشيطان.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٩٧.
(٢) نهج البلاغة ـ الخطبة رقم ٢.
(٣) سورة ص ـ الآية ٨٢ و٨٣.
(٤) سورة الحج ـ الآية ٣٢.
(٥) مفاتيح الجنان ـ ص ٣٣٢.
(٦) سورة الأنفال ـ الآية ٦٠.
(٧) وسائل الشيعة للحر العاملي ـ ج١١ ص١٢٢.
(٨) سورة الروم ـ الآية ٤٧.
(٩) مختارات من اقوال الإمام الخميني قدس سره ـ وزارة الارشاد ـ ص١٦.
(١٠) انوار الولاية ـ اصدار مركز بقية الله الأعظم ـ ص٦٩.
(١١) نفس المصدر ـ ص٧٠.
(١٢) نفس المصدر ـ ص٧٤.

طاعة الولي

بقلم: الشيخ نبيل قاووق

الحجّ تثبيت للولاية الإلهية

الوفادة إلى بيت الله، وتمثّل سفر الآخرة بأعمال الحج، تهيّىء القلب وتعدّ الروح لتجديد الميثاق مع الله بالعبودية وخلوص الطاعة، حيث تتجلّى روح تلك الأعمال في توحيد الله إيماناً وعبادة وطاعة، ونفياً للشرك وطاعة الشيطان.

قال الله تعالى: **﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً﴾**.

وفي آية أخرى: **﴿أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً﴾**.

فالبيت الحرام أسس على نفي الشرك، كل الشرك من الأصنام والأوثان والأرباب والطواغيت وكل من كان على شاكلة الأصنام التي تعبد.

والقاصد لبيت الله، يجد مخرجاً وملاذاً مما كان فيه من إنغماس في شأن الدنيا وهوى النفس ومن كل شائبة طاعة وولاء لغير الله، **﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾**. فتأخذ أعمال الحج بالمؤمنين للإنعتاق والتحرر من هيمنة طواغيت العصر، وعبودية أئمة الكفر

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

والمستكبرين في الأرض، لتكون الطاعة والولاء لله وحده ﴿إن الحكم إلا لله﴾.

آية الطاعة للولي بلسان إسماعيل:

عندما يقول العبد «لبيك»، يريد إجابة النداء الإلهي بالإستعداد للطاعة، لا يمكنه إلا أن يستحضر موقف إسماعيل الغلام الحليم.

فهل هو مستعد لأن يتخذ موقفاً كإسماعيل؟

إسماعيل ما إن سمع من وليّ الأمر رؤياه حتى سارع ممتثلاً ملبياً مستعداً للذبح...

عندما تمتحن السرائر، ويرتجف القلب قبل أن يتمكن اللسان من أن يقول: «لبّيك اللهم لبّيك».

ذلك أنه في تلك الواقعة التي خلّدها الله تعالى، أدّى إسماعيل واجب الطاعة والتسليم لأمر الله، بموقف فيه من السمو والعظمة ما جعله عبرة تتمثلها الأجيال، ودرساً بليغاً وسراً عميقاً من دروس وأسرار الحج الإبراهيمي.

إبراهيم هو الأب المشفق على ولده إسماعيل، وهو النبي وولي الأمر الذي فرض الله طاعته... يرى في المنام أنه يذبح إبنه! الولد الذي تحمل مشاق الهجرة والغربة والعطش والأعز على قلب أبيه ﴿قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾. فيقدم إسماعيل نموذجاً في خالص الإيمان والتسليم المطلق لأمر الله وأمر وليه. ﴿إفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾.

ورُوي عن تلك الواقعة أن إسماعيل قال لإبراهيم يا أبت أشدد رباطي حتى لا أضطرب، واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح من دمي شيء فتراه أمي، واشحذ شفرتك وأسرع من السكين على حلقي... فقال له إبراهيم: نعم العون أنت على أمر الله.

فعلّم الأجيال كيف يكون الإمتثال لأمر ولي الله، لدرجة أن يقدم نفسه للذبح إيماناً وتسليماً بأن ما ينطق به إبراهيم من أحكام وأوامر ونواه لا ينطق به عن الهوى، وإنما هو وحي يوحى، وأن أمره أمر الله ونهيه نهي من الله. وبمقدار ما يعرف العبد ربه يطيع وليه، ويسلم له، والمؤمنون في

أدائهم لمناسك الحج يتمثلون موقف إبراهيم، فيمتحن الله قلوبهم بالإخلاص، والتسليم لأمر الله إلى حد ذبح أعز الأولاد، ويتمثلون موقف إسماعيل، الذي كان الولاء والطاعة لإمام زمانه أولى به من نفسه.

ذلك هو التمحض بالعبودية، قد تجسد بالمشاهدة والعيان، آية في التوحيد ومعلماً في الدين الحنيف.

الرابط الوثيق بين الحج والولاية

إن في إدراك مقاصد وأسرار الحج، الوصول إلى طاعة ولي الأمر الذي فرض الله طاعته. فالقلب الذي ثبت فيه توحيد الله، وتجرد عن كل ما سوى الله وسلم أمره لله، يدخل في ساحة طاعة أوليائه، وكلما ارتقى في توحيده لله، ارتقى مثلها في درجات الطاعة.

فإن توحيد الله لا يكتمل ولا يتم إلا بالولاية، وهذا ما بيّنه الإمام الرضا عليه السلام بقوله لأهل نيسابور: «**كلمة لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي**» وبعد هنيهة إلتفت ليسترعي إنتباه الناس، وأضاف ـ **بشروطها، وأنا من شروطها**» (عيون أخبار الرضا، ج٢، ص ١٣٥).

ويمكن الإشارة هنا إلى واقعة غدير خمّ حيث بلّغ النبي صلى الله عليه وآله المسلمين بالوحي الذي جاءه بولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعدما أتموا

أعمال الحج، وقبل أن يتفرقوا إلى أوطانهم.

وبذلك يتضح أنه كما لا حج بلا توحيد، فإنه لا توحيد بلا ولاية.

إختبار الناس بالولاية

لطالما تردد سؤال عن مغزى إختبار الناس من الأولين والآخرين بأحجار لا تضرّ ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع، وقد جعلها الله بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً.

وإذ يشير أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الإختبار يقول: «**لكن الله سبحانه أراد أن يكون الإتباع لرسله والتصديق لكتبه والخشوع لوجهه، والإستكانة لأمره، والإستسلام لطاعته...**» (خ١٩٢، نهج البلاغة).

وقد بيّن الإمام الباقر عليه السلام ذلك بقوله: «**إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرهم**» (وسائل الشيعة، ج١٠، ص٢٥٢).

المؤمنون في أدائهم لمناسك الحج يتمثلون موقف إبراهيم، فيمتحن الله قلوبهم بالإخلاص، والتسليم لأمر الله ويتمثلون موقف إسماعيل، الذي كان الولاء والطاعة لإمام زمانه أولى به من نفسه

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

ولعلّ من أبلغ ما عبّر عن مدى الرابط القوي بين الحج والولاية ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام بقوله: «**تمام الحج لقاء الإمام**» (الكافي، ج٤، ص٥٤٩). ومثله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿**ثم ليقضوا تفثهم**﴾.

بالولاية تقبل الأعمال:

إن التأمل في المناسك التي تتوافق وسفر الآخرة والإستعداد للموت والقبر والبعث والقيامة والحساب، تضع الإنسان أمام حقيقة الحاجة الملحة في سيره إلى الآخرة من الأدلاء على الطريق، وهم الأئمة الطاهرون عليهم السلام الذين يصفهم الإمام الرضا عليه السلام بقوله: «**الأدلاء على الله... الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله، ومن إعتصم بهم فقد إعتصم بالله، ومن تخلى منهم فقد تخلى من الله عز وجل**» (الزيارة الجامعة).

بل قد ورد في النصوص أن قبول أعمال العباد متوقف على ولايتهم وطاعتهم عليهم السلام.

فعن الصادق عليه السلام: «**نحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا**».

وعن الحسين عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**إلزموا مودّتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا**» (الهيثمي في المجمع، ج٩، ص١٧٢).

وفي دعاء الندبة: (**فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك**). وفي الزيارة الجامعة: «**وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة**».

منعة الأمة بطاعة الولي الفقيه:

إن في إستعادة المؤمنين في بيت الله الحرام لوقفة وأعمال الأنبياء والأوصياء في تلك البقعة المقدسة، دعوة لهم لتجديد العهد والميثاق مع الله بصدق الولاية والإلتزام بالطاعة، ﴿**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾.

وما أحوج الأمة إلى أن تلتزم بطاعة قائدها وولي أمرها، وبغير ذلك تبقى أسيرة الضياع وسيطرة الطواغيت وهيمنة الأعداء...

يقول النبي صلى الله عليه وآله: «**إسمعوا وأطيعوا لمن ولاّه الله الأمر فإنه نظام الإسلام**» (الأمالي ١٤، المجلس الثاني، ج٢).

وهذا ما جسدته الأمة في إيران، حيث صدقت ولاءها لنائب الإمام عليه السلام فقادها إلى شاطىء النصر وأسس الدولة الإسلامية، وأسقط أعظم إمبراطورية في القرن العشرين، المدعومة من أمريكا، أعتى قوة

إن الوقوف عند دور طاعة الولي الفقيه في حركة المقاومة الإسلامية هي وقوف عند الروح التي كانت تهب الحياة والحركة للمقاومة وتوفر لها القوة والإطمئنان

عسكرية في العالم، وحقق بذلك النصر العظيم الذي هزّ أركان الدنيا.

وليس ذلك إلا لأن التزام الأمّة بطاعة الإمام الخميني قدس سره كان إمتداداً لطاعة الله تبارك وتعالى، فكان الله معها ناصراً ومعيناً.

وكان الإمام الخميني قدس سره يؤكّد دوماً أنه طالما إلتزم الناس بطاعة ولاية الفقيه فإن البلد في منعة وأمان من كل خطر.

وإن الحديث عن شواهد من مسيرة الإمام الخميني والتزام الشّعب بطاعته هو طلب الجزء من الكل لأنه في الواقع كانت كل مواقف الإمام الخميني التي اقترنت بطاعة الشعب، هي عبارة عن شاهد مستمر ومتواصل.

آيات الطاعة في مسيرة المقاومة الإسلامية:

إن الوقوف عند دور طاعة الولي الفقيه في حركة المقاومة الإسلامية هي وقوف عند الروح التي كانت تهب الحياة والحركة للمقاومة وتوفر لها القوة والإطمئنان.

ولكي نضيء ونوضح على رابط العلاقة هذا، فلا بد من الإشارة والتأكيد على أن هذه المقاومة عندما إنطلقت، إنّما إنطلقت على أساس الطاعة والتكليف.

فالولي الفقيه المتمثّل بالإمام الخميني قدس سره هو الذي أعطى إشارة البدء وحرّك مسارها وحدّد خطواتها، ومن بعده تصدى السيد القائد الخامنئي دام ظله، فواكبها وقادها بالشجاعة والحكمة ولا يزال.

ولولا الطاعة الصادقة، لكانت المقاومة عرضة لكثير من الأخطار، وهي المسيرة التي واجهتها العوائق والتهديدات منذ إنطلاقتها، بل من الأجدر القول، أنه لولا الولاية والطاعة لما تشكّلت هذه المسيرة ولما نالت قدسيتها ولا تجمّع المجاهدون ولا بلغت ضفاف النصر.

إن الطاعة للولي هي أصل في الإنتصار وحفظ الإنتصار، الذي أذلّ إسرائيل ومن ورائها أمريكا، وأوجب عزّ الأمّة ومجدها.

هذه الطاعة لقائد المقاومة، وقائد الأمّة كانت تتّصل بطاعة أهل البيت عليهم السلام فكان لها التأييد والتسديد ما أنجاها من الشدائد وأوجد لها الفرج من حيث لا تحتسب. هذه الطاعة هي التي كانت تدفع بالمجاهدين للثبات واقتحام مواقع العدو، وحصونه غير عابئين بالقتل وهم ينتظرونه في كل لحظة، حتى بلغت الطاعة أنها كانت تحرك الإستشهاديين بشوق للشهادة مجسدين صدق الولاء وعزّ العبودية لله تبارك وتعالى.

البراءة والمواجهة

بقلم: الشيخ مالك وهبي

مفهوم البراءة:

يعرف كل مسلم قارىء للقرآن، مهما كان مذهبه، أن من أركان الدين الإسلامي البراءة من المشركين والكافرين ومن كل ما هو ضد الدين، يقابله تولي المؤمنين والذين أمر الله تعالى بولايتهم. وجعلهما من الأركان باعتبار أن فكرة الإيمان في نفسها تستند إلى هذين الركنين أي تولي الله تعالى ورسوله والبراءة من كل ما عدا ذلك. وليس الإيمان في الإسلام مجرد شعور شخصي لا أبعاد له على مستوى الحياة بحيث يمكن أن نعزل الإيمان عن مسارها، بل هو حالة ذات انعكاسات في المجالات الحياتية كافة الشخصية منها والاجتماعية العامة، فلا بد وأن يكون الإيمان متجسداً في كل تلك المجالات ولا يكون ذلك إلا بالبراءة والتولي. والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تمنع تولي الكافرين وتدعو للبراءة منهم. وهي في الحقيقة آيات تفصل ما أجمله شعار الإسلام «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ومن تلك الآيات قوله تعالى في سورة النساء: ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا**﴾، وهذه الآية تربط الولاية والتبري بمقام العمل والسلوك.

وفي آية أخرى في سورة آل عمران ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة**﴾، وهذه الآية تدل على أن الله بريء ممن لا يبرأ من الكافرين ﴿**فليس من الله في شيء**﴾. ولو أردنا تعداد الآيات والتعليق عليها لطال المقام بنا. فالبراءة ركن من أركان الدين وشرط من شروط الإيمان وأساس من

أسس الفلاح في الحياة والسير على نهج الإسلام.

فإذا كان هذا هو حال البراءة فإن السكوت عنها وإيقاع الناس في لبس تجاهها والإيحاء بأن ولاية الكافرين لا تتنافى مع الدين، كما يتجلى ذلك الإيحاء برؤية أغلب حكام المسلمين في أغلب بلادهم يركنون إلى الذين ظلموا وإلى الكفار والمشركين، وهم مع ذلك يدعون الحكم بالإسلام ووفق الشريعة الإسلامية، يشكل بدعة من البدع وتحويراً عملياً للمفاهيم القرآنية، لأنه يصبح على ضوء ذلك التحوير وتلك الإيحاءات أنه لا تنافيَ بين الدين وتلك الولاية للكافرين، وهذا إدخال في الدين ما ليس منه، لأنه ادعاء إباحة شيء حرمه الله تعالى، وهذا الادعاء يتم باسم الدين، كما صار الجميع في هذه الأيام يتحدث باسم الدين ويشرح الدين ويفسره، حتى أن بوش صار من أساتذة الدين الإسلامي. ومن المعلوم أنه كلما كانت البدعة أخطر كلما تطلب الأمر صوتاً أعلى وبراءة أشد.

ومن موارد البراءة، البراءة من البدع كما ذكرت ذلك النصوص الشرعية الواردة عن رسول الله ﷺ وأئمة المسلمين عليهم السلام فففي حديث صحيح السند رواه الحر العاملي في الوسائل عن الكافي بسنده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «**قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمع في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات**». إذاً البراءة في بعض جوانبها تصير ضد من ينطق باسم الإسلام ويحور حقائق الإسلام ويشوهها، مثل تشويه مفهوم البراءة نفسه عندما تصبح موالاة

البراءة من الكافرين ورفض ولايتهم والانقياد لهم تستدعي أحياناً البراءة من مروّجي تلك الولاية والساعين لها، حتى لا ينخدع الناس بهم وحتى يحذروا منهم، وهي بهذا المعنى تصير من مصاديق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أوجبه الإسلام واعتبره من مقومات المجتمع المسلم

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

أمريكا والدول الكافرة أمراً مباحاً رغم النصوص القرآنية الناطقة بخلافه. وهذا يعني أن البراءة من الكافرين ورفض ولايتهم والانقياد لهم تستدعي أحياناً البراءة من مروجي تلك الولاية والساعين لها، حتى لا ينخدع الناس بهم وحتى يحذروا منهم، وهي بهذا المعنى تصير من مصاديق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أوجبه الإسلام واعتبره من مقومات المجتمع المسلم بحيث يصير معرضاً للزوال إذا تركت تلك الفريضة المهمة. وقد جاء في بعض النصوص عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: «إذا **ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله**».

وفي حديث آخر عن أهل البيت عليهم السلام: «إذا **ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان**».

إعلان البراءة في موسم الحج:

لم يعد الحديث عن الحج هذه الأيام، مما يمكن فصله عن الحديث عن البراءة من الشرك والمشركين ومن الكفر والكافرين، وتلك هي السنة الحسنة التي سنها الإمام الخميني قدس سره في الحج، رغم ما لاقته هذه الخطوة من بعض الاستهجان وصل في بعض المواقع إلى حد الاستنكار.

وقد اختلفت مناشىء هذا الاستنكار وذاك الاستهجان. فمنهم من ارتكز على ما هو مألوف في رفض كل طرح جديد ويكاد يصنف كل مستجد على أنه بدعة ومنهم من انطلق من مسألة الدين والسياسة، هذا لو افترضنا ان الاستهجان والاستنكار ينطلق من حسن نية وإلا فالأمر يصير أبعد من ذلك بكثير.

ليس فيما أقدم عليه الإمام الخميني قدس سره في شأن البراءة أي مبرر يدعو لرفضه، فهو إن لم يكن من الراجحات فهو على الأقل من المباحات. أما مسألة العلاقة بين الدين والسياسة فالكلام فيه يتناول الدين كله والسياسة كلها، وليس في ذلك ما هو خاص بالحج ويفترض ان كل مؤمن على وعي تام بأن السياسة، بمعنى الاهتمام بشؤون المسلمين العامة، والعمل على تهيئة كل المناخات اللازمة من أجل استرداد الحقوق ومواجهة الظالمين، وادارة شؤون المسلمين بما يحقق مصالحهم التي دعا الإسلام إلى تأمينها، هي سياسة تدخل في صلب ديننا وشأن من شؤون الدين الإسلامي الحنيف، وهذه نقطة لن نطيل الكلام فيها، نفترض هنا أنها مسألة واضحة تماماً، وبالتالي لا يصح رفض أي خطوة بحجة الدين والسياسة.

أما الحديث عن البدعة فهو أمر مستغرب:

فأولاً: ليست البراءة في الحج من الكافرين والمشركين ببدعة بل سبق وأن أتى الرسول بها في موسم الحج وفي يوم النحر على وجه التحديد، على ما رواه المسلمون كافة في تفسير قوله تعالى: **﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين، وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله، فإن تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم..﴾**. وقد نزلت هذه الآيات في السنة التاسعة للهجرة أي قبل عام من حج الوداع. وفي الكافي بسند صحيح عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يوم الحج الأكبر، فقال: **«هو يوم النحر والحج الأصغر العمرة»**. وقد ذكر المفسرون والمؤرخون أن هذه الآيات قد بعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ليبلغها للمشركين في موسم الحج، فوقف الإمام علي عليه السلام في الناس يوم الحج الأكبر فتلا هذه الآيات على مسامع الجميع بما فيهم المشركون الذين كانوا في تلك السنة يحجون مع المسلمين، وكان ذلك آخر عام سمح فيه للمشركين بأن يكونوا في مكة ومن بعدها طردوا من مكة ومنعوا أن يقربوا المسجد الحرام. وقصة بعث علي عليه السلام بالبراءة مشهورة معروفة. فإذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك في موسم الحج فأين البدعة في ذلك. ولو كان ذلك يضر بالحج وتنافى معه، لكان من الممكن أن يتم تبليغ تلك الآيات للمشركين في مكة قبل أن يأتي موسم الحج فاختيار موسم الحج على نحو التحديد له دلالة كبيرة، وقد فهمها الإمام الخميني ووعاها، ذلك أن الموسم يضم مسلمين من أقطار الأرض فهو يعبر عن توجه عام على المسلمين أن يتنبهوا له يوم الحج وليطهروا قلوبهم من كل ما عدا الله، ففي إعلان البراءة في موسم الحج تأسٍّ برسول الله صلى الله عليه وآله .

وثانياً: ان اعلان البراءة من المشركين أمر لا بد منه على كل حال، وفي كل زمان، وهو لا يمكن أن يكون مباحاً في زمان دون زمان بل إن من أفضل الأزمان والأحوال موسم الحج حيث يتم تجسيد «لا إله إلا الله» بصورة هي من أجمل صور التوحيد، وهذا بنفسه يوجب رجحان الفعل إضافة إلى الرجحان الناشيء من التأسي برسول الله صلى الله عليه وآله .

ان اعلان البراءة من المشركين أمر لا بد منه على كل حال، وفي كل زمان، وهو لا يمكن أن يكون مباحاً في زمان دون زمان بل إن من أفضل الأزمان والأحوال موسم الحج حيث يتم تجسيد «لا إله إلا الله» بصورة هي من أجمل صور التوحيد، وهذا بنفسه يوجب رجحان الفعل إضافة إلى الرجحان الناشيء من التأسي برسول الله صلى الله عليه وآله

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

لا يمكن للمسلمين وهم يرون هذا الحشد الهائل الذي يظهر في موسم الحج، ان يغضوا النظر عن مصالحهم الإسلامية وواجباتهم الدينية، وإذا نظرنا إلى مجتمع المسلمين لنتعرف على أخطر مشكلة يمر بها المسلمون في العصر الحاضر لوجدنا انها الفرقة والاختلاف الشديدين في أمر السياسة وتدبير الأمور، والخطر يشتد عندما نجد أن الكثير من الحكام باتت وقد أسلمت قيادها للكفار الساعين للقضاء على ديننا، وبات جملة من العلماء ممن ينظرون لتلك الحكومات، وهناك شعوب نائمة قد نسيت تكاليفها الإلهية ونسيت أن المسلمين أمة واحدة عليهم التفكير كأمة عظيمة تسعى لتجسيد المعاني الإسلامية والتي من أهمها تخليص بلاد المسلمين من سطوة الكفار عليها وتحكمهم بمقدراتها، فكان لا بد من توجيه النداء إلى كل المسلمين ليستيقظوا وليعيشوا القيم الحقيقية للإسلام في أكبر حشد يتجمع فيه المؤمنون، وهو موسم الحج. إن إعلان البراءة من المستكبرين في موسم الحج أسلوب من أساليب ايقاظ الشعوب وهو أفضل منبر لابلاغ التحذير للناس. ليس من المفهوم أن يبادر الآخرون إلى استنكار ذلك الاعلان، ولا أن يُعبَّأ المسلمون تعبئة مضادة لرفضه، إلا على أساس أنهم أنفسهم منزعجون منه، لأنه يذكرهم بسوء عملهم ويجعلهم في موقع الادانة إزاء توليهم للكافرين واستسلامهم لهم، وبالتالي يجعلهم في موقع الآتين بالمنكر الذين لا بد من نهيهم عنه، كما يجعلهم في موقع أصحاب البدع الذين يدعون اباحة ما هو حرام وبالتالي يجعلهم في موقع البراءة أنفسهم إلى جانب الكفار، فالله تعالى قد برىء من هؤلاء الذين يوالون غير المؤمنين، كما تقدمت الاشارة إليه في بداية البحث.

ان ما قد يعترض به بعض الجهلة من ان الحج عبادة فلا يجوز اشغالها بغير التعبد لله تعالى، لهو اعتراض ناشىء عن غفلة أو عن اغفال ان العبادة في الاسلام ليست أمراً منفصلاً عن الحياة الاجتماعية العامة، فرب عبادة تكون ذات مدلول سياسي عظيم دون أن يفقد ذلك من عباديتها مثقال ذرة بل ربما يعلي من شأن عباديتها، ولن تجد في الإسلام عبادة تعبر عن جانب فردي شخصي في حياة الإنسان حتى أن الصلاة التي ربما تكون الصق العبادات بالحياة الشخصية، مع ذلك فإن الاسلام رغب إلى صلاة الجماعة حتى قيل ان في صلاة الجماعة شبهة وجوب، دون أن ننسى صلاة الجمعة بما فيها من مداليل سياسية واضحة للجميع.

والخلاصة انه لا تكتمل عبادة ولا يكتمل إيمان بدون التولي والتبري، وحيث ان مشكلة التولي والتبري قد بلغت حداً خطيراً، فهذا يدعو إلى ان يكون صوت البراءة عالياً وفي أكبر مجمع ديني عبادي، وليس أفضل من موسم الحج لذلك. واعلان البراءة وظيفة العلماء ولذا رأى الإمام الخميني قدس سره ان وظيفته كعالم عامل بدين الله ان يظهر علمه ويدعو للبراءة من الكافرين، لكي تبقى الحقيقة ناصعة واضحة.

تضحية المجتمع

بقلم: الشيخ خضر الديراني

التضحية مفهوم يعبر بمعنى ما عن عدد من الفضائل والمكارم، كالانفاق والبذل والعطاء والجهاد والهجرة في سبيل الله والشهادة والفداء و... بحيث يصبح اطلاق صفة المضحي على كل من يتحلى بهذه الفضائل.

وللتضحية مراتب أعلاها أن يضحي الإنسان بنفسه في سبيل الله وهو قول النبي ﷺ فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فليس فوقه بر. لأنه أعلى المراتب الممكنة المتصورة في حق البشر.

وقد جعلها الله الطريق الأوحد للحفاظ على العزة والكرامة والحرية والاستقلال للأفراد والجماعات على حد سواء. ولذلك نجد الإسلام يحث أتباعه عليها يقول تعالى ﴿قل ان كان آباؤكم وابناؤكم وإخوانكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ فالله تعالى يحذر عباده من الانجرار خلف الدنيا والشهوات والتعلق بغير الله عز وجل لأن ذلك سيفقدهم أعز ما أعطوه بعد العقل وهو الحرية والإختيار.

وقد وصف الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم والمهاجرين في سبيل الله بأنهم أعظم ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله﴾.

بل ان ما ورد في السنة النبوية الشريفة وفي كلام أهل بيت النبوة ﷺ قد ربط بين الحرية والاستقلال للأفراد والجماعات وبين التضحية بكل أشكالها وألوانها بشكل مباشر، فلا يمكن الحصول على الحرية والاستقلال من دون التضحية وكذلك لا يمكن المحافظة عليها بلا تضحية

ان ما ورد في السنّة النبوية الشريفة وفي كلام أهل بيت النبوة ﷺ قد ربط بين الحرية والاستقلال للأفراد والجماعات وبين التضحية بكل أشكالها وألوانها بشكل مباشر، فلا يمكن الحصول على الحرية والاستقلال من دون التضحية وكذلك لا يمكن المحافظة عليها بلا تضحية

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

الحرية والاستقلال للأفراد والجماعات وبين التضحية بكل أشكالها وألوانها بشكل مباشر، فلا يمكن الحصول على الحرية والاستقلال من دون التضحية وكذلك لا يمكن المحافظة عليها بلا تضحية.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا أجده.

وقد عبر علي بن أبي طالب عليه السلام عن هذه الحقيقة خير تعبير في خطبة الجهاد «**أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء، وديث بالصغار والقماءة... واديل الحق منه بتضييع الجهاد... اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت الغارات عليكم وملكت عليكم الأوطان**».

هذا الواقع تؤكده أيضاً سنن التاريخ حيث لا نجد أمة أو فرداً حافظ على حريته واستقلاله وكرامته وكان ذا شأن من دون تضحية فعلاقة التضحية بالعزة والكرامة والحرية والاستقلال كعلاقة ذي الظل بظله بل هي أشبه بعلاقة المعلول بعلته. وهناك نماذج كثيرة خلدها التاريخ ورفعها إلى مقام المثال والقدوة للأمم والأجيال على مدى الزمن، وفي مقدمتها الأنبياء والرسل عليهم السلام.

فالتاريخ يحدثنا عن إبراهيم الخليل عليه السلام كفرد وفيما بعد كأسرة الذي يمثل أحد أهم نماذج التحرر الإنساني في بحثه عن الله عز وجل ومن ثم في تحمله لضريبة الحرية التي أبى التخلي عنها هو وعائلته التي هي الانفصال عن العائلة «**ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم**»، من دون تأفف أو ضجر مسلمين أمورهم إلى الله عز وجل. وقد ازدادت هذه الأسرة شموخاً عندما وصل حد العطاء والبذل إلى التضحية بالنفس والولد «**فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم**.» وكذلك في مواجهته مع النمرود وزبانيته الذين أضرموا ناراً عظيمة ليطفئوا بها نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون والكافرون فـ «**قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم**».

لذلك خُص إبراهيم وعائلته بمجموعة كرامات منها جعل النبوة في ذريته، والإيمان بالله تعالى لا يكتمل دون الإيمان به «**ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه**»، واستجاب له دعاءه «**وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات...**»، وجعله الله من المصطفين «**ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين**» «**واتخذ الله إبراهيم**

خليلا﴾، وقال تعالى عنه: ﴿إن ابراهيم كان أمة قانتاً لله﴾، وأنزل في القرآن سورة باسمه وحوّل الله عز وجل الكثير من تضالات وتضحيات هذه الأسرة إلى سنّن وآداب ومناسك في الرسالات السماوية اللاحقة أبرزها فريضة الحج التي تعبر بكل تفاصيلها وآدابها ومناسكها عن أفعال وأعمال قام بها إبراهيم وزوجته وولدهما عليهم السلام. علماً أن روح فريضة الحج التضحية في سبيل الله عز وجل.

بيد ان النموذج الأعظم والأكمل من نماذج التضحية والفداء هو نموذج أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ. فتضحياته الشريفة عام ٦١ للهجرة في كربلاء من أرض العراق التي واجه بها الانحراف والظلم والطغيان، هي التي حفظت الرسالة من التشوه وأعطتها الحصانة لآتي الأيام من هذه الامكانية، ولذلك تحولت إلى قدوة تحتذى منذ ذلك التاريخ، وقلما نجد في التاريخ الإسلامي دولة أو جماعة استطاعت أن تحقق نصراً على عدو أو أن تأخذ حقها من غاصب أو أن تنتصر في معركة دون أن تستلهم من كربلاء العزم والقوة والإرادة على الجهاد والتضحية والفداء.

وقد حمل القرن الماضي إلى العالم الإسلامي بشارتين سارتين هما انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران بقيادة الإمام الخميني قدس سره الذي ضحى شعبها بالغالي والنفيس حتى وصل إلى شاطىء الأمان وما زال يحافظ عليها وعلى مكتسباتها، مستلهمين القوة والعزم والثبات من كربلاء أبي عبد الله عليه السلام. والبشرى الثانية هي الانتصار المدوي الذي يعتبر سابقة في تاريخ الصراع بين الأمة وعدوها إسرائيل للمقاومة الإسلامية في لبنان ولا أعتقد أن هذا الانتصار يحتاج إلى كثير استدلال على حجم التضحيات التي بذلت من أجله وما زالت للحفاظ عليه، وكذلك علاقة هذا الانتصار بثورة كربلاء وقائدها الحسين بن علي وأصحابه صلوات الله عليهم.

أمام هذا الواقع المدعم بالشواهد والأدلة لا يسع الإنسان إلا أن يقر بأن تضحية الأمم والمجتمعات مساوقة لعزتها وحريتها واستقلالها، والعكس بالعكس فالأمة التي تتخلى عن التضحية والفداء والجهاد والشهادة هي أمة لن تحصد سوى الذل والضعف والهوان والإحتلال والتشريد وعالمنا العربي الإسلامي اليوم هو أصدق دليل وشاهد على هذه الحقيقة، فبضعة ملايين من اليهود أذلوا مئات الملايين من العرب والمسلمين، بينما بضع عشرات من المؤمنين في لبنان عندما حملوا قوة وإرادة التضحية والفداء والشهادة في سبيل الله نصرهم الله تأكيداً لسنته في خلقه ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

ان النموذج الأعظم والأكمل من نماذج التضحية والفداء هو نموذج أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ. فتضحياته الشريفة عام ٦١ للهجرة في كربلاء من أرض العراق التي واجه بها الانحراف والظلم والطغيان، هي التي حفظت الرسالة من التشوه وأعطتها الحصانة لآتي الأيام من هذه الامكانية، ولذلك تحولت إلى قدوة تحتذى منذ ذلك التاريخ

التسليم للغيب

بقلم: الشيخ كاظم ياسين

انطلق جبرائيل عليه السلام يحمل إبراهيم وزوجته هاجر وطفلهما إسماعيل عليه السلام، وأخذ يعبر الصحاري والقفار ويترك أماكن الحضارة والمدنية، فلم يكن الغرض إرضاء سارة بإبعاد هاجر، إذ كان يكفي من أجل ذلك عدة كيلومترات، ولكن الغرض كان كامناً في غيب الله عزّ وجل، فقد وصل جبرائيل إلى وادٍ غير ذي زرع، ذي حجارة سوداء صمّاء، ليس فيه ماء ولا كلأ.

وهناك، بعد أن تركا هاجر وإسماعيل عادا إلى الأرض المقدسة.

والتفت إبراهيم إلى رب العزة قائلاً:

﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرّم، ربنا ليقيموا الصلاة، فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾.

كان فرعون يستبد بمصر، وكانت روما ببلاد الشام، وكانت فارس تستبد ببلاد اليمن ما بين النهرين، وكانت الصحراء العربية خارجة عن كل السلطات الاستبدادية في ذلك الزمان وفي الأزمان القادمة، فكان ينبغي أن يولد من ذرية إسماعيل يوماً ما ذلك المولود الذي سوف يستفيد من الفراغ الاستبدادي في شبه الجزيرة العربية، فينطلق بالنور ليعمّ العالم..

وفي ذلك الوادي الأصم كان قد نزل آدم من الجنة، فكأن خريطة الغيب الإلهي كانت تقتضي عودة إبراهيم بولده إسماعيل الذي سوف يتمم رسالة آدم وينقلها إلى البشرية جمعاء بولده محمد صلى الله عليه وآله.

لقد استجاب إبراهيم لنداء الغيب هذه المرة ثم استجاب له أخرى بعد أن رفع القواعد من البيت ونادى هلم إلى الحج، فسمعه كل من هم في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة، ثم استجاب له ثالثة حينما جاءه الأمر بذبح ولده، وحيده، وفلذة كبده **﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾.**

وإذا بولده إسماعيل ينجح أيضاً في امتحان التسليم للغيب أيضاً فيجيب والده: **﴿قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾.**

لقد كان الامتحان صعباً وعسيراً وأشد مما سبقه فقال الله تعالى **﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾** أي وضعه في حالة التصميم على ذبحه.

لقد أسلما لله تعالى، وهل أبلغ من القبول بذبح الابن عنواناً للتسليم؟!

وهذا التسليم بالغيب والتعبد والطاعة لله عز وجل هو سر ذلك الطواف بذلك الحجر!!

فعن علي عليه السلام أنه قال: «**ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً وأقل نتائق الدنيا مدراً وأضيق بطون الأودية معاشاً وأغلظ محالّ المسلمين مياهاً، بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة، وأثر من مواضع قطر السماء داثر، ليس يزكو به خف ولا ظلف ولا حافر**».

فالله عز وجل جعل في الطواف حول الحجر الذي لا يضر ولا ينفع اختباراً وامتحاناً لعباده! ولطالما كان موقف المنافقين والزنادقة هو العجب من الطواف والتقبيل واللمس لحجر لا يضر ولا ينفع.. فكان جواب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام دائماً هو أن الله تعبدنا بذلك (ابتلاءً عظيماً واختباراً كبيراً وامتحاناً شديداً وتمحيصاً بليغاً وقنوتاً مبيناً).

كذلك رمي الجمرات، فإن الذي هناك في الظاهر والذي تراه العين الملكية الجسدية هو جمار من حجارة وطين مرتفعة يجدَّد بناؤها كل عام فأين هو الشيطان؟!

إن الشيطان كامن في نفوسنا ورميه في الخارج رمز البراءة منه وإعلانٌ للعداوة له، وقد أمر الله تعالى بسلوك هذا الطريق من النسك وسيلة للبراءة، فكان التسليم بأوامر الغيب الإلهي طريقاً للوصول إلى حقيقة البراءة من الشيطان وإعلان العداء له ﴿فاتخذوه عدواً﴾، وفي منى وعند الجمرات تتجسد هذه العداوة بمعركة حقيقية وهجوم حقيقي بالفعل على هذا العدو..

وهذا الغيب القاهر وهذا التسليم والاعتماد عليه يكون كفيلاً بنزول الرحمة

الله عز وجل جعل في الطواف حول الحجر الذي لا يضر ولا ينفع اختباراً وامتحاناً لعباده! ولطالما كان موقف المنافقين والزنادقة هو العجب من الطواف والتقبيل واللمس لحجر لا يضر ولا ينفع.. فكان جواب النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام دائماً هو أن الله تعبدنا بذلك (ابتلاءً عظيماً واختباراً كبيراً وامتحاناً شديداً وتمحيصاً بليغاً وقنوتاً مبيناً)

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

وزوال الحجب وهو الذي فتح أبواب النصر أمام الجماهير الإسلامية في إيران عندما وضعت يدها في يد الله منفذة لأوامر قائدها الإمام الخميني قدس سره مسلّمة لله أمرها. يقول الإمام الخميني قدس سره مشيراً إلى ذلك: «**عندما قضي بأن تقوم أمة بهكذا ثورة، فإن ذلك يعني أن يد الغيب كانت حاضرة**»..

ويقول أيضاً: «**إن مع هذه الأمة حماية غيبية، فأنتم بالحماية الغيبية إنما تسيرون قدماً، وإلا فأنتم بأنفسكم لا تملكون الإمكانيات لذلك، إن الذي كان بيد أمتنا إنما هو (الله أكبر) وهو الإيمان، فالإيمان ونداء (الله أكبر) هو الذي دفعكم إلى الأمام**».

لقد وصل النظام الإرهابي البوليسي الذي كان يحكم إيران قبل الثورة الإسلامية إلى أعلى مستويات العتو والظلم والسيطرة على عقول الناس وأفئدتهم حتى كاد الإنسان آنذاك يحسّ بقوة السلطة ومخابراتها وهو في داخل بيته..

ولكن الأنوار التي تدفقت إلى تلك النفوس بواسطة روح الإيمان بالله التي بثها الإمام الخميني في القلوب قوّت ملايين الإرادات الصغيرة التي تجمعت بسبب الإيمان العام بالغيب الذي ساد الشارع والبيت والمدرسة والجامعة، فانفجرت بحور النور الهادر لتجرف الظلام دفعة واحدة.

والذي يقرأ كلمات الإمام في مختلف مجالات الحياة ومفرداتها يجد أن الإمام يعيد ربط الأمة دائماً بالغيب الإلهي وبالإمدادات الغيبية وخصوصاً في الأيام الأولى للانتقال من نظام التبعية للآخرين إلى نظام الحرية والاستقلال.

يقول الإمام الخميني قدس سره: «**أولئك الذين لا يهتمون بالمعنويات ألا ينتبهون من سباتهم؟ ألا يؤمنون بهذا الغيب؟ من الذي أسقط مروحيات السيد كارتر التي أرادت غزو إيران؟ أنحن الذين أسقطناها؟ الرمال هي التي أسقطتها، لقد كانت الرمال مأمورة من الله. ليجربوا ثانية**»!!

والذي أمر الرياح أن تسقط مروحيات الشيطان الأكبر في صحراء طبس، أمر العتمة أن تشتد سواداً وأن تسقط مروحيات ربيبته إسرائيل في بلادنا حينما كانت تنفذ عدوانها وغدرها في الليل..

إنه الغيب أيضاً، ذلك الكنز المعنوي الهائل والنبع الفيّاض الذي يتدفق في قلوب رجال المقاومة الإسلامية في لبنان وحزبها الرائد حزب الله..

فمنذ اللحظات الأولى لتأسيس المقاومة وحزبها كان التسليم بالغيب والثقة

المطلقة بالله قوام العمل وأساسه، حتى كاد الرجال يُتّهمون بالجنون والتهور والاستهتار بقوة العدو، وحتى كادت حكمة الضعف والخور والجبن وحساب كل الحسابات (لا تقاوم العين المخرز) تسيطر على العقول والقلوب..

ولكن رجال المقاومة تسليماً منهم بغيب الله تعالى ووعده بالنصر قرعوا الجدران برؤوسهم الغضّة الشابة الطرية واقتحموا المخرز بعيونهم المضيئة الباكية في جوف الليل في عبادة الله، وتحدوا بصدورهم العارية فولاذ وأسلحة إسرائيل وإرهابها وجبروتها..

وكما قال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿**قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى**﴾.

قالوا كنا في الأيام الأولى وقبل الحصول على التقنيات العالية في توجيه المدفعية والصواريخ نستخير الله تعالى على الطول والعرض والارتفاع وجهة القذيفة!!

وكنا نزرع العبوة ونرصد ونكمن ونقتحم ونواجه عدواً يفوقنا آلاف الأضعاف عدّة وعدداً مسلمين للغيب غير مبالين بحياة أو موت.

فأنزل الله تعالى علينا النصر وعلى عدونا الهزيمة والخذلان.

وسوف يجد القارىء في كتابنا «قصص الأحرار» بأجزائه الأربعة الكثير من الوقائع التي اعتمد فيها مجاهدو المقاومة الإسلامية التسليم بالغيب والإيمان بالله تعالى وبنصره أساساً معنوياً للمواجهة مع إسرائيل..

مع أن الذي ذكرناه في هذه الكتب لا يساوي كمية قطرة من بحر لم نستطع الإحاطة به وبذكره..

وهكذا كان الإيمان بالغيب أساساً إلهياً جعله الله تعالى شرطاً للإيمان فوصف المتقين بأنهم الذين يؤمنون بالغيب في الآية ٣ من سورة البقرة.

وجعل التسليم بهذا الغيب ملاك طاعته عندما أمر آدم بأن لا يأكل من الشجرة، وعندما أمر الملائكة بالسجود لآدم وعندما أمر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل، وعندما نصب لنا حجراً ووضعه في وادٍ مقفر في صحراء قاحلة ثم أمرنا بأن نطوف حوله تذللاً لله، ثم أمرنا أن نرمي حجارة هي رمز للشيطان، ثم أمرنا أن نقدم على الجهاد والتضحية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن نتوكل عليه ونعتمد على نصره بالغيب في إيران ولبنان وفلسطين وفي كل مكان.. في سلسلة واحدة متصلة منذ آدم إلى يومنا هذا..

منذ اللحظات الأولى لتأسيس المقاومة وحزبها كان التسليم بالغيب والثقة المطلقة بالله قوام العمل وأساسه، حتى كاد الرجال يُتّهمون بالجنون والتهور والاستهتار بقوة العدو، ولكن رجال المقاومة تسليماً منهم بغيب الله تعالى ووعده بالنصر قرعوا الجدران برؤوسهم الغضّة الشابة الطرية واقتحموا المخرز بعيونهم المضيئة الباكية في جوف الليل في عبادة الله، وتحدوا بصدورهم العارية فولاذ وأسلحة إسرائيل وإرهابها وجبروتها..

الهجرة الى الله

بقلم: الشيخ محمود كرنيب

يقول الله تبارك وتعالى:

﴿... ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ النحل/١٠٠.

الهجرة إلى الله ورسوله مفهوم أصيل من مفاهيم الإسلام التي ندب إليها الإسلام وأشار إليها ظاهر القرآن الكريم وباطنه لمن تدبر آياته وعقلها.

ومفهوم الهجرة في معناه اللغوي المتبادر هو ترك ومفارقة مكان تارة، وعادة ما أو خلق ما أو غير ذلك تارة أخرى... ولذا فقد اعتبرت مغايرة عادات وأخلاق وعقائد القوم هجرة لهم وإن مكث المهاجر في نفس وطنهم.

﴿... واهجرهم هجراً جميلاً...﴾.

والهجرة لما كانت أعم من المفارقة الجسدية، ومفارقة ومخالفة ما تأصل في المجتمع من سوء الفعل والخلق، أمرَ اللهُ رسولَه في أول ما أمره بهجرة عادات وأخلاق قومه ﴿...والرجز فاهجر...﴾.

الرسول ﷺ قائد مسيرة الهجرة إلى الله:

لا شك أن الغاية من إرسال النبي الأعظم ﷺ ومن قبله كل الأنبياء، هي دعوة الناس إلى الخروج من دار البعد إلى الله والهجرة إلى مقامات القرب الإلهي.

فمهمة النبي ﷺ تتلخص بالهجرة بالناس من ظلمات الجهل والجاهلية إلى نور الهدى والعلم...

﴿هو الذي ينزل على عبده آيات بينات... ليخرجكم من الظلمات إلى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم﴾ الحديد/٩.

فوظيفة الرسول هي الهجرة بنفسه وبمجتمعه والبشرية متحملاً مسؤولية قيادة مسيرة الهجرة البشرية هذه من الظلمات إلى النور ولذا كان لا بد أن يكون بذاته آلة نور ودليل المسير.

﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً﴾.

فهو معني بالهجرة واخراج الناس من الظلمات إلى النور وبكل الوظائف المؤدية إلى ذلك... شاهد - مبشر - نذير الخ.

الجهاد والحج والهجرة إلى الله:

إن الله عز وجل قد أوجب أمرين هما الحج والجهاد وفي كلا الواجبين ترك للأهل والمال وللأولاد والأوطان وخوض مشقة السفر ومعاناة الإغتراب من جهة

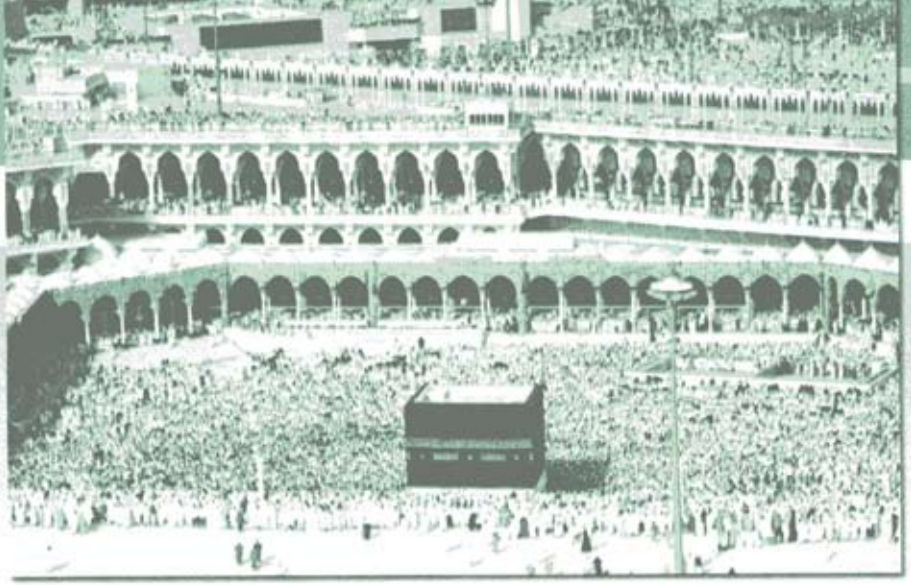

ومن جهة أخرى أهوال القتال والقتل والجرح والأسر.

فعن الحج نقرأ فيما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: «فإن قال لما أمر بالحج قيل: لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائباً مما مضى...».

وعن الجهاد نقرأ في كتاب الله كذلك ربطاً بين الهجرة والجهاد:

﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾ البقرة/٢١٨.

فالحج هجرة إلى الله ومكابدة مشاق السفر في سبيل ذلك «لعلة الوفادة إلى الله» وكذلك الجهاد هجرة إلى الله لما فيه من ترك الأهل والراحة لملاقاة الله في ميادين الجهاد والقتال.

الإمام الخميني قدس سره والثورة والهجرة:

وكما كان ارسال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في منطقة شبه الجزيرة العربية بأرضها الصحراوية القاحلة ومجتمعها الذي كان آنذاك غارقاً في ظلمات الجهل والجاهلية والبداوة والأمية لما كان هذا الإرسال خياراً في الظاهر عكس ما تقتضيه الظروف الموضوعية لنجاح بعثة النبي صلى الله عليه وآله ولعله في نظر من قصر نظره على مادي الأسباب مجازفة وأي مجازفة فكذلك إذا نظرنا إلى حركة الإمام الخميني قدس سره فقد كانت هجرة للواقع الذي كان يدور بين قطبين أولهما الغرب وقائدته أمريكا والشرق الملحد الذي كان يقوم على رأسه الاتحاد السوفييتي...

فاختار الإمام الإسلام والعود بالناس إلى الإيمان، بنظر كل الناس كان هناك مجازفتان لا تتعقلان الأولى أن يستطيع النجاح مع عدم استناده إلى أي من القوتين

إن الغاية من إرسال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ومن قبله كل الأنبياء هي دعوة الناس إلى الخروج من دار البعد إلى الله والهجرة إلى مقامات القرب الإلهي. فمهمة النبي صلى الله عليه وآله تتلخص بالهجرة بالناس من ظلمات الجهل والجاهلية إلى نور الهدى والعلم...

أُسس الثورة والمقاومة في الحج الإبراهيمي

العظيمتين والثانية الرجوع بالناس أكثر من الف عام إضافة إلى قوة النظام.

وهجر الناس هذا المجتمع الدولي وهاجر بالمسلمين، مخالفاً الشرق والغرب، هاجراً المادية الغربية والشرقية، مستعيناً بالله ومتكلاً عليه وحاملاً الناس على ترك الواقع الغارق بماديته إلى رحاب الروحانية... ونجح الإمام قدس سره ولعل أبرز شعاراته كانت مبنية على «**لا شرقية ولا غربية...**».

فحركة الإمام الخميني قدس سره هي قيادة حركة الهجرة بالناس والمجتمع من وحول المادية والإلحاد والتبعية والإستكبار إلى رحاب المعنويات والتوحيد والإستقلال والحرية والتحرر...

هي هجرة العودة إلى الأصول والجذور وإعادة تأصيل افكار الناس ومعتقداتهم واخراجهم من ربقة التبعية إلى شرق الكفر وغربه.

المقاومة والهجرة:

وأيضاً فإن من ينظر إلى المقاومة الإسلامية في لبنان التي انشئت تحت عين الإمام الخميني قدس سره وبتوجيهاته واستجاب لهذه التوجيهات مجموعة من العلماء والمجاهدين وعلى رأسهم سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي.

لقد قامت المقاومة في زمن الهزيمة الذي انتشر في المنطقة ولبنان خاصة فلقد اجتاح الإسرائيلي لبنان حتى العاصمة بيروت واخرج منظمة التحرير من لبنان وفرض ما فرض من اتفاقات... وقامت المقاومة الإسلامية والناس مهزومون قامت فتلقاها الكثيرون بالقول:

«انها سباحة في عكس التيار...».

«العصر عصر أمريكي وإسرائيلي .. الخ».

«العين لا تقاوم المخرز...».

لقد كانت المقاومة الإسلامية في لبنان في واقعها هجرة من واقع الهزيمة والإستسلام واليأس إلى الله... هجرة إلى العمل على مقاومة الواقع المستسلم واليائس إلى رحاب الأمل بهزيمة العدو والإنتصار بالله عليه... وتحقق النصر بعد أمد ما كان يأمل أحد من الناس أن يتحقق يوماً.

خاتمة:

إن ما يجمع حركة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والثورة الإسلامية والمقاومة الإسلامية هو عنوان الهجرة.. هجرة الواقع ومخالفة السائد من الانحراف والظلم والإستبداد.. إلى نور الإيمان والهدى والإيمان.. هي هجرة من الناس بالناس إلى الله عز وجل.

مؤلف

بين يدي سيد شهداء المقاومة الإسلامية (قده)

بقلم: الشيخ محمد خاتون

لم تكن مجموعة الخصال التي وُجدت في شخصية السيد عباس الموسوي قدس سره قد بُعثت فيه فجأة وبلا مقدمات، بل إن هذه الأخلاق الكريمة كانت تعيش في داخله منذ أن كان طفلاً يتنقل في طفولته بين موطنه الأصلي في النبي شيت في البقاع وبين السكن الفعلي لأهله في منطقة الشياح في ضاحية بيروت الجنوبية والتي كانت الملاذ لكثير من أهل البقاع والجنوب الذين اضطرتهم مشكلات الحياة إلى النزوح إلى العاصمة من أجل تحصيل لقمة العيش.

وبين بيروت التي كان يعيش فيها طفولته في الشتاء... وبين البقاع، وبالتحديد بلدة النبي شيت التي كان يقضي فيها الصيف والمناسبات... تمكن أن يبني لنفسه منهج حياة... فهو قد نشأ في بيت متدين ملتزم تعرَّف من خلاله إلى نور الإسلام الذي ملأ قلبه حتى أنار له طريقه إلى النهاية...

ولم يكن الذين تعرَّفوا إليه وصادقوه وأحبوه يعلمون عنه من الصفات إلا تلك الصفات التي عرفها عنه كل الناس فيما بعد والتي اكتسبها من خلال فهمه للإسلام وعيشه له، فهو وإن كان طفلاً إلا أنه يفكر بعقل الإنسان الواعي الكبير.. لقد كان يلعب كبقية أقرانه ولكن لم يكن اللعب ليأخذ منه كل وقته بل يعطيه ما يستحق من الوقت بحسب حاجات ذلك «الطفل» آنذاك... وهذه المزايا كانت حديث الأقارب والناس الذين عرفوا السيد في ذلك الوقت.. ولئن لم يُقدَّر

لنا أن نتعرَّف عن كثب على تلك المرحلة المهمة من حياته الشريفة - فإن سيرة السيد عباس طفلاً كانت موجودة على لسان أقرانه وأقربائه... ويتحدثون بها على أنها أمر متواتر وثابت ولا غبار عليه.

لقد تمكن هذا «الطفل» وببساطة أن يكوِّن شخصيته المميزة بدءاً من اهتمامه بالقضايا الكبيرة وعيشه لها إلى علاقاته بأصناف الناس وكأنها مقدمة لأمر كبير سوف يقوم بتحمل أعبائه... إلى ثقة عالية بالنفس نابعة من ثقة كاملة بالله تعالى... إلى اعتقاد بأن التقدم إلى الأمام لا يمكن أن يحصل من خلال الآخرين وإنما الإنسان هو صاحب حركة التغيير في المجتمع ﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

لقد تعلم في المدرسة، واكتسب فيها شيئاً من العلم.. ولكنه لم يعتمد على ذلك وحده في حياته، بل إن ما تعلّمه من مدرسة الحياة واكتسبه كان أكبر بكثير مما يمكن لمدارس التعليم أن تعطيه لإنسان أو لمجموعة من الناس.

- لقد تميزت هذه الشخصية بمجموعة مميزة من الأوصاف التي ينبغي أن يتحلّى بها القائد ليأخذ بمجامع القلوب وليكون له دوره المميز على مستوى قيادة الأمة الإسلامية من خلال هذه المواصفات عبر ذلك المجاهد الفذ ليصل إلى قلوب المؤمنين.

لقد تميزت هذه الشخصية بمجموعة مميزة من الأوصاف التي ينبغي أن يتحلّى بها القائد ليأخذ بمجامع القلوب وليكون له دوره المميز على مستوى قيادة الأمة الإسلامية من خلال هذه المواصفات عبر ذلك المجاهد الفذ ليصل إلى قلوب المؤمنين

أولاً ـ خلق كريم:

وهذا الخلق ليس عبارة عن مفردات تذكر في المناسبات وليس موضوع الأخلاق عندما نريد أن نصنّفها في خانة المميزات هو مجرد وصف يضاف إلى غيره من الأوصاف لقد كان الخطاب لرسول الله ﷺ قد أشار إلى هذا المعنى حيث يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم، فبما رحمةٍ من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.

وفي هذا الصدد يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «آلة الرئاسة سعة الصدر».

ومن كان يعرف السيد الشهيد يرى نفسه أمام رجل هو مصداق حقيقي لهذا الكلام الإلهي فهو لا يخرج عن طوره لا من خلال محاورة مع شخص ولا من خلال إساءة قام بها شخص بحقه مهما كانت هذه الإساءة كبيرة ومن خلال معرفتنا الوثيقة به طيلة ١٥ عاماً لم نره يوماً إلا ممن يرد الإساءة بالحسنى كما يقول الله تعالى: **﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾**، لقد كان هذا السيد حقيقةً مصداقاً لهذه الآية المباركة وعاملاً بها حق العمل.

إن إحدى مميزات الكلام ليكون مؤثراً هو أن يكون نابعاً من القلب ولكي يكون كذلك ينبغي أن يكون صادراً من موقع الرحمة للإنسان المخاطب وليس من موقع تسجيل انتصار على ذلك الإنسان وهذا ما كان يميز كلام وأفعال سيدنا الشهيد رحمه الله سواء كان في معرض الخطاب أم الحديث أو المحاورة والرد على سؤال فهناك هدف وضعه أمامه وهو هداية الطرف الآخر إلى جادة الصواب ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. وإذا لم يتمكن من أن يصل إلى ذلك فهو على الأقل يعمل بأخلاق الله تبارك وتعالى وهذا فعلاً ما كان يشعر به أولئك الذين خاطبهم من على المنبر أو تحدث إليهم أو حاورهم أو ردّ على أسئلتهم وهذه ميزة لا يتعلمها الإنسان في مدرسة أو في معهد بل هي ناشئة من توفيق الله تعالى لمن أرادها وأخلص في طلبها، ويجب أن يعتني بها كل عامل في سبيل الله مهما صغر حجم المسؤولية التي يضطلع بها وتزداد أهميتها كلما زادت المسؤولية وكبُر

حجمها، ولم يكن السيد الشهيد قدس سره ممن ينتظر الآخرين حتى يفتح لهم الطريق إليه أو يسألوه أمراً أو أن يقوموا بأي عمل يمكن أن يعبّر عن حاجة في صدورهم بل كان هو المبادر إلى السؤال لعله يتمكن من إزالة الحزن من وجه إنسان أو المساهمة في قضاء حاجة إنسان آخر وفي كل ذلك يشعر الجميع منه الحنان الأبوي بكل معانيه، وكان تعبيراً حقيقياً عن قول أهل البيت عليهم السلام «**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**».

هذه هي إحدى ركائز القيادة لكن لا بمعنى أن تتحول الأخلاق إلى عامل تجاري بل بمعنى أن تصبح طبيعة في الإنسان العامل تعود فائدتها عليه قبل أن تعود على الآخرين وإذا قُدِّر لإنسان أن يكون من خلال خلقه الكريم سبباً في هداية إنسان إلى نور الإيمان فهذا من توفيق الله تبارك وتعالى وحسن عنايته، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: «**يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس**».

إن إحدى مميزات الكلام ليكون مؤثراً هو أن يكون نابعاً من القلب ولكي يكون كذلك ينبغي أن يكون صادراً من موقع الرحمة للإنسان المخاطب وهذا ما كان يميز كلام وأفعال سيدنا الشهيد

وكم من المرات كان هذا السيد المجاهد سبباً في إحداث تحوُّل في حياة الآخرين، لقد حدث مرة أن السيد كان يهم بالدخول إلى باحة منزله في بيروت عندما سمع صراخاً ناجماً عن نزاع حصل بين شخصين كان أحدهما يهمُّ بالهجوم على الآخر وهو يستشيط غضباً منه، تقدم السيد الذي لم يكن أصلاً على معرفة بذلك الشخص، واحتضنه بعطف بالغ ثم أمسك بيده وأصعده معه إلى منزله وهناك تناول معه طعام العشاء وسهر معه بعد العشاء سهرة كانت كافية ليصبح ذلك الشاب من خيار الملتزمين والمؤمنين فيما بعد، يا ترى ما الذي جعل ذلك الشاب الذي كاد الشيطان أن يطيح به في لحظة الغضب ويتخلى عن كل ما كان يفكر به، ويرجع إلى الحياة بمسؤولية، إنه ذلك الخلق الكريم الذي رآه في ملامح ونبرات ذلك السيد الهاشمي فهو للمرة الأولى يرى فيها عالماً يعامله بمثل هذه المعاملة حيث لمس منه المحبة الصادقة بكل معانيها

وهي التي انطلق بها السيد نحو قلب ذاك الإنسان، وليست هذه المسألة فريدة في حياة الشهيد فكم من الأشخاص الذين تعاملوا معه كانوا يشعرون بالإنجذاب نحو أخلاقه العالية فكانت سبباً في إيمانهم أو في ثباتهم في هذا الطريق. وهنا أستطيع أن أجزم أن كل من يقرأ هذه الكلمات ممن كانت تربطهم علاقة به سوف يستحضر في ذهنه موقفاً أو مواقف عاين من خلالها هذه المسألة وكانت دافعاً له ليكمل الطريق، ولم يكن المرء ليحتاج إلى وقت طويل ليدرك تلك الصفات في هذا الرجل فإنه يدركها حتى ولو كان لقاؤه معه للمرة الأولى فنحن نؤمن بأن الإخلاص يجعل من المرء قريباً محبوباً من الله تعالى وإذا أحب الله عبداً حبَّبه إلى الناس وكان وسيلة لهؤلاء الناس ليشدهم إلى طريق الخير والصلاح.

ثانياً ـ الثقة بالناس:

وهذه مسألة في غاية الأهمية للعاملين وخصوصاً لمن كان في موقع قيادي متميز فإن فقدان الثقة بالناس من خلال نظرة متشائمة إلى الحاضر تجعل الإنسان يقف عاجزاً عن القيام بأي حركة تغييرية لأن الناس هم الذين سيجري بحقهم ذلك التغيير، قد لا يتحول في المستقبل بعض هؤلاء الناس إلى أدوات تغيير ولكن بالحد الأدنى يمكن أن يتحولوا إلى موالين بأي نحو من الأنحاء وإذا لم يتحولوا إلى موالين فإننا باستطاعتنا أن نضمن عدم عدائية هؤلاء، وهذا سر كبير من أسرار استقطاب السيد الشهيد لمختلف الشرائح الاجتماعية، حيث إنه يعتبر أن لكل دوره في حركة المجتمع ولعلنا نجد الكثير من أصحاب الطاقات في وسط الأمة وفي مختلف الأحوال نجد هؤلاء معطّلين لا لأنهم يرغبون بالقعود وإنما لاعتقادهم بأنهم لا دور لهم بالميدان وأن آراءهم لا تستحق أن يعلنوا عنها، إن الكشف عن مثل هذه الكنوز أمر يستحق الوقوف عنده ملياً وذلك لأن التعامل السلبي مع هذه الحالات لا يهدرها فحسب بل قد يجعل جزءاً من طاقات الأمة يقف ضد مصلحتها في كثير من الحالات، لقد كانت الثقة بمختلف الناس مسلكاً للسيد وليس شعاراً فحسب فهذا جزء من اعتقاده بالمسؤولية تجاه أفراد الأمة وقد تكون الثقة بفلان من الناس في غير محلها ولكن إذا وضعنا يدنا على مصداق خاطىء لهذه الثقة فلا يجوز أن يتحول ذلك إلى مبرر لفقدان الثقة بجميع الأفراد، لقد كان ينطلق من هذه القاعدة وهي أن الأصل في الإنسان هو أن يكون نافعاً في حركة المجتمع، وقد نخطىء في بعض الأفراد بينما الكثيرون ينطلقون من قاعدة أن الأصل في الإنسان أن لا يكون نافعاً إلا ما خرج بالدليل.

وإن من يتمعّن في سيرة الإمام الخميني قدس سره يجد موضوع الثقة

بجماهير الأمة تأخذ دوراً كبيراً عند الإمام المقدس بغض النظر عن عوامل الضعف التي يمكن أن تصيب هذه الجماهير في بعض الحالات فإن هؤلاء، ومن خلالهم تمكّن الإمام رضوان الله عليه من تحقيق أحلام الأنبياء والأولياء عليهم السلام في إقامة حكومة الله في الأرض ومن خلالهم حافظت الثورة الإسلامية على وجودها ومن خلالهم وصلت أشعة الثورة الإسلامية المباركة إلى مختلف ديار الإسلام وحيث هناك مستضعفون. هذا ما كان يعتقده السيد عباس الموسوي عن إمام الأمة وكان يمارسه هو فعلاً في حياته عندما كان يعمل، وفي مختلف المراحل، ولسنا في هذا المجال بصدد أن نمدح إنساناً لمسلك معين وإنما نسجل هذه المسألة للتاريخ حتى يستطيع كل إنسان يُعرّج على سيرة هذا المجاهد أو غيره ممن كانت فيه هذه الصفات أن يأخذ هذه الصفة ويضعها في عقله وفي قلبه لأنها وسيلة لها دور فعّال في قيادة الأمة الإسلامية إلى شاطىء الأمان.

ثالثاً. حمل الهم:

لقد كان هذا المجاهد يعيش معاناة الآخرين، أفراداً وفئات وشعوباً وكان حركة دائبة في طريق تخفيف أو إزالة هذه المعاناة، لم يكن الفكر وحده هو الذي امتلكه ليمارس دوره، بل إنه استوعب قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «**من بات ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم**» وانعكس ذلك في حياته العلمية والعملية على حد سواء وكان نقطة انطلاق أساسية في التغيير لأن التغيير إذا لم يكن هماً محمولاً أولاً فإنه سوف لن يحصل على الإطلاق وسوف يقف الفكر عاجزاً عن التقدم خطوة واحدة إلى الأمام. هذا إذا لم يكن مبرراً للتراجع أيضاً. لقد كان الهم الذي حمله يرافقه إلى حيث ذهب فعائلته تحمل معه هذا الهم، ورفاقه وأخوانه وطلابه كذلك، حتى أنه عندما كان يذهب برفقة الأخوة إلى مكان للترفيه عن النفس فإنه لا ينسى أن يحمل معه مختلف هموم الأمة ليطرحها في

كانت الهموم التي عاشها في قلبه ومشاعره دافعاً له ليتكلم فيها في كل محفل حتى أنه عندما كان يذهب للقاء ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظله ليضع بين يديه إنجازات المجاهدين في لبنان ومشاكلهم كان لا ينسى أن يتحدث معه عن مشاكل المسلمين في مختلف الأصقاع

النهاية بين يدي الأخوة لعل الجميع يستطيعون من خلال التداول فيها أن يصلوا إلى نتيجة ولو يسيرة، لقد كان يحتاج هو قبل الآخرين إلى راحة نفسية وبدنية تخفف عنه جزءاً من التعب الذي لحقه من جراء عمله المتواصل، ولكن كان يفكر بأن الترفيه ليس هو خاتمة العمل بل هو مقدمة لعمل آخر وأما الراحة الحقيقية فليست في هذه الدار، وهذا ما يوضح لنا لماذا كانت هناك عاطفة من قبل الآخرين تجاه السيد الشهيد، فإنه يحمل همومهم أكثر مما يحملونها هم في بعض الحالات وهذا ما كنّا نراه في حمله هم المجاهدين وبالمقابل عاطفة المجاهدين تجاه من حمل همهم.

وفي علاقته بالمستضعفين وما كانوا يقابلونه به وفي نظرته وشعوره وإحساسه بمختلف الشعوب الإسلامية في فلسطين وباكستان، وفي كشمير وأفغانستان وغيرها وبالمقابل بما كان يُبادَلُ به من هؤلاء، وكانت هذه الهموم التي عاشها في قلبه ومشاعره دافعاً له ليتكلم فيها في كل محفل حتى أنه عندما كان يذهب للقاء ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي دام ظله ليضع بين يديه إنجازات المجاهدين في لبنان ومشاكلهم كان لا ينسى أن يتحدث معه عن مشاكل المسلمين في مختلف الأصقاع فكان القائد دام ظله يكبر فيه هذا الاهتمام العالي بأمور المسلمين والمستضعفين، وليست هذه المسألة بحيث يمكن للإنسان أن يعبر عنها وأن يمرّ بها مرور الكرام بل إن حمل الهم فيما نعتقد هو الشيء الذي ينبغي أن يضعه في نفسه كل من أراد أن يَسُوس الآخرين وكل من أراد أن يمارس مسؤولية تجاه الآخرين فإن هؤلاء الذين لا يحملون الهموم يمكن لهم أن يعالجوا المشاكل من خلال عقولهم ومن خلال حسابات عادية تقودهم إلى بعض النتائج، ولكن فرق كبير بين من يفكر في مشاكل الآخرين بعقله وبين من يفكر بهذه المشاكل بعقله وقلبه وجوارحه جميعاً.

رابعاً. الطمأنينة:

إنه لم يكن يخاف على المستقبل، لا على مستقبله الفردي ولا على مستقبل الأمة، وبالرغم مما قدّمنا سابقاً من عيشه للهم الدائم إلا أن هذا لا يعني بحال أنه كان قريباً من اليأس، إن اليأس لم يستطع أن يخطو إلى قلبه مقدار أنملة واحدة، كان يشعر دائماً أن الأمور بيد الله تبارك وتعالى وأنه إذا قمنا بما ينبغي علينا أن نقوم به فينبغي أن لا نهتم بعد ذلك كيف تجري تلك الأمور، إن الخوف الذي يمكن أن ينتاب العاملين لم يكن يعرف إلى قلبه سبيلاً، ومع أن الواقع المعاش آنذاك لم يكن على ما يرام

وينذر بمستقبل أشد منه ولكن النفس المطمئنة الواثقة بالله تعالى لا تعرف الهزيمة والانكسار، لقد كان يعتقد بأن الهزيمة إذا حلت بنا فإننا نحن نكون سبباً في ذلك وليس الآخرون هم الذين يهزموننا، ولذلك إذا سرنا من خلال ما يجب وما ينبغي فلا مجال للهزيمة وكما كان يعيش الطمأنينة على مستوى الأمة وهذا ما لمسه الجميع عندما كان يتحدث إليهم عن زوال الاحتلال في بداية عمليات المقاومة وغير ذلك مما كان يتنبأ به وصار فيما بعد حقيقة وواقعاً، كذلك كان يعيش الطمأنينة على المستوى الشخصي فلم يكن بشيء من قدرة العدو يمكن أن تدخل الخوف إلى قلبه وهذه المسألة التي نتحدث عنها كانت شيئاً متأصلاً في نفسه المباركة ولا أظن أن هناك إنساناً تعرّف عليه يقول بأنه رآه خائفاً في يوم من الأيام.

إن اليأس لم يستطع أن يخطو إلى قلبه مقدار أنملة واحدة، كان يشعر دائماً أن الأمور بيد الله تبارك وتعالى وأنه إذا قمنا بما ينبغي علينا أن نقوم به فينبغي أن لا نهتم بعد ذلك كيف تجري تلك الأمور

من شواهد موضوع الطمأنينة عنده أنه كنّا برفقته في الطريق من بعلبك إلى بيروت في ليلة من الليالي التي تعرضت فيها المنطقة بشكل عام والضاحية الجنوبية بشكل خاص لقصف عنيف في أواخر الحرب الأهلية اللبنانية، وعندما وصلنا إلى البيت كان القصف يزداد عنفاً، فلم يكن ليتأثر بشيء وكانت الساعة تشير إلى منتصف الليل حيث إستسلم للنوم مباشرة مع أن كل الجيران كانوا يعيشون حالة من التوتر والقلق، وكان في المبنى طابق أرضي آمن هو

أشبه بالملجأ وكان الجيران في المبنى منتشرين على الدرج، كلّ من في الطابق الذي يسكن فيه وقد شعروا بالحياء من النزول إلى الملجأ إذا لم يكن السيد معهم هناك، ذهبنا لنطلب منه النزول إلى الملجأ فإذا هو يغط في نوم عميق فأيقظناه وأخبرناه بالأمر وبضرورة أن ينزل وبعد تردد وافق ولكن من أجل الناس الذين نزلوا بعد ذلك، فكر بهؤلاء ومن ثَمَّ وافق على أن ينزل إلى الملجأ باعتبار أن الناس لم يكونوا يريدون النزول إلا بعد نزوله، وعندما استيقظنا صباحاً باكراً لم نجد السيد هناك في الملجأ، لقد نزل مع الجميع ليلاً إلى الملجأ ولكن عندما نام الجميع تسلل عائداً إلى بيته حيث أكمل الليل هناك، وكم من المرّات عندما كانت القضايا المخيفة تعصف بالآخرين ولكنها بالنسبة إليه لم يكن لها أي أثر على الإطلاق، وفي هذه المسألة يمكن لنا أن نراقب مختلف مراحل حياة السيد الشهيد ولا سيما تلك المرحلة التي كان الطيران الإسرائيلي لا يترك موقعاً ولا مركزاً إلا ويهدده بالقصف، كيف كان السيد الشهيد قدس سره يقف أمام هذه الحالة، لقد كان مطمئناً بأن كل شيء يسير إنما هو بأمر الله تبارك وتعالى.

خامساً ـ الزهد في الدنيا:

وهي ميزة الأولياء الصالحين والأبرار المتقين وما عند الله خير للأبرار، فليست هذه الدنيا تساوي شيئاً عند هؤلاء، هكذا فهم السيد عباس الحياة الدنيا على طريقة أجداده الطاهرين، فهي مزرعة الآخرة وهي دار الممر، وليس فيها ما يستحق من الإنسان خاطرة من فكر أو لحظة من زمان لأن من أراد الآخرة وسعى لها سعيها فلا بد من نقطة انطلاق، ونقطة الانطلاق في درجات هذه الدنيا الدنية «**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين**».

لم يملك هذا السيد الجليل شيئاً من حطام الدنيا وهو الذي كان قادراً على أن

يحصل على الكثير إلا أنه كان يعيش هماً في داخل قلبه هو أن يخرج من الدنيا كما دخل إليها ووصل إلى مبتغاه.

لقد حدث أن أحد المؤمنين قدم له سيارة لينتقل فيها إلى أمكنة عمله فلم يقبل، فأراد أن يضعه تحت الأمر الواقع فوضع السيارة في باحة الحوزة قرب مسجد الإمام علي عليه السلام في بعلبك وجعل مفتاحها مع أحد الأشخاص على أمل أن يقبل السيد بها ولكنها بقيت في موضعها لمدة تزيد على الشهر من دون أن يكلف السيد نفسه عناء النظر إلى هذه السيارة رغم معرفته بحسن نية الواهب لها إلا أنه كان يقول «**طالما أن وضعي يسمح لي بالانتقال ماشياً فهذا خيرٌ لي**».

واضطر صاحبها أخيراً إلى إرجاعها وأما هو فلم يستقل سيارة إلا عندما أصبح الوضع بعد تلك المرحلة يحتم عليه ذلك ولم تكن هذه السيارة التي استقلها فيما بعد ملكاً له على أي حال كما أنه لم يمتلك بيتاً لا في بلدته أو مكان عمله على رغم ما كان يعرض عليه ولم يكن المال الذي يدخل إلى جيبه ملكاً له بل يكون لأول صاحب حاجة يلتقيه.

ومن الواضح لمن يتتبع سيرته أنه لا يجد لشيء سلطاناً على نفسه المقدسة فلا المادة بكل أشكالها تحرك له جفناً ولا كل المقامات المعنوية يمكن أن تأخذ شيئاً من اهتمامه. والدنيا هي هذا أو ذاك أو كلاهما وهي بكل ما فيها لا تعنيه على الإطلاق.

كل من دخل إلى بيته سواء عندما كان يسكن في بعلبك أو عندما استقر لفترة قصيرة في بيروت كان يدرك البساطة الشديدة التي يتصف بها هذا البيت فكل ما فيه عدا ما تضمنته المكتبة من كتب ومصنفات. كان من أقل الموجود كلفة وأخفها مؤونة، ورغم أن بعض الإخوة عرضوا عليه مراراً تغيير أثاث البيت ليكون مناسباً أكثر لوضعه إلا أنه كان يرفض باستمرار وكان يعبّر أمامنا بأن هذا الأثاث الموجود فعلاً يشعر معه بالإسراف، لأن بعض الناس، لا قدرة

لم يملك هذا السيد الجليل شيئاً من حطام الدنيا وهو الذي كان قادراً على أن يحصل على الكثير إلا أنه كان يعيش هماً في داخل قلبه هو أن يخرج من الدنيا كما دخل إليها ووصل إلى مبتغاه. كل من دخل إلى بيته سواء عندما كان يكن في بعلبك أو عندما استقر لفترة قصيرة في بيروت كان يدرك البساطة الشديدة التي يتصف بها هذا البيت

له على تملكه وكان مقتنعاً بهذه المسألة. وكأنه كان مضطراً لاقتناء مثل هذا الأثاث بسبب وضعه الاجتماعي الذي يفرض هذا الأمر. وأما طعامه فلم يكن أفضل حالاً وكان يشعر بالأسى الشديد لذلك. وكان هذا الأمر بالنسبة إليه يعينه على الإخلاص لله تعالى وتيسير الحساب بين يديه. قد يمر أحدنا بفترة يزهد فيها بشيء. أو بأشياء ولكن هذا الرجل الإلهي قد زهد بكل شيء وفي كل أحواله وأوقاته.

لقد كان الزهد في هذه الدنيا صفة ملازمة له بشكل لا يخفى على أحد من الناس.

سادساً. العبادة:

وعندما ننظر إلى هذه الصفة في هذا العالم الرباني فإننا لا نتجاوزها بسهولة. إن ثمة من يتصور بأن هذا العبد الصالح الذي ترهقه الأسفار والأعمال الجهادية لا طاقة له على العبادة وهو سوف يستسلم للراحة بمجرد الوصول إلى البيت أو المركز أو أنَّ من يقوم بتلك الأعمال الصالحة فقد قام بما عليه وهي خير عبادة. إلا أن من يطلع على أعماله بشيء من التفصيل يشعر أنه أمام إنسان يعيش العبودية لله تعالى بما تعنيه في تعاطيه مع الناس والمجتمع من جهة وعندما يخلو بنفسه من جهة أخرى حيث تطيب له المناجاة والأذكار والركوع والسجود للخالق عز وجل. إنه فعلاً أحد رهبان الليل كما عبر أمير المؤمنين عليه السلام.

عندما تخاطب سيد شهداء المقاومة الإسلامية فإنك لا تتصور أنه يملك صوتاً جميلاً في الدعاء والمناجاة ولكن إذا قرأ دعاء أو ذكراً أو مناجاة في صلاة فإنه يحملك إلى العالم الأرحب لأن الدعاء كان يصعد بصوت ملائكي عذب إنه صوت القلب الخاشع لله تبارك وتعالى. كانت الصلاة في جوف الليل والناس نيام من أحب الأشياء إلى قلبه وأكثرها أنساً له ولم يكن يعيقه عنها أي شيء. وعندما كان يخاف من عدم إدراكها قبيل الفجر بسبب الإرهاق كان يؤديها قبل نومه.

وبسبب مجاورتنا له في مرحلة طويلة في بعلبك وفي المرحلة التي كان يعمل فيها في الجنوب كان يصل إلى بيته حوالي الثانية بعد منتصف الليل وكنا نعلم ذلك من خلال صعوده والمرافقين على درج المبنى وبعد أن يخلد الجميع إلى

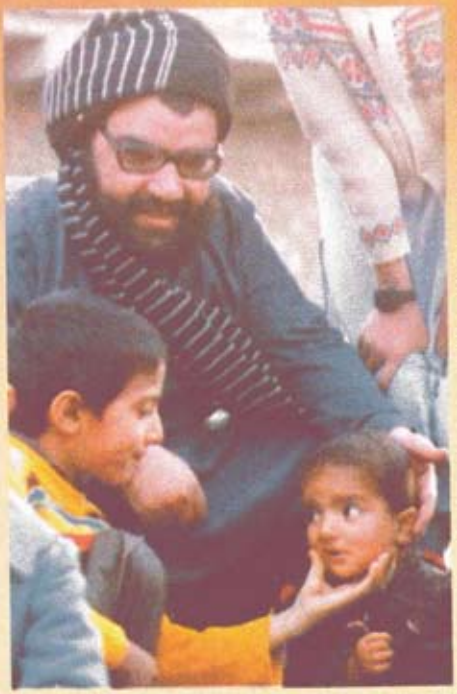

النوم كان صوته العذب وهو يؤدي صلاة الليل والدعاء يصل إلى الأسماع وإلى القلوب وكأنه يعلمنا أن سر القوة عند ذلك الرباني يكمن في هذه العبادة.

كانت كل الصلوات التي يؤديها على هذه الطريقة تدبر وتفكر وخشوع وتذلل إلى الله تعالى، ولم نره مرة واحدة يؤدي الصلاة بسرعة حتى عندما يكون في غاية الانشغال بسبب ضغط الأعمال الأخرى حتى الجهادية منها إذ إن الصلاة عنده هي الأساس.

ويذكر أحد الإخوة أنه كان يحيي ليلة من ليالي شهر رمضان مع السيد الشهيد وكان هذا الأخ مشغولاً بقضاء الصلوات التي فاتته في زمان مضى وعندما قام السيد ليؤدي صلاة الصبح قام هو ليقضي ما عليه من الصلاة فقضى يوماً كاملاً وبالشكل المطلوب الصحيح وكان السيد لا يزال في الركعة الثانية لصلاة الصبح فالتحق به مأموماً في تلك الركعة كانت الصلاة بالنسبة إليه محطة يتزود فيها بما يعينه على إكمال المسيرة ولذلك نراه يهتم بها. وبتعقيباتها اهتماماً بالغاً وهكذا بالنسبة إلى بقية العبادات الأخرى حيث كان الدعاء ميزة أساسية له ولا تزال وسائل إعلامنا تحتفظ بشيء من ذلك التراث الكبير ولا يزال كل من عايش تلك المرحلة في الثمانينات مع السيد يذكر كيف كان يتم إحياء ليالي القدر المباركة بحضوره المميز حيث صار لهذه الليالي وقع خاص من خلال دعائه وأذكاره وخشوعه وبكائه فيها.

إن الحديث عن هذا الجانب من حياته الشريفة ليس حديثاً عن شيء عابر بل إنه جوهر القضية كما عبر أمير المؤمنين عليه السلام عندما استغرب أحدهم صلاة علي عليه السلام في جوف الليل في ليلة الهرير وهي أشد ليالي صفين وقال له: أفي مثل هذه الليلة يا أمير المؤمنين. فأجابه عليه السلام: «ويحك وعلام نقاتل القوم» إنها فعلاً الحالة التي لا يُلَقّاها إلا ذو حظ عظيم.

بسبب مجاورتنا له في مرحلة طويلة في بعلبك وفي المرحلة التي كان يعمل فيها في الجنوب كان يصل إلى بيته حوالي الثانية بعد منتصف الليل وكنا نعلم ذلك من خلال صعوده والمرافقين على درج المبنى وبعد أن يخلد الجميع إلى النوم كان صوته العذب وهو يؤدي صلاة الليل والدعاء يصل إلى الأسماع وإلى القلوب وكأنه يعلمنا أن سر القوة عند ذلك الرباني يكمن في هذه العبادة.

ثريّاك لا الشِعرى (*)

بقلم: الشيخ فادي سعد

ثرياك لا الشعرى ولا فرقد العلى ... نضت داجيَ الآفاق مذ عصف البلا
تضاهي بدور الحالكات بأسفع ... بهاءً، وهالات البدور تجملا
إلى عاملَ الطود الذي ظل شامخاً ... صبت أنفس تبني من المجد معقلا
وقد عزمت أن لا تؤوب ذليلة ... وان كان جيش العرب آب مذللا
إذا ما أصابت غرة المجد حربها ... ليظفر فيها فارس غال جحفلا
تروم بها خلد العدالة آخراً ... وتنهي بها عصر الظلامة أولا
على انها الأيام صرن بواكياً ... من الذل، والحرُّ الأبيُّ مكبلا
ولكن أسود لا تهز بوقعة ... علت بشموخ رائدٍ كلّ من علا
بأثقل من رضوى وسيناء وطأة ... أشد وما كانت لتعدل معدلا
تهد قلاع الجحد عقبى حصونها ... إذا ما غدا قلب المدافن منزلا
فما كل من رام الخلود بخالد ... إذا لم يجرد في المعارك فيصلا
وليس هماماً من يُخيل نائياً ... إذا ما امتطى فيها أغرّ محجلا
إلى رحم الهيجاء حيث تجمعوا ... وقد عقدوا تحت الأسنة محفلا
هم الفتية الأبرار أهل خطوبها ... أبوا ان يروا باب الكرامة مقفلا
فما أنزلت بالساح إلا مدججاً ... وما بلغوا الغايات إلا بأعزلا
أبا ياسر أجريت في أرض عامل ... لنا كوثراً من فيض روحك سلسلا
أرادوا بأن تُنهى مُذالاً فخُيِّبوا ... وظَلْتَ بمنظوم السناء مكللا
فبتّ لأمجاد الأماجد موئلاً ... وعدت لثورات التحرر مشعلا
غدت فيك أحلام السراة وقائعاً ... بصرح الذي حجت إليه وما خلا
سموت ولم تخشَ الصعاب مدللاً ... حيارى سهام إن تصب منك مقتلا

فلن يسقط النسر المحلق عالياً ... ان اسوداً رحْبُ الراسيات أو انجلى
ولن تحجب الدارات ديمة غائم ... وان امطرت فوق الهضاب دماً غلا
ليخضوضر السهل الذي ظل بلقعاً ... وينعم بالزرع الذي كان مُسهلا
وقد سقيت دمع الثكالى مروجه ... على أنها بالدمع ترجع اثقلا
سطا الليث كراراً عليهم منازلاً ... وهب هبوب العصف ثم تهللا
يجندل أركاناً من اللد مقبلاً ... ولست ترى فيهم على الوقع مقبلا
فعاد الأُلى جاؤوا لذلة انفس ... وقد جلببت بالذل في خيبر الأُلى
وقد اجّجوا للحرب ناراً فأحرقوا ... وخلت لها الأبطال نحراً وكلكلا
رموا حارقاً منها فأصبح بارداً ... ولجّوا بأعلاها فأصبح أسفلا
وما شمخوا إلا برافد يعرب ... بأقصر ما تبغي الجناة وأطولا
وما ضربوا إلا وكان ملوكها ... لهم سيفها في الغدر حين تحولا
ولو صدقوا فيما ادعوا لوجدتهم ... يولون أدباراً إذا رمت أهولا
ستفنى ملوك من جزاء فعالها ... إذا اكلت شهداً لتطعم حنظلا
ويسقط تيجان السلاطين بزغها ... لترجع للاملاق تقصد مرملا
أبا ياسر ما الموت إلا شريعة ... لنا فيه نهجٌ بالفداء تمثلا
وليس امرؤ في الناس ظل مؤملاً ... بما زينت دنياه إلا مغفلا
لئن غادر الجسم الطهور فناءها ... وطافت له الآلاف ترفع محملا
ستبقى له الآلاء تسبح حرة ... وتنتفض الآلام من سدم الملا
بفيحاء سهب الخلد تحت ظلاله ... لها الروض أضحى كعبة وتجللا
وظل نجيع الجرح من كربلا له ... سيول من الأحشاء انبتت الكلا
دعاك إليه الخلد والجهد والإبا ... وما قلتَ قولاً فيه إلا لتفعلا
هي الروح لمّا اشرقت وتوسطت ... سما عامل تجلي من الليل اليلا
بدا وجهك الوضّاء مصدر نورها ... وكم كوكب فيه اطال التأملا
تمد يداً لله تحمل صيقلاً ... وبالصيقل البتّار ترتفع العلى
قضى الله أن تبقى ويفنى العدى بها ... وحاشا لحكم اللّه أن يتبدلا

(*) القصيدة حائزة على جائزة المؤتمر الشعري الذي عقد عام ١٩٩٢ لاختيار أفضل قصيدة في رثاء سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي (رض).

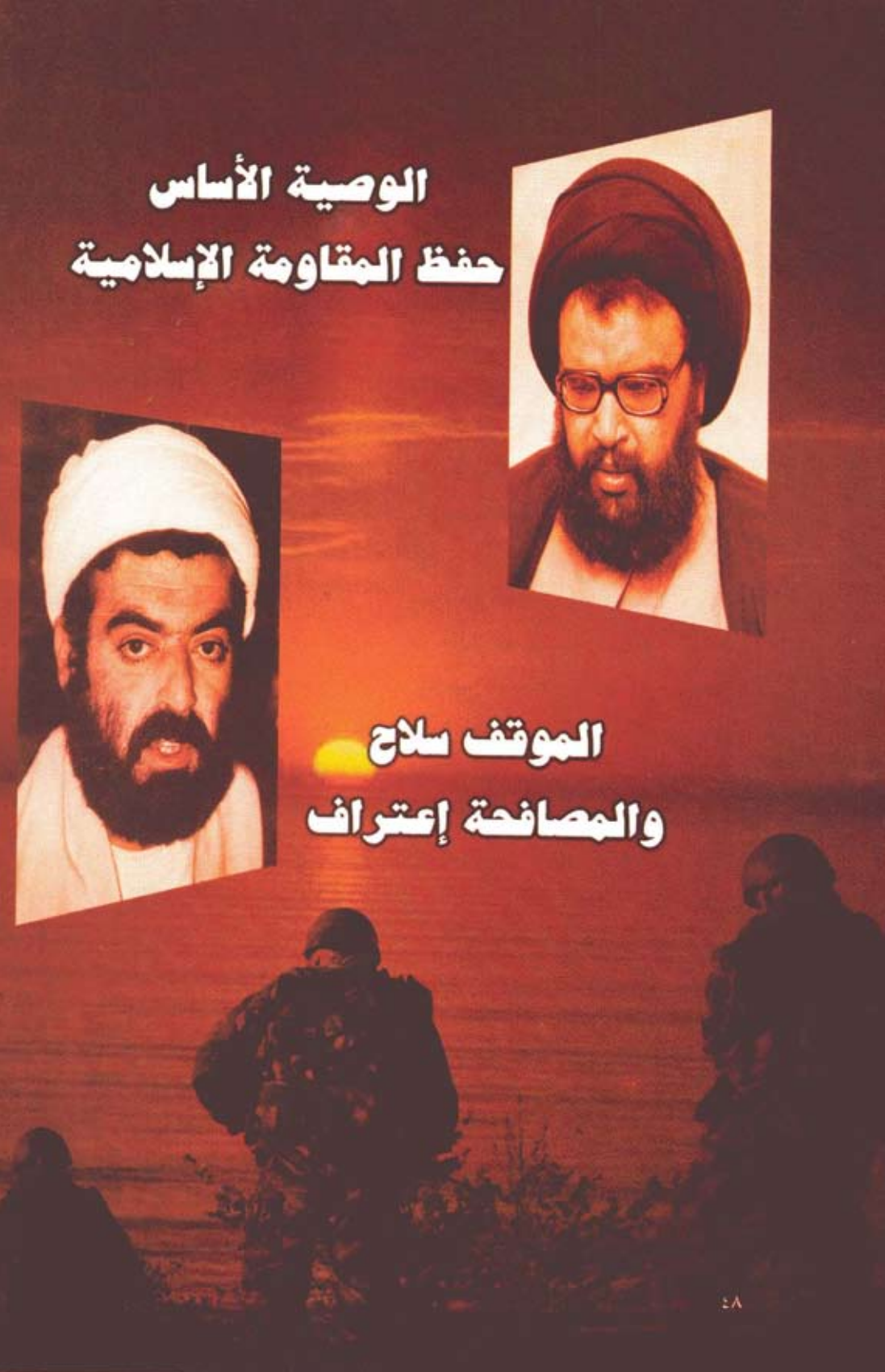
الوصية الأساس
حفظ المقاومة الإسلامية
الموقف سلاح
والمصافحة إعتراف

تحقيق

لماذا ارتبط الناس بشيخ الشهداء(رض)؟

إعداد: ايقا علوية ناصر الدين

لم يكن لقب شيخ الشهداء هو الشيء الوحيد الذي اشتهر به بعد استشهاده. فبالإضافة إلى هذه الصفة وما تحمله من معاني السمو والرفعة التي تميزت بها شخصيته فقد ارتبط ذكر الشيخ الشهيد راغب حرب بصفة بل بظاهرة حب الناس له وانجذابهم إليه وعلاقتهم الوثيقة به التي وصلت إلى درجة تبعث على التساؤل عن سر هذا الحب العميق الذي عاش في قلب كل من عرفه.

وحدهم الذين عايشوه يعرفون سر تعلقهم به وحبهم له الذي ما زال ينبض في قلوبهم رغم السنوات العديدة التي مرّت على رحيله والتي لم تستطع ان تغيّبه عنهم فقد بقيت ذكراه حيّة فيهم يشعرون بحضوره الذي لم يفارقهم وبطيفه الذي يؤنسهم برفقته على الدوام.

السيد علي فحص مسؤول القسم الثقافي لحزب الله في منطقة بيروت، أحد أبناء بلدة جبشيت وأحد الذين عايشوا شيخ الشهداء وكانوا الشاهدين على مكانته بين الناس اعتبر ان الشيخ راغب حرب: «**حفر في قلوب المحبين والعاشقين والمجاهدين وكل عارفيه موقعاً لا يمكن أن يزول أو يُنسى، فها هي السنوات تمر وشيخ الشهداء باقٍ حيٌ ينبض ويتحرك، يرشد ويوجّه ولا زالت روحه الطاهرة تحمي وتحرس وتسدد ولا زال طيفه يُرى مع صورة كل شهيد وسعي كل مجاهد ولا زالت مواعظه وكلماته تنساب في المسجد ولا زالت بسمته تنير لنا الطريق إلى المستقبل الزاهر**».

السيد علي فحص

❖ سر الموفقية:

وكلام السيد هذا يلخّص مدى العلاقة الوطيدة والحميمة التي كانت قائمة بين الشيخ وبين محبيه والتي لا يمكن استكشاف سرها إلا بالرجوع إلى شخصيته الفذة التي اجتمعت فيها عدة عوامل فكان السبب الأهم لموفقية شيخ الشهداء، والسر الكبير الذي انطوت نفسه عليه برأي السيد علي فحص هو: «**اخلاصه لله تعالى وللناس الذين أحبهم وعاش معهم ودافع عنهم وعن حقوقهم. هذه الخصلة الحميدة كانت بارزة فيه فقد كانت تتفجر الحكمة من قلبه المخلص على لسانه الصادق وكان يطلقها في خطبة أو محاضرة فيتلقفها الناس وتستقر في قلوبهم وآذانهم وتترك الأثر الطيب فيهم ثم تنعكس حباً جماً وعشقاً لهذا العالم الرباني والشيخ المجاهد وخطه ونهجه الذي سار عليه ودعا الناس إلى اتباعه**».

ولأن الاخلاص والصدق لا يتحققان إلا إذا اقترنا بالعمل فقد جسّد الشيخ الشهيد هذا المفهوم بشكل واضح حتى صار ميزة فيه وسبباً آخر من أسباب تعلق الناس به: «**لم تكن تجد فيما يقوله إلا الصدق والوضوح وكان أول العاملين بما يدعو إليه الآخرين فهو دائماً كان في مقدمة الركب والمسيرة متبعاً قول الإمام الصادق عليه السلام: (من صدق لسانه زكا عمله) فمثلما كان لسانه الصادق ينطق بالحكمة فيتعلق به الناس كان كذلك عمله الزاكي يزيد الناس من الإرتباط به والسير خلفه والدفاع عنه دون أن يخافوا من الاحتلال أو ان يحسبوا لبطشه أي حساب**».

❖ **شواهد وصور**

وهنا يتوقف السيد علي فحص ليضيف شاهداً آخر على هذا الارتباط الذي كان يدفع الناس للاستعداد إلى خوض المواجهة إلى جانب الشيخ راغب حرب: «**عندما جاؤوا مرة إلى منزله ورفض السماح لهم بالدخول ودخلوا عنوة رفض السلام عليهم لتأكيد عدم شرعية وجودهم مطلقاً موقفه الشهير بأن المصافحة اعتراف وعندما اغتاظ ضبّاط العدو وحاولوا اخافته وأذيته تجمهر الناس من حوله للدفاع عنه وظهر مقدار الحب والاحترام والعشق المودع في قلوب هؤلاء اتجاه هذا الانسان العظيم المتفاني غير آبهين بنتائج هذا الموقف**».

ان هذه الشجاعة قد تعلّمها هؤلاء الناس من شيخهم الحبيب الذي لطالما أسرت قلوبهم شجاعته واحترامه وزادتهم تعلقاً به وبالنهج الذي يمثل فقد كان دائماً: «**يقف في خطبه غير مكترث بهذا العدو ليقول للناس اننا نعيش في سجن كبير أي الجنوب المحتل فلا نخاف إذا اعتقلنا إلى السجن الصغير وليقول في موقع آخر ان البيوت التي لا نملك مفاتيحها لا نريدها وهذه الكلمات كانت ترفع من معنويات الناس وتعدّهم للمواجهة فكثيراً ما كانت تحصل المواجهات مع العدو بعد صلاة الجمعة حيث يأتي العدو وعملاؤه ليحاولوا ان يرعبوا شيخ الشهداء والناس لكن العكس هو الذي يحصل حيث كانت الحماسة تأخذ مأخذها بدل الخوف والتراجع**».

وهذه الحماسة التي كانت تتولد في نفوس المحبين والمجاهدين الذين كانوا يتوافدون لسماع خطبه لم يتوقف الشيخ الشهيد عن بثها فيهم بعد استشهاده حيث كان صوته يردد دائماً فيهم: «**المقاومة خياركم وقدركم وهي صانعة مستقبلكم وعزكم وفخركم ومجدكم**» ولا زال صوته يصدح بقوله: «**لا غد أفضل إلا بالإسلام**».

❖ **أسباب المحبة**

صفات أخرى حملتها شخصية شيخ

الشهداء، وكانت سبباً لمحبة الناس له حدثنا عنها إمام بلدة جبشيت الشيخ إسماعيل حرب (أخو الشيخ راغب حرب) الذي بقيت في ذهنه ككل الناس صورة الشيخ الذي: «فتح للناس قلبه الكبير، ساوى نفسه بهم، أحبهم بصدق فأحبوه عاش معهم كواحد منهم يأكل مما يأكلون ويلبس مما يلبسون. هذا ولم يساوِ الشيخ راغب نفسه بضعفة الناس في معاشه فحسب بل في جهاده أيضاً فكان مع المجاهدين في مواقع جهادهم فإذا دعا الناس إلى رفض العدو كان أول الرافضين وإذا دعاهم لمقاطعة البضائع الاميركية كان أول المقاطعين وإذا دعاهم إلى مظاهرة كان في طليعة المتظاهرين». وهذه التصرفات التي كان يعتبرها شيخ الشهداء واجباً عليه كانت تنبع من التعاليم التي استمدها من نهج الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام في معاملة الناس ومعايشتهم والذين سماهم الشيخ الشهيد كما يخبرنا الشيخ إسماعيل حرب: «سماهم كرام خلق الله وكان يحفظ عليهم إيمانهم وصدقهم وعفويتهم ولم يحفظ عليهم زلاتهم في حقه. أذكر يوماً انه كان في مكان قرب ساحة البلدة وإذا برجل ينال من الشيخ بالسباب والشتيمة ظناً منه ان الشيخ لا يسمعه ولم يأت الشيخ راغب بأي تصرف يدل انه سمعه خوفاً عليه من الخجل وفي الليل وبعد صلاة العشاء قصده إلى منزله زائراً ولما علم الرجل ان الشيخ جاء ليزوره اختبأ في غرفة خاصة خجلاً من مواجهته ولكن الشيخ دخل المنزل ورفض أن يعتذر الرجل منه مخبراً إياه انه أتى لشرب الشاي معه».

❖ أسرار أخرى

ان السؤال عن شيخ الشهداء يتمتع بخصوصية مميزة وهي استحالة الاكتفاء بمقدار محدد من الأجوبة فكلما عرفنا أكثر كلما زاد شوقنا لمعرفة المزيد عن أسرار تلك الشخصية التي تركت في كل من عرفها قصصاً ومواقف وأفعالاً يثير الحديث عنها في أنفسهم سلوى وبهجة وكيف لا وهو: «ما زال الحاضر بيننا بقوة

الشيخ اسماعيل حرب

الحاج أنيس حرب

لم يفارق الذاكرة ولا الروح ولا حتى المكان». هذا ما استهل به الاجابة عليه الحاج أنيس حرب مدير الشؤون الاجتماعية والصحية في مؤسسة الشهيد الذي ما زال يذكر الكثير عن الشيخ الشهيد وعندما نسأله عن سبب ارتباط الناس بشيخ الشهداء وتأييدهم ومساندتهم له في مسيرته الجهادية يجيب: **«قد يبدو السؤال صعباً نوعاً ما ولكن في الإجابة يستحيل السؤال جواباً لأن في باطنه يكمن الجواب! لقد استطاع شهيد الشهداء الشيخ راغب حرب ان يستميل قلوب الناس ويستقطب دعمهم وعطاءهم من خلال صفاته الذاتية أولاً ومن خلال سلوكه العملي ثانياً. وأول هذه الصفات وأبهاها كانت سلامة العقيدة حيث اعتنق الإسلام ديناً حنيفاً كما جاء على لسان رسول الله ﷺ.**

ومن خلال قراءة علاقته بالناس يمكن رؤية الصفات التي امتاز بها والتي كان يكللها بحسن الخلق والتواضع حيث كان دائم البشاشة عندما يلتقي اخوانه في البيت أو الشارع أو في المسجد. فكان كل من يتعرف عليه يحبه ويعشقه منذ اللقاء الأول.

❖ مرآة الإيمان

أما السلوك العملي الذي كان الترجمة الدقيقة والصادقة لايمانه وعقيدته وعلاقته بالله سبحانه وتعالى وكذلك ترجمة لصفاته الحميدة فقد كان يمتاز بسمات عديدة أبرزها: **«حبه للناس ومعايشة آلامهم ومعاناتهم كما افراحهم وأحزانهم. حيث كُنت تجد الشيخ راغب حرب في بيوت الفقراء من أهل القرى يزورهم ويتفقد أحوالهم يدعوهم بسلوكه قبل لسانه إلى الإيمان والعمل الصالح وكذلك إلى مجاهدة الأعداء. كذلك كنت تجده في الحقل يعمل إلى جانب الفلاحين والمزارعين والعمال، ايضاً كان يجلس إلى جانب كبار السن يحدثهم وهذا السلوك الذي اتسم بالعفوية هو الذي كان يطبع شخصية الشيخ راغب التي كانت تدخل إلى قلوب الناس دون استئذان».**

ويتابع الحاج انيس حرب الحديث عن معايشة شيخ الشهداء للناس ووقوفه إلى جانبهم والسعي لحل مشاكلهم فيذكر قيامه ببناء المشاريع وتأسيس المؤسسات التربوية والاجتماعية كتأسيس نواة بيت مال المسلمين من خلال صندوق للقرض الحسن يعطي القروض للفقراء ولتحفيزهم على العمل وبناء مدرسة في الشرقية لافساح المجال لتعليم أبناء القرية وبناء مبرة للأيتام في جبشيت والذي يلفت النظر هنا ليس فقط رغبة الشيخ في تأمين هذه الأمور التي تساعد الناس في حياتهم بل كان هناك ما يستحق الذكر يخبرنا الحاج أنيس: «**كنت ذاهباً إلى زيارته مرة عندما كان يسكن في بلدة الشرقية فوجدته يقوم بحفر أساسات المدرسة بمفرده أما في قريته جبشيت فالمشهد كان يتكرر دائماً حيث كان يتابع يومياً بناء المبرة للأيتام فلم يكن يتوانى عن مساعدة العمال في حمل أكياس الاسمنت على ظهره من الشاحنة إلى الأرض التي بُني عليها هذا الصرح التربوي. كما لا ننسى أبداً يوم وقف أمام مسجد البلدة القديم «مسجد جبشيت» ليقوم بتوسعته وإعادة بنائه من جديد حيث حمل المعول والرفش وبدأ بحفر التراب بنفسه**».

الحاجة أم راغب

وكان من أبرز ملامح عظمة هذه الشخصية بحسب الحاجة أم راغب: «**أخلاقه العالية التي كان يشهد لها الجميع الذين تعوّدوا على تصرفاته الحسنة ومعاملته ومبادرته دائماً إلى عمل الخير لذلك فقد احبّوه وارتبطوا به وكان أكثر ما يعلقهم به هو تواضعه معهم فلم يكن يترك مريضاً إلا ويزوره ويتفقد احواله ولم يكن غريباً عن الناس بل كان بينهم دائماً حيث عرفته بيوتهم التي كان يذهب إليها مبادراً إلى الزيارات والسهرات فقد كان يحب الاجتماع بالناس كثيراً**».

وفي ذاكرة الحاجة أم راغب الكثير الكثير من القصص والحوادث التي شهدتها حياة شيخ الشهداء وحُفظت في سجلّ الذاكرة دليلاً على تأثير شخصيته فيمن حوله: «**بعد عودة الشيخ راغب من النجف الأشرف جاءنا شخص غريب من العراق وأقام عندنا طيلة شهر رمضان المبارك مرافقاً للشيخ راغب الذي استضافه وكرّمه وكان هذا الشخص يتلمس اخلاقيات الشيخ فتأثر به كثيراً وقبل حلول العيد**

❖ ملامح العظمة

ان الكلام عن الشيخ راغب حرب لا يمكن أن يختم إلا بحديث أكثر من عرفه والدته التي واكبت مسيرته وكانت الشاهد الأكبر على عظمة شخصيته ومصداقيتها التي شدت إليها القريب والبعيد الكبير والصغير فاستحقت هذا الحب بجدارة

الشيخ الشهيد يتوسط الايتام

رحل فجأة تاركاً رسالة إلى الشيخ يخبره فيها انه جاء بمهمة لقتله لكنه لم يستطع فعل ذلك بعد ما شهده في الشيخ من صفات حميدة اولها معاملته الحسنة له».

❖ ذكريات لا تُنسى

لم يترك الشيخ فيها فقط هذه الذكريات الجميلة التي تشعرها بسعادة غامرة وهي ترويها بل ترك في قلبها أيضاً شعوراً أمومياً مميزاً تحس بحرارته في داخلها عندما تتنقل بين المشاهد المختلفة التي تراها عيناها وهي تحاول استرجاع الذكريات فتراه وهو في عمر صغير جداً تبدو عليه ملامح الوعي المبكر وتراه في عمر الحادي عشر واقفاً يخبر أباه عن رغبته الشديدة في طلب العلوم الدينية وترى السعادة بادية في عينيه عند تشجيعها هي وأبوه على هذا الأمر ثم تبتسم لمشهد أضحكها في وقته وما زال يضحكها عندما تتذكره تخبرنا الحاجة أم راغب: **«في طريق عودتي مرة من بيت الشيخ راغب تفاجأت بمجموعة من جنود العدو قادمين لمداهمة بيته واعتقاله ولاني صرت بعيدة عن البيت لم استطع الرجوع لاخباره بالأمر وطبعاً لم استطع اكمال المسير فوقفت لأرى ماذا سيحصل ونظرت باتجاه البيت فرأيت الشيخ يغادر من الجهة الخلفية فاطمأنيت واكملت مسيري إلى ان وصلت إلى مكان سمعت صوتاً يناديني من احد البيوت للدخول حيث كان الشيخ هناك ولما رايته بدات اعاتبه على ما يضعني به من قلق وخوف عليه دائمين فاجابني ببرودة اعصاب أتريدين الحب بربع ليرة!».**

لقد كان شيخ الشهداء ينظر إلى الأمور من منظار الآخرة فلم يكن يقيسها بمقياس الدنيا ويعطيها الأثمان الزهيدة لأن كل شيء كان ثمنه الذي يريده في الآخرة.

«كان يتطلع في اي عمل يعمله إلى رضى الله سبحانه وتعالى بغض النظر عن اي شيء آخر والأمثلة كثيرة على هذا الموضوع منها استضافته لأيتام من المبرة في غرفتين من منزله المؤلف من ثلاث غرف وكان يقول لي دائماً هؤلاء هم فيهم الأجر والثواب».

نور روح الله

البعد المعنوي للحج

أهمية البعد المعنوي للحج:

إن المراتب المعنوية للحج هي رأسمال الحياة الخالدة وهي التي تقرب الإنسان من أفق التوحيد والتنزيه، وسوف لن نحصل على شيء ما لم نطبق أحكام وقوانين الحج العبادية بشكل صحيح وحسن، وحرفاً بحرف، وعلى الحجّاج المحترمين والعلماء المعظمين مسؤولي قوافل الحجّاج أن يصرفوا وقتهم ويكون كل همّهم تعليم وتعلم مناسك الحج، وعلى العارفين مراقبة من يرافقهم حتى لا يتخلف أحد عن الأوامر لا سمح الله، إن البعد السياسي والاجتماعي للحج لا يتحقق إلا بعد أن يتحقق البعد المعنوي والإلهي وأن تكون كلمة «لبيك» التي تتلفظون بها استجابة لدعوة الحق تعالى. وأنتم مُحْرمون لأجل الوصول إلى ساحة الحق المقدسة تشعرون بأنفسكم أن التلبية لأجلّ الحق تعالى، تنفون صفة الشرك بجميع مراتبها، وتهاجرون بأنفسكم التي هي منشأ الشرك الكبير نحو الباري جلّ وعلا، والأمل في أن ينال الباحثون عن ذلك أجرهم وهو على الله فيما لو أدركهم الموت وهم في طريق هجرتهم.

سر التلبية:

إن هذه المناسك العجيبة كلّها إشارات عرفانية وروحية لا يتّسع المجال لتفصيلها في هذا المقال. بدءاً من الإحرام والتلبية وحتى آخر المناسك. لذا سأكتفي بذكر بعض إشارات التلبية. إن لبّيك التي تتكرّر عدة مرات من إنسان، حقيقته أنّه يستجيب لدعوة الله بالاسم الجامع، ويستمع بروحه لنداء الحق، فالمسألة هي مسألة الحضور بين يدي الله ومشاهدة جمال المحبوب. ويحكى

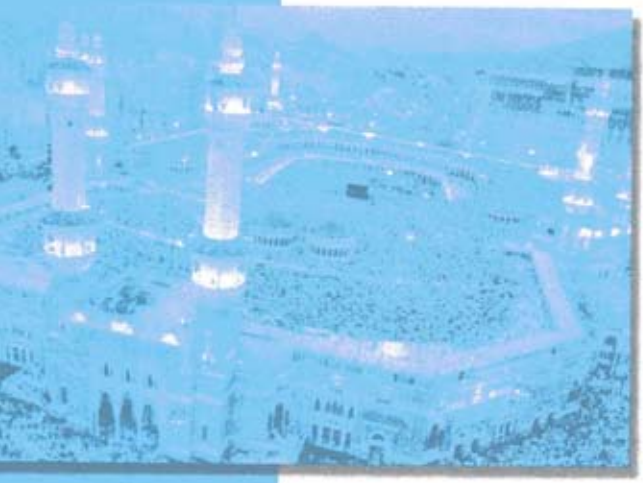

أن المتحدث في هذه الساحة المقدسة يتجاوز ذاته ليفنى وهو يكرر استجابته الدعوة ويعقب بعد ذلك بنفي الشريك لله بالمعنى المطلق الذي يعلمه أهل الله ليس الشريك في الألوهية فقط، وإن كان نفي الشريك في هذا المقام أيضاً شاملاً لجميع المراتب حتى فناء العالم في نظر أهل المعرفة ومشتملاً على جميع الفقرات الاحتياطية والاستحبابية مثل «الحمد لك والنعمة لك».

والحمد هنا من اختصاص الذات المقدسة، وكذلك النعمة ونفي الشريك، وهذا غاية التوحيد عند أهل المعرفة، وهذا يعني أن كل حمد وكل نعمة تتحقق في عالم الوجود، هي حمد الله ونعمة الله بدون شريك، ويسري هذا المقصد وهذه الغاية على كل موقف ومشعر ووقوف وحركة وسكون وفي أي عمل، وخلاف ذلك إنما يكون الشرك بالمعنى الأعم، المبتلون به نحن جميعاً عمي القلوب.

وإذا ما دققنا في عالم النسيان الجهات المعنوية، لا تظنوا أنكم قادرون على التخلّص والتحرّر من مخالب شيطان النفس. وما دمتم في أسر وقيد ذواتكم وأهوائكم النفسانية، لن تستطيعوا جهاداً في سبيل الله ودفاعاً عن حرمات الله.

تحرّروا من غير الله:

في المواقيت الإلهية والمقامات المقدسة، في جوار بيت الله المليء بالبركات، راعوا آداب الحضور في الساحة المقدّسة للعلي العظيم، وحرّروا قلوبكم أيُّها الحجّاج الأعزّاء من جميع الارتباطات المتعلقة بغير الله، وأخرجوا من قلوبكم غير حب الله ونوّروها بأنوار التجليات الإلهية، حتى تكون الأعمال والمناسك في سيرها إلى الله مليئة بمضمون الحج الإبراهيمي وبعده بالحج المحمدي، وبمقدار تخفيف الحمل من أفعال الطبيعة يسلم الجميع من أوزار المنى والمنية، وبحمل ثقل معرفة الحق وعشق المحبوب تعودون إلى أوطانكم وتجلبون للأصدقاء هدايا النعم الإلهية الأزلية بدل الهدايا المادية الفانية، وبقبضات مليئة بالقيم الإنسانية الإسلامية التي بعث لأجلها الأنبياء

إن البعد السياسي والاجتماعي للحج لا يتحقق إلا بعد أن يتحقق البعد المعنوي والإلهي وأن تكون كلمة «لبيك» التي تتلفظون بها استجابة لدعوة الحق تعالى. وأنتم مُحرمون لأجل الوصول إلى ساحة الحق المقدسة تشعرون بأنفسكم أن التلبية لأجل الحق تعالى، تنفون صفة الشرك بجميع مراتبها، وتهاجرون بأنفسكم التي هي منشأ الشرك الكبير نحو الباري جل وعلا

العظام من إبراهيم خليل الله إلى محمد حبيب الله صلى الله عليهم وآلهم أجمعين، تلتحقون بالرفاق عشّاق الشهادة. هذه القيم والدوافع التي تحرّر الإنسان من أسر النفس الأمّارة بالسوء، وتنجّي من الارتباط بالشرق والغرب، وتوصل إلى شجرة الزيتون المباركة اللاشرقية واللاغربية.

الحج سؤال الله:

إنتبهوا إلى أن السفر إلى الحج ليس سفراً للتجارة، وليس سفراً لتحصيل أمور الدنيا، إنما هو سفر إلى الله. أنتم ذاهبون إلى بيت الله الحرام، فاتمّوا كل الأمور والأعمال المطلوبة منكم بطريقة إلهية. إن سفركم الذي يبدأ من حين التهيّؤ هو وفادة إلى الله، سفر إلى الله تعالى وكما أن المسافرين إلى الله أمثال الأنبياء عليهم السلام والعظماء من ديننا، مسافرون إلى الله في جميع أحوالهم وأوقات حياتهم، ولم يتخلّفوا خطوة واحدة عن أي شيء في برنامج الوصول إلى الله، أنتم أيضاً تذهبون الآن وفوراً إلى الله، في الميقات الذي تذهبون إليه تلبون فيه نداء الله، وتقولون لبّيك اللهم لبّيك، يعني أنت تدعونا ونحن نجيب الدعوة، معاذ الله أن تقوموا بعمل لا يرضاه الله تبارك وتعالى. معاذ الله أن تجعلوا هذا السفر سفراً للتجارة أو تبحثوا الأمور والمسائل التجارية فيما بينكم، أيها السادة أهل العلم، أيتها القوافل، يا رؤساء القوافل، يا سائر الحجاج، هذا السفر سفر إلى الله وليس سفراً إلى الدنيا، فلا تلوّثوه بها.

أخلصوا في الحج:

إن أهم الأمور في جميع العبادات هو الإخلاص في العمل وإذا قام شخص لا سمح الله بعمل ما لأجل التظاهر به أمام الآخرين، وعرض عمله الجيّد أمامهم، فإنه يصبح باطلاً. ولينتبه الحجّاج المحترمون وليواظبوا على عدم إشراك غير الله في أعمالهم. إن الجهات المعنوية للحج كثيرة، والمهم أن يعرف الحاج إلى أين يذهب ودعوة من يلبّي؟ وأنه ضيف من؟ وما هي آداب هذه الضيافة؟

وليعلم أن الغرور والنظرة الذاتية لا يجتمعان مع حب الله وطلبه، ويتناقضان مع الهجرة إلى الله، وبالتالي يكونان سبباً لنقص معنويات الحج. وإذا ما تحققت هذه الجهة المعنوية والعرفانية للإنسان، وإذا ما تحققت لبّيك صادقة ومقرونة بنداء الحق تعالى، حينها ينتصر الإنسان في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى العسكرية، ومثل هذا الإنسان لن يعرف الهزيمة، إلهي اجعل جزءاً من هذا السير والسلوك المعنوي والهجرة الإلهية من نصيبنا جميعاً.

سر المناسك:

إن الطواف حول الكعبة المشرّفة يعني أن الإنسان لن يطوف لغير الله. ورجم العقبات هو رجم شياطين الإنس والجن، وأنتم عندما ترجمون عاهدوا الله أن

تقتلعوا شياطين الإنس والقوى العظمى من البلاد الإسلامية. اليوم كل العالم الإسلامي أسير بيد أمريكا. احملوا من الله رسالة إلى مسلمي القارات المختلفة للعالم الإسلامي، رسالة أن لا تخضعوا لغير الله ولا تكونوا عبيداً لأحد.

عندما تلفظون لبّيك لبّيك، قولوا لا لجميع الأصنام، واصرخوا لا لكل الطواغيت الكبار والصغار. وأثناء الطواف في حرم الله حيث يتجلى العشق الإلهي، خلّوا قلوبكم من الآخرين، وطهّروا أرواحكم من أي خوف لغير الله. وفي موازاة العشق الإلهي، تبرأوا من الأصنام الكبيرة والصغيرة والطواغيت وعملائهم وأزلامهم، حيث إن الله تعالى ومحبّيه تبرأوا منهم، وإن جميع أحرار العالم بريئون منهم. وحين تلمسون الحجر الأسود أعقدوا البيعة مع الله أن تكونوا أعداء لأعداء الله ورسوله والصالحين والأحرار، ومطيعين وعبيداً له، أينما كنتم وكيفما كنتم. لا تحنوا رؤوسكم، واطردوا الخوف من قلوبكم، واعلموا أن أعداء الله وعلى رأسهم الشيطان الأكبر جبناء وإن كانوا متفوقين في قتل البشر وفي جرائمهم وجناياتهم. أثناء سعيكم بين الصفا والمروة اسعوا سعي من يريد الوصول إلى المحبوب، حتى إذا ما وجدتموه هانت كل الأمور الدنيوية، وتنتهي كل الشكوك والترددات، وتزول كل المخاوف والحبائل الشيطانية، وتزول كل الارتباطات القلبية المادية، وتزدهر الحرية، وتتكسر القيود الشيطانية والطاغوتية التي أسرت عباد الله. سيروا إلى المشعر الحرام وعرفات وأنتم في حالة إحساس وعرفان. وكونوا في أي موقف مطمئني القلب لوعد الله الحق بإقامة حكم المستضعفين.

بعد ذلك عندما تذهبون إلى منى أطلبوا هناك أن تتحقق الآمال الحقّة حيث التضحية هناك بأثمن وأحب شيء في طريق المحبوب المطلق. واعلموا أنه ما لم تتجاوزوا هذه الرغبات والتي أعلاها حب النفس وحب الدنيا التابع لها، فسوف لن تصلوا إلى المحبوب المطلق. وفي هذه الحال ارجموا الشيطان، واطردوا الشيطان من أنفسكم وكرروا رجم الشيطان في مواقع مختلفة بناء على الأوامر الإلهية، لدفع شر الشياطين وأبنائهم عنكم.

لينتبه الحجّاج المحترمون وليواظبوا على عدم إشراك غير الله في أعمالهم، إن الجهات المعنوية للحج كثيرة، والمهم أن يعرف الحاج إلى أين يذهب ودعوة من يلبّي؟ وأنه ضيف من؟ وما هي آداب هذه الضيافة؟

المفهوم السياسي للحج

إنَّ المساعي التي تُبذل من أجل إرشاد الناس وتشجيعهم لأداء فريضة الحج بشكلها الصحيح لها قيمة كبيرة وأهميّة بالغة جداً.

الحج - في الحقيقة - من الفرائض الدينية الفريدة من نوعها ولا يوجد لها نظير في جميع التعاليم الإسلامية الأخرى.

والجانب المعنوي للحج يطغى على الجوانب الأخرى فيه، فعندما نلاحظ الصلاة مثلاً نرى أنّها عمل لا يستغرق سوى دقائق يتفرّغ فيها الإنسان لذكر ربّه سبحانه وتعالى.

أما الحج فمنذ بدايته وحتى الانتهاء من المناسك لا يوجد فيه إلاّ ذكر الله سبحانه وتعالى سواء كان ذلك في البيت الحرام، أو في المسعى الشريف أو في عرفات أو المشعر أو منى أو في الإفاضة من محل لآخر وفي جميع المواطن الأخرى لهذه الفريضة المقدّسة.

أما الجانب الآخر - المهم - من جوانب الحج فهو الجانب المادي والدنيوي فيه وهو جانب فريد من نوعه أيضاً.

فالحج فريضة لا تخصُّ فرداً دون آخر أو شعباً دون غيره، بل هي فريضة تخصُّ الأمة الإسلامية جمعاء. فالله سبحانه وتعالى دعا الناس وفرض عليهم الحج في أيام معلومات؛ في الوقت الذي كان يمكن أن يكون ذلك على طول أيام السنة بدلاً من تلك الأيام المعلومات.

وهذا يعني أنّ نقطة أساسية لا بدَّ من الالتفات إليها وهي: إنّ الله سبحانه وتعالى لا يريد من توجيه دعوته للناس في أيام الحج مجرّد جمعهم في مكان معيّن هو مكّة المكرّمة، إذ لو كان الهدف هو هذا لأمكن أن يكون ذلك على طول أيام السنة وليس في أيام معيّنة ومعلومة.

إذاً ما هو الهدف من جمع المسلمين في مكان واحد وزمان واحد؟

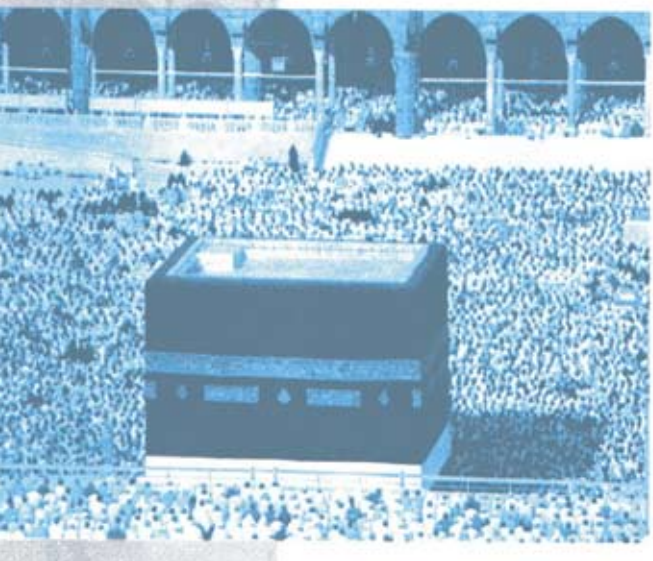

إنَّ الإجابة على هذا السؤال تكمن في أنَّ الهدف الأساس من هذا التجمُّع هو أن يشعر المسلمون أنّهم مع بعضهم البعض وإلى جانب بعضهم البعض ولكي يشعروا بالوحدة والاتّحاد ويحسّوا بالعظمة والكرامة.

وإذا كان الهدف غير ذلك لم يكن من الضروري وجوب الحج في أيّام معلومات فقط. وعلى هذا فما هو الهدف الحقيقي من إرسال كلّ شعب من الشعوب الإسلامية لمجموعة من أفراده ليجتمعوا في مكان واحد وزمان واحد؟

وما هو الهدف الذي من أجله دعا الله (سبحانه وتعالى) الناس أن يجتمعوا في مكان واحد وزمان واحد ويؤدّوا أعمالاً واحدة ويفيضوا سوية **«ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس»** ويطوفوا في البيت معاً.

فهل الهدف من كلّ ذلك أن يذهب المسلمون إلى مكة ساكتين ويعودوا إلى بلدانهم ساكتين بعد أن أدّوا أعمالاً عبادية جافة؟ أو هل الهدف هو إبراز الاختلاف بين المذاهب الإسلامية خلال أيام الحج؟

إنَّ الإجابة على هذه التساؤلات تكمن في الرجوع إلى القرآن الكريم، وكما قال الإمام الصادق عليه السلام: **«يُعرف هذا وأشباهه من كتاب الله»** حيث يعتبر الحج بهذا الشكل: من المفاهيم الإسلامية والقرآنية التي يجب معرفتها على كلّ مسلم.

وإنّ اجتماع المسلمين في أيّام الحج وتجمّعهم في مكان واحد ليس له إلاّ فائدة واحدة وهدف واحد وهو البحث والتفكير في مصير الأمة الإسلامية ومستقبلها واتّخاذ خطوات عملية لحلّ المشاكل التي يعيشها المسلمون في العالم.

ولا بدَّ من استغلال مؤتمر الحج - ذلك الاجتماع المهيب للمسلمين في الديار المقدّسة -: من أجل تشكيل مجلس شورى يتكوَّن من عدَّة آلاف من الأشخاص، يكون أعضاؤه شخصيات بارزة ومنتخبة من مختلف الشعوب الإسلامية.

ويجب على هذا المجلس أن يعرض قراراته التي يتّخذها على الحجاج في موسم الحج: من أجل إقرارها والموافقة عليها وبعد ذلك يتمّ إبلاغها إلى كافة الحكومات والشعوب الإسلامية.

الحج منذ بدايته وحتى الانتهاء من المناسك لا يوجد فيه إلاّ ذكر الله سبحانه وتعالى سواء كان ذلك في البيت الحرام، أو في المسعى الشريف أو في عرفات أو المشعر أو منى أو في الإفاضة من محل لآخر وفي جميع المواطن الأخرى لهذه الفريضة المقدّسة

وهذا هو الوجه الأفضل لاستثمار هذا الاجتماع المهيب لمسلمي العالم.

ولكن - وللأسف الشديد - لا يمكن تحقيق هذا الأمر في الوقت الحاضر: لأنَّ الشعوب الإسلامية لم تحقق أيَّ تقدّم في هذا المجال. ولأنَّ الحكومات الإسلامية غير مستعدَّة لتقديم المساعدة لتحقيق هذا الهدف المقدَّس.

إذاً فما هو واجب المسلمين في الوقت الحاضر ما دام ذلك الهدف لم يتحقّق بعد؟

الجواب: إنَّ واجب المسلمين في الوقت الحاضر هو إبراز حرصهم وتمسُّكهم بمصالح الإسلام السامية، وتركيز الوحدة فيما بينهم. وإظهار براءتهم بشكل صريح من جميع أعداء الإسلام في العالم. وهذه أدنى المسؤوليات الملقاة على عاتق المسلمين في أيّام الحج المباركة.

إنَّ البراءة من المشركين في أيّام الحج ليست مبتدعاً أو أمراً خارجاً عنه، بل هي جزء من الحج وهي روحه ومعناه الواقعي.

واليوم يحلو للبعض أن يتّهموا الجمهورية الإسلامية - من خلال الصحف والإذاعات - بأنّها حوّلت الحج إلى قضيّة سياسية. فماذا يعني هذا؟

إذا كان المقصود من هذا الكلام بأننا أدخلنا مفهوماً سياسياً على الحج، فالجواب: إنَّ أيَّ إنسان لا يرى هذا المفهوم السياسي للحج فإنّه غير سليم ويجب أن يُدعى له بالشفاء.

إذ كيف يمكن لإنسان له معرفة بالإسلام وبآيات الحج في القرآن الكريم وبأهميّة الوحدة بين المسلمين ولا يعرف بأنَّ الهدف من هذا الاجتماع العظيم هو إحياء المفاهيم السياسية والإلهية وتحكيم الوحدة بين المسلمين وحلّ مشاكل العالم الإسلامي.

وإذا كان المقصود من هذا الكلام بأنَّ الحج يجب أن لا يُتّخذ وسيلة من أجل توسيع الأهداف الشيطانية للقوى الكبرى، فإنّنا نوافق على هذا تماماً.

فلا يجوز للذين لهم ارتباط بقضية الحج جرّ هذه الفريضة المحبّبة لدى المسلمين إلى المساومة والتناغم مع سياسات القوى الكبرى في العالم. وكلّ من يحاول تحويل الحج إلى قضية سياسية بهذا المعنى فإنّه خائن لهذه الفريضة الإسلامية المقدَّسة.

ولكن إذا أفرغ الحج من مضمونه السياسي الإسلامي فأين يستطيع المسلمون أن يطرحوا قضاياهم - ذات الدرجة الأولى من الأهميّة - ويرفعوا أصواتهم ضدّ الظلم والإجحاف الذي يتعرَّضون له في كلّ مكان من العالم؟

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما هو واجب المسلمين في مثل هذه

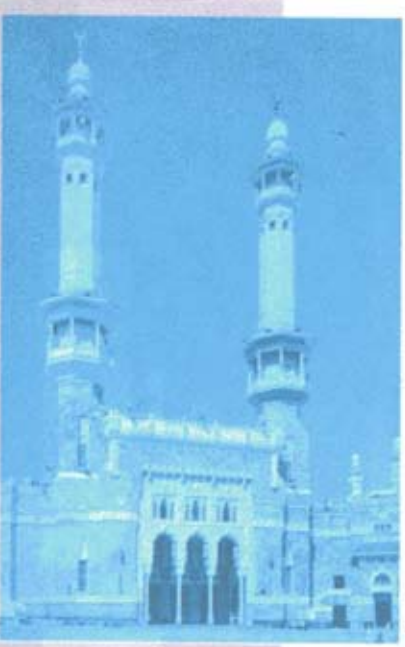

الظروف الحسّاسة والمصيريّة؟

وهل هناك طريق غير الحج لإبراز مثل هذه الظُلامات؟

إنّ الشيء الذي يُخيف القوى الإستكبارية ويوقفها عند حدّها هو اجتماع سواد النّاس واتّحادهم والحضور الفعّال للشعوب في ساحات المواجهة مع الاستكبار وليس المؤتمرات التي تعقدها الحكومات وتتّخذ فيها قرارات لا تقدّم ولا تؤخّر.

فكم عدد القرارات التي صدرت ضدّ العدو الصهيوني لحدّ الآن، وماذا كانت نتائجها؟

إنّ من أروع صور الحضور للمسلمين في ساحات المواجهة مع الاستكبار العالمي هو التجمّع المليوني في موسم الحج، حيث يجتمع مليونان من المسلمين هناك.

فهل من العدل التفريط بمثل هذا الاجتماع وعدم استغلاله في حلّ مشاكل العالم الإسلامي ورفع الظلم والإجحاف عن المسلمين في كلّ مكان؟

وهل يعني هذا الأمر تسييس الحج بمعناه السلبي؟ حتى يمكن الاعتراض على الجمهورية الإسلامية بأنّها جعلت من قضية الحج قضية سياسية.

إنّ البراءة من المشركين هي جزء من الحج وهي روحه وحقيقته، وهي تعني أنّ المسلمين يجتمعون في هذا الموسم؛ ليرفعوا أصواتهم بوجه الوحوش القتلة وحماتهم، ومن يتخذ القرارات في المنظّمات الدولية لصالحهم.

فهل يمكن فصل الحج عن هذا المفهوم الإسلامي؟

ولا بدّ أن يكون حضور المسلمين في الحج حضوراً هادفاً ولا يقتصر على الدعاء والذكر فقط؛ لأنّه لو كان الهدف من الحج هو الذكر والدعاء فقط لكان يمكن للإنسان بأن يقوم بذلك وهو في بيته ولم يكن من الضروري إجابة الأمر الإلهي بصورة **﴿يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجٍّ عميق﴾**.

وإذا لم يكن للاجتماع موضوعية لم يكن من الضروري جعل الحج في أيام معلومات ولأمر الله (سبحانه وتعالى) النّاس بالحج في أيّ وقت يشاؤون من السنة.

فالأمر بالاجتماع في مكان واحد وزمان واحد؛ هو من أجل المنافع المترتبة على ذلك من جهة، وليكون الدعاء والذكر والاعتصام بحبل الله **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾** جماعياً من جهة أخرى.

إنّنا سنؤدّي واجبنا وتكليفنا في الحج ولا ننتظر المبادرة من الآخرين ولا يعفينا عن أداء المسؤولية الملقاة على عاتقنا - بعون الله ومشيئته.

إنّ الشيء الذي يُخيف القوى الإستكبارية ويوقفها عند حدّها هو اجتماع سواد النّاس واتّحادهم والحضور الفعّال للشعوب في ساحات المواجهة مع الاستكبار وليس المؤتمرات التي تعقدها الحكومات وتتّخذ فيها قرارات لا تقدّم ولا تؤخّر

دليلنا على التقليد

بقلم: الشيخ أكرم بركات

بعد ما تعرفنا على معنى التقليد في المقال السابق نطرح هذا السؤال:

ما هو الدليل على وجوب التقليد؟

قد يستدل العلماء المجتهدون كدليل على وجوب التقليد ببعض الآيات القرآنية كقوله تعالى **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾**[1].

وبعض الروايات كالتي وردت عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: **«فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه»**[2].

لكن السؤال يتوجه إلينا نحن غير المجتهدين: هل نستطيع أن نستدل على التقليد بهذه الآيات وتلك الروايات؟

الجواب هو: كلا. لأن الاستدلال بها خاضع لجملة أمور لا تتوفر عند الانسان العادي غير المجتهد فبالنسبة للرواية الواردة عن الإمام العسكري عليه السلام ما أدرانا نحن هل هي معتبرة من حيث السند أم لا؟ حتى يصح أن نعوّل عليها دليلاً في وجوب التقليد، وهل هي معارضة بغيرها أم لا؟

وهل تحمل معنى الوجوب أم لا؟

وبالنسبة للآية الكريمة السابقة نتساءل عن المراد من

أهل الذكر فهل هم الأئمة المعصومون فقط أم تشمل العلماء غيرهم أيضاً؟ مع كون البعض يفسّرها بأهل الكتاب وهل صيغة الأمر «اسألوا» تدل على الوجوب أم لا؟

ان الأجوبة عن تلك الأسئلة لا يمكن للانسان العامي غير المجتهد أن يجيب عليها فكيف يعتمد عليها دليلاً في تقليده؟؟

انتبه:

إياك أن تقول إنا نعتمد على الفقهاء في توثيق الرواية، وعلى الأصوليين في أن صيغة الأمر تدل على الوجوب.

إياك أن تقول هذا هنا في بداية التساؤل عن دليلك على التقليد؟ لأنه جواب يعتمد على التقليد تبريراً للتقليد، فحينها تكون مُقلّداً ودليلك هو التقليد.

وهذا الأمر أشبه بقول القائل: أنا أقلّد لأن المرجع الفلاني يقول بوجوب التقليد على من لا يستطيع اجتهاداً أو احتياطاً وكذا المرجع الفلاني والفلاني وهكذا.

فإن هذا القائل يستدل على صحة تقليده للآخرين بتقليده للآخرين ،أوَيَصِحُّ أن يكون عين الشيء دليلاً عليه؟!!

تصحيح المسار

إذاً ما هو دليلنا ـ نحن الذين لم نتوفق للاجتهاد ـ على التقليد؟

الجواب: ينطلق من عقولنا ورؤيتنا لواقع المجتمع العقلائي فإننا نجد أن الناس حينما يواجهون متطلبات الحياة يجدونها متشعبة جداً فهناك حاجات طبية وصناعية وزراعية وهندسية وهكذا، وبعض هذه المتطلبات قد يعرفها جلُّ الناس بشكل واضح فكل إنسان بحكم التجربة الساذجة في حياته يعلم أنه إذا تعرَّض إلى مناخ بارد فجأة فقد يصاب بأعراض حمى ولكن كثيراً من أساليب الوقاية والعلاج لا يعرفها إلاّ عن طريق الطبيب ولا يعرفها الطبيب إلاّ بالبحث والجهد، وهكذا الحال في مجال التعمير والبناء ومجالات الزراعة والصناعة على اختلاف فروعها.

جوابنا نحن غير المجتهدين، على وجوب التقليد يأتي من قراءة عقولنا لواقع المجتمع الإنساني العقلائي فنكون في جوابنا غير مقلّدين بل نجتهد ـ لا بمعنى الاجتهاد الاصطلاحي ـ لنتعرف بعقولنا على وجوب التقليد

ومن هنا وجد كل إنسان أنه لا يمكن عملياً أن يتحمل بمفرده البحث والجهد العلمي الكامل في كل ناحية من نواحي الحياة لأن هذا عادة أكبر من قدرة الفرد وعمره من ناحية ولا يتيح له العمق في كل تلك النواحي بالدرجة الكبيرة من ناحية أخرى، فاستقرت المجتمعات البشرية على أن يتخصص لكل مجال من مجالات المعرفة والبحث عدد من الناس فيكتفي كل فرد في غير مجال اختصاصه بما يعلمه على البديهة ويعتمد فيما زاد عن ذلك على ذوي الاختصاص محملاً لهم المسؤولية في تقدير الموقف وكان ذلك لوناً من تقسيم العمل بين الناس سار عليه الإنسان بفطرته منذ أبعد العصور.

ولم يشذ الإسلام عن ذلك بل جرى على نفس الأساس الذي أخذ به الإنسان في كل مناحي حياته فوضع مبدأيّ الاجتهاد والتقليد فالاجتهاد هو التخصص في علوم الشريعة والتقليد هو الاعتماد على المتخصصين؛ فكل مكلف يريد التعرف على الأحكام الشرعية يعتمد أولاً على بداهته الدينية العامة وما لا يعرفه بالبداهة من أحكام الدين يعتمد في معرفته على المجتهد المتخصص، ولم يكلف الله تعالى كل إنسان بالاجتهاد ومعاناة البحث والجهد العلمي من أجل التعرف على الحكم الشرعي توفيراً للوقت وتوزيعاً للجهد الإنساني على كل حقول الحياة، كما لم يأذن الله سبحانه وتعالى لغير المتخصص المجتهد بأن يحاول التعرف المباشر على الحكم الشرعي من الكتاب والسنة ويعتمد على محاولته بل أوجب عليه أن يكون التعرُّف على الحكم عن طريق التقليد والاعتماد على العلماء المجتهدين»[٣].

إذاً فجوابنا نحن غير المجتهدين، على وجوب التقليد يأتي من قراءة عقولنا لواقع المجتمع الإنساني العقلائي فنكون في جوابنا غير مقلِّدين بل نجتهد ـ لا بمعنى الاجتهاد الاصطلاحي ـ لنتعرف بعقولنا على وجوب التقليد.

لذا حينما سئل الإمام الخامنئي ﷺ في أول مسألة في أجوبة الاستفتاءات هل وجوب التقليد مسألة تقليدية أم اجتهادية؟

أجاب قائلاً: «**هو مسألة اجتهادية عقلية**»[١].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٤٣٠.

(٢) وسائل الشيعة ج١٨ ص٩٥.

(٣) انظر: الشهيد الصدر، الفتاوى الواضحة، ص٨٩-٩٠.

(٤) أجوبة الاستفتاءات ج١ ص١.

مناسك الحج

المسألة (١٢) . لا تتحقق الاستطاعة المالية للمكلّف باقتراض نفقات الحج على الظاهر فإنّ حجَّ في هذه الحالة لم يُجزه عن حجة الإسلام، وكذا فيما لو علم بتحقق الإستطاعة في العام القادم فاقترض وحجّ قبلها.

مسألة (١٤): من كان لديه ما يكفيه للحج فقط واحتاج للتزويج وكان في تركه مشقة أو حرج أو مهانة عليه، أو كان موجباً لمرضه أو خاف وقوعه في الحرام فلا يعتبر مستطيعاً...

مسألة (٢٧): يجزي الحج البذلي عن حجة الإسلام ولا يجب عليه الحج ثانياً فيما لو استطاع بعدُ.

المسألة (٣٦) . يجب على المستطيع الاتيان بحجة الإسلام أولاً، فلا يجوز له أن يحجّ نيابة عن غيره ولا استحباباً عن نفسه قبل الإتيان بها، فإن فعل ذلك كان حجه باطلاً.

المسألة (٢٥٠) ـ الإحرام ـ: يجب الإحرام قبل زوال اليوم التاسع من ذي الحجة بحيث يتمكن من إدراك الوقوف الإختياري بعرفات، وأفضل أوقاته عند الزوال من يوم التروية، ويجوز الإحرام قبله لا سيما للشيخ والمريض إن خافا شدّة الزحام، وقد تقدّم جواز تقديم الإحرام للحج لمن أراد الخروج من مكّة لحاجة بعد الإتيان بالعمرة.

المسألة (٢٥٨) ـ الوقوف بعرفات ـ: الوقوف المذكور واجب إلا أنّ الركن منه هو مسمّى الوقوف، ويتحقّق بالدقيقة والدقيقتين، فإنّ ترك مسمّى الوقوف اختياراً بطل حجه، ولو وقف مسمّى الوقوف وترك الباقي أو أخّر الوقوف إلى العصر صحّ حجّه، وإن أثم في صورة العمد.

المسألة (٢٦٧) ـ الرمي ـ: يجوز للنساء والضعفاء ـ الذين يرخَّص لهم في الخروج من المشعر الحرام بعد منتصف الليل إلى منى ـ الرمي ليلاً فيما إذا كانوا معذورين من الرمي نهاراً، بل يجوز للنساء مطلقاً الرمي ليلاً، وأما المرافق لهم فإن كان هو نفسه معذوراً جاز له الرمي ليلاً وإلاّ وجب عليه الرمي نهاراً.

المسألة (٢٨٦) ـ التقصير ـ: يجب في يوم العيد رمي جمرة العقبة أولاً ثم الذبح ثم التقصير أو الحلق فإن أخلّ عمداً بالترتيب المذكور كان عاصياً ولكن لا يجب عليه إعادة الأعمال مرتّبةً على الظاهر وإن كانت الإعادة مع التمكّن موافقة للإحتياط، وكذا الحكم في صورتي الجهل والنسيان.

الإستطاعة شرط لوجوب الحج

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

كثيراً ما لا يلتفت الناس الى معرفة كمية كبيرة من الأحكام الشرعية بسبب عدم الإبتلاء بها بشكل مباشر، وعندما يحين وقت الإبتلاء بمسألة ما تكثر الأسئلة من الناس المبتلين بها لمعرفة أحكامها حتى يتمكنوا من تنفيذها بشكل صحيح ومبرىء للذمة عند الله عز وجل، ومن جملة هذه المسائل التي يُبتلى بها الناس في وقتها هي «مسألة الحج»، هذه الفريضة التي أوجبها الله مرة واحدة في العمر على المسلم، وكل سنة في موسم الحج تصبح هذه المسألة مورد اهتمام الكثيرين ممن وجب عليهم أداء هذه الفريضة، ويصبح همُّ كل واحد منهم السعي لمعرفة أحكام الحج فيستعين بالعلماء والخبراء من المعرِّفين الذين يتقنون القيام بأفعال الحج نتيجة الخبرة الكبيرة التي يكونون قد اكتسبوها من ذهابهم المتكرر الى الحج.

وأهم مسائل الحج هي مسألة «الإستطاعة» التي جعلها الله شرطاً لوجوب هذه الفريضة الإلهية كما قال تعالى في كتابه الكريم ﴿ولله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلاً﴾ فبدون الإستطاعة لا وجوب للحج.

والحديث عن الإستطاعة يشكل جوانب عديدة داخلة في معناها، ولا بد من توضيحها لكي يحدد كل مكلّف تكليفه وانه هل هو مستطيع فيجب عليه أداء هذه الفريضة، أو أنه ليس مستطيعاً فلا يجب عليه بالتالي الذهاب.

والإستطاعة بمعناها العام عبارة عن القدرة والإمكانية من كل النواحي المطلوبة لأداء الفريضة، بحيث إذا كان أحد أركان الإستطاعة غير متحقق أو كان متعذراً على المسلم تحقيقه لا يكون مستطيعاً شرعاً ولا يثبت الحج بذمته.

والإستطاعة الشرعية الموجبة للحج تشتمل على الأمور التالية:

أولاً. الإستطاعة المالية:

والإستطاعة المالية هي عبارة عن مجموعة من الأمور لا بد من توافرها جميعاً وهي التالية:

أ. المال الكافي للذهاب والإياب بما يشمل ثمن الطعام والشراب وأجرة السكن وما شابه ذلك من هذه الأمور.

ب. مؤونة العيال طوال مدة سفر الحج لو كان متزوجاً، أو كما لو كان الشخص هو المعيل لأهله مثلاً. فإذا لم يكن لديه ما يتركه لعياله أو لمن وجبت نفقتهم عليه لا يكون الحج واجباً عليه، لأن الله لا يريد من المسلم أن يذهب للحج ولو على حساب عياله الذين لن يتمكنوا من تأمين احتياجاتهم حال غيابه عنهم.

ج. أن يكون ما يحتاج إليه في حياته العادية من كل ما يدخل تحت عنوان المؤونة كالمسكن والأثاث وغير ذلك متوافراً عنده، أما لو كانت هذه الأشياء غير موجودة لديه وهو بحاجة إليها، فالحج هنا لا يكون واجباً أيضاً، لأن الله لا يريد للإنسان الذهاب الى الحج إلا بعد أن يكون قد حقق احتياجاته الدنيوية ولو بالحد الأدنى الذي يكفيه للعيش بكرامة وعزة، بل يمكن ساعتئذ أن يصرف الإنسان ذلك المال في شراء ضروريات حياته ويحج في وقت آخر عندما تتحقق الإستطاعة الحقيقية المتوفرة على كل الشروط.

د. الرجوع الى الكفاية بمعنى أنه لا يكفي لوجوب الحج أن يتملك الإنسان المال ومؤونة العيال حال سفره وتأمين ضروريات الحياة، بل ينبغي أن يكون قادراً بعد الرجوع على تأمين مصاريف حياته، كما لو كان لديه تجارة أو زراعة أو مهنة أو منفعة معينة تدر عليه أرباحاً تجعله قادراً على تأمين احتياجاته بعد رجوعه من رحلة الحج. فلو فرضنا أن من يريد الذهاب للحج ليس عنده شيء من ذلك، فهنا لا يكون الإنسان مستطيعاً ولا يجب عليه الحج شرعاً، لأنه بعد عودته لن يكون عنده شيء يعتاش منه.

نعم هذا الشرط في الإستطاعة المالية غير معتبر شرعاً في ما نسميه شرعاً «الحج البذلي» وهو عبارة عن أن يتبرع شخص ما لإنسان آخر بكل نفقات الحج من الذهاب والإياب ويتكفل له بكل ما يحتاج إليه فهنا يسقط اعتبار شرط الرجوع الى الكفاية.

ثانياً. الإستطاعة البدنية:

وهي عبارة عن أن يكون المريد للحج سليم الجسم وخالياً من الأمراض التي تعتبر مؤدية الى عجز الإنسان عن القيام بمناسك الحج، ولهذا لو فرضنا أن المسلم كان مريضاً مرضاً يعجزه عن القيام بالتكاليف أو كان كبير السن كالهرم العاجز لا يكون الحج في هذه الحالة واجباً، وشرط الإستطاعة البدنية مطلوب تحققه ووجوده، فلو فرضنا ان المسلم قام بكل المقدمات المطلوبة منه للذهاب، ثم قبل التوجه لأداء الفريضة أصابه مرض أعجزه عن الذهاب، فإن ذلك يؤدي الى سقوط وجوب الحج عنه لأنه لم يعد مستطيعاً بدنياً.

نعم لو فرضنا ان هذا الشخص المريض كان قد وجب عليه الحج من السابق كما لو كان مستطيعاً من كل النواحي لكنه لم يذهب، ففي هذه الحالة إن كان مرضه دائماً ومستمراً بحيث لا شفاء له من ذلك المرض حتى آخر حياته، أو كان الذي وجب عليه الحج قد صار كبير السن وصار أداء الحج حرجاً عليه أو كان فيه ضرر غير قادر على أن يتحمله، ففي هاتين الحالتين يجوز إرسال شخص آخر لينوب عن المريض أو الهرم لأداء الفريضة بدلاً عنهما.

ثالثاً. الإستطاعة في الوصول:

وفي أيامنا هذه فمعنى هنا أن يُجَهَّز الإنسان المستندات المطلوبة منه ويتقدم بها الى السلطات المختصة في بلده للحصول على جواز السفر الخاص بالحج، ثم قدرة الحصول على تأشيرة الدخول الى البلد الموجودة فيه «مكة المكرمة» حيث الأماكن التي يؤدي فيها المسلم فريضة الحج، فلو فرضنا أن هذا الإنسان لم يكن قادراً على الحصول على المستندات المطلوبة لسبب أو لآخر، أو حصل عليها ولكن لم يعطوه تأشيرة دخول الى البلد المعني بالحج، أو كان عليه خوف من الإعتقال والحجز لسبب أو لآخر، وكانت المبررات لذلك الخوف مقبولة شرعاً، فمثل هذا الإنسان يعتبره الإسلام غير مستطيع ولا يجب عليه الحج.

رابعاً. الإستطاعة الزمانية:

وهي عبارة عن أن تكون الإستطاعة قد تحققت في وقت مبكر بحيث يتمكن الإنسان من تأمين كل مستلزمات الحج التي تجعله قادراً على القيام بالمناسك، أمّا لو افترضنا أن إنساناً قد صار مستطيعاً في وقت متأخر بحيث لم يعد أمامه الوقت الكافي لتجهيز نفسه، كما لو ملك مالاً في وقت لم يعد قادراً على تأمين جواز السفر أو تأشيرة الدخول أو عند ذلك فهنا لا نعتبر هذا الإنسان مستطيعاً ولا يجب عليه الحج.

ولا بد من الإشارة الى مسألة مهمة وهي أنه عندما تتحقق الإستطاعة لدى المسلم بكل مفرداتها ومعانيها ومتطلباتها كما شرحناها يجب المبادرة للذهاب الى الحج في نفس السنة ولا يجوز للمسلم أن يؤخر حجه عن السنة التي استطاع فيها، ولو لم يذهب مع عدم وجود أي عذر شرعي يكون قد ارتكب

الإستطاعة شرط لوجوب الحج

ذنباً كبيراً يستحق عليه العقاب من الله سبحانه وتعالى، ولهذا لا يحق للمسلم أن يقول (أنا استطعت ولكن لا أريد أن أحج الآن) لأن الإنسان المسلم عليه أن يلتزم بتكليفه لا أن يكون هو الذي يتحكم بالتكليف كما يريده فهذه الطريقة مرفوضة في الإسلام وغير معترف بها.

كما لا بد من التنبيه الى مسألة مهمة أيضاً وهي محل ابتلاء الكثير من الناس، حيث نرى أن البعض يحب الذهاب الى الحج ولكنه غير مستطيع مالياً وبالتالي فهو غير مكلّف شرعاً بهذه الفريضة، فيلجأ مثل هذا الإنسان الى اقتراض المال للذهاب على أن يسدد هذا القرض بعد رجوعه من الحج، ومن هنا نقول إن الذين يستعملون هذا الأسلوب لا يعتبرهم الإسلام مستطيعين ولا يكون حجهم هو حج الإسلام الواجب، بل يكون حجهم حجاً مستحباً لا غير، يعطيهم الله الأجر والثواب عليه، لكنه لا يكون الحج المبرىء للذمة أمام الله سبحانه وتعالى.

وقد يحاول البعض اللجوء الى طريقة أخرى هي نوع من الحيلة بمعنى أن يطلب شخص مالاً من آخر بعنوان «الهبة» باللفظ فقط حتى يصبح مالكاً للمال، ثم بعد أن يرجع من الحج يعيده إليه دفعة واحدة أو بالتقسيط، وهذا بالحقيقة نوع من الحج بالدين وهو غير مبرىء للذمة أيضاً.

ثم لو فرضنا أنه كان لشخص دين على شخص آخر وكان صاحب الدين قادراً على تحصيل دينه لأن المديون قادر على التسديد، فيجب على صاحب الدين المطالبة بحقه لأنه من الناحية الشرعية هو مستطيع، أما لو فرضنا أن المديون غير قادر على تسديد الدين أو كان التسديد يسبب له حرجاً شديداً لا يستطيع أن يتحمله، فهنا لا تجب المطالبة بالدين ولا يجب الحج على صاحب الدين.

وهناك مسألة مهمة بالنسبة للمرأة المتزوجة أو الفتاة كذلك وهي أنهما إذا امتلكا مالاً يكفيهما للحج من الناحية الشرعية فيجب على الزوجة الذهاب ولا تحتاج الى إذن زوجها لأن الحج تكليف من الله عز وجل ولم يشترط فيه الإسلام إذن الزوج، بل لا يحق له منعها من الذهاب، وكذلك الفتاة لا يجب عليها أخذ الإذن من الأب، لأن الإستطاعة التي تحققت لديها أخذت الإذن من الله سبحانه وتعالى، والقاعدة الشرعية تقول عندنا بأنه (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

نعم لو أرادت الزوجة أن تحج حجاً مستحباً فهي محتاجة إلى إذن الزوج ولو كانت مصاريف الحج من مالها الشخصي وليس من مال الزوج، وكذلك الفتاة.

ولكن مع ذلك لا بأس بأن تستأذن الزوجة من زوجها ولو من باب اللياقة الأدبية والأخلاقية وكذلك من اللياقة أن يأذن الزوج لها ولو لم يكن إذنه مطلوباً، وكذلك الحال بالنسبة الى الفتاة التي ما زالت تعيش مع أهلها فتستأذن منهم ويأذنون لها.

الشهيد المجاهد
عدنان محمد حسن
«صادق»

إعداد: تسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.

صدق الله العلي العظيم

تعودت الشمسُ أن تشرق على موعدٍ معه وهو ينتظرها في بداية يوم جديد... وعند تلون الأصيل يتدثرُ بحمرتها المنسكبة في أعماق البحر ليقلب صفحة آخر النهار، منتظراً في اليوم الآخر موعد شروقها ثانية..

صادق العهد الذي مذ حمل السلاح وعد ربه أن يلقاه مضرجاً بدمه، ممنياً روحه أن تكون بركب الصالحين الخلص الذين ﴿صدقوا ما عاهدوا الله عليه..﴾ فكان نعم الصادقين ونعم المهاجرين يرتلون عشقهم الرباني في سوح الجهاد..

لم يزل هدوءه يهبُّ مع نسمات الربيع، يزرع في أحواض القلب ورود الذكريات الندية، لطالما كان الشهيد عدنان مزارعاً بارعاً يحرثُ الأرض بأصابعه العاشقة للتراب ويبذر بين اتلامها شتولاً سرعان ما تنمو وتؤتي أكلها كل حين.. الشمسُ والتراب حُبّان اجتمعا في قلبه ولم يفرقهما سوى الهواء الذي تطاير جسده بين ذراته عندما استشهدَ كما تمنى دائماً..

مذ كان طفلاً يرافق والده إلى مسجد قريته «البيسارية»، ويقفُ في الصفِّ الأول للمصلين صلاة الجماعة، كان يشعر الآخرين دوماً أنه كبر ولم يعد صغيراً، يضع نفسه في خدمة أهله وأخواته الخمسة الأكبر منه،

ان دماء تشهدنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاســـــــم: عدنان محمد حسن

اســـــم الأم: هند مكي

محل وتاريخ الولادة: البيسارية ١٩٧٢/٦/١٠

الوضع العائلي: متأهل وله ثلاثة أولاد

رقـم الســجل: ٤

مكان وتاريخ الاستشهاد: جباع ١٩٩٩/٢/٢٨

الصيف يبحثُ عن عمل ليساعد والده في تأمين لقمة العيش، فهم عائلة مؤلفة من عشرة أفراد يرزحون تحت نير الاستضعاف من جهة ونار الحرب من جهة أخرى..

عندما أنهى الصف الثالث المتوسط، عمل صيفاً في ورشة للميكانيك في مدينة صور، وقد لفتت صاحب الورشة سرعة بديهته وحسن تصرفه وتعلمه السريع للمهنة، ما جعله ينصح والديه أن يتركاه عنده في الورشة بدلاً من ا لمدرسة لأن طريق احترافه لهكذا مهنة قصيرة جداً.. وفعلاً هكذا كان، وعندما نزلوا إلى بيروت في العام ١٩٨٥ فتح محلاً للعمل في مهنته، لكنه بعد عام واحد سلمه لرفيقه لينتسب هو إلى صفوف حزب الله..

عام ١٩٨٧ التحق بصفوف المقاومة الإسلامية، وشارك في العديد من الدورات العسكرية التخصصية التي أهلّته ليكون من المجاهدين الأوائل على الثغور، أولئك المجاهدون الذين رفعوا رايات النصر على المواقع قبل انسحاب الجيش الصهيوني بسنوات..

كان عدنان يقضي معظم أوقاته في الجنوب على المحاور المتقدمة، وقد عرف وينفذ كل ما يُطلب منه بحبٍّ وصمت، كان يكفيه أن يبصر بسمة الرضا ترتسم على شفاه من يحب ليشعر بسعادة عارمة تطفو على أمواج روحه، وكثيراً ما كان يقوم بإصلاح الأجهزة الإلكترونية التي تتعطل بمهارة وإتقان ما دلّ على دقة ملاحظته وصبره وتجلده لتعلم الأشياء واكتشافها.

خمسة عشر عاماً قضاها عدنان في قريته، كان يذهب خلالها إلى مدرسة «الجهاد» في البابلية المحاذية لقريته سيراً على الأقدام، ويحتفظ بمصروفه اليومي في حصالته الخاصة ليفتحها والده عندما تحتاج أخواته لشراء حاجيات، ولم يطلب يوماً شيئاً لنفسه فهو يكتفي بالقليل، وفي فصل

الشهداء أمراء الجنة

بمبادرته وهمته العالية، وعشقه لخدمة الأخوة في الجبهة، فكان يهيىء لهم الطعام ويزرع بعض الخضار في أحواض أهلها لذلك، وعندما يعود إلى بيروت يستأنس بحرث الحاكورة الصغيرة أمام منزلهم والتي زرعها بالعديد من أشجار الفاكهة التي لا يزال ثمرها يُحلي طعم الحياة في اللحظات المرّة، أو يقوم بزيارات اجتماعية لجيرانه ويتشاور معهم بأمور الحي والسبل إلى تحسين أوضاعهم..

أما عندما يكون لوحده فيسافر إلى مكان لا أحد يعرفه، حتى يكاد لا يشعر بشيء حوله ولم يفضِ يوماً بسريرته لأحد، فسكوته العميق وسريته منعتا أهله التعرف إليه جيداً، فكان عدنان الإبن والزوج رجلاً أكثر تميزاً بعد استشهاده وقراءة سطوره الغامضة..

عندما أراد أن يتزوج، أخبر شريكة عمره أنه لا يترك طريق الجهاد إلا وقد حُمل شهيداً، ولم يستطع أن يبتعد لحظة عن ساحة الجهاد، فصبيحة يوم عرسه التحق بإحدى الدورات في البقاع، ثم ما لبث أن غادر منزله إلى المحور، ثم إلى إيران.. هكذا تلونت أيامه؛ من محور إلى دورة تزيده خبرة، إلى درس، إلى دعاء، إلى تشييع شهيد..

رزق الشهيد بثلاثة أولاد: فتاة وصبيين، كانت حوراء ابنته البكر تنتظره أن يأتي من العمل على أحر من الجمر، فكلما عاد من المحاور اختبأ في غرفة وانتظرها ليفاجئها، ويلعب معها وأخيها محمد.. أما صغيره «علي» فقد تركه وهو في الأشهر الثلاثة الأولى من عمره، فيسمع حكايا والده الجميلة من أخوته وأمه.. أطفال عدنان إلى الآن ينتظرون عودته كل يوم، على الرغم من أنهم يعلمون أنه في الجنة..

كان للشهيد عدنان شرف المشاركة في أغلب عمليات المقاومة الإسلامية العسكرية والنوعية، وعرف بإقدامه وشجاعته كغيره من المقاومين الأشاوس الذين أذاقوا الجيش الإسرائيلي مر الهزيمة، وكان يحلو له رؤية راية المقاومة تزرع على المواقع، وإذا كان من المشاركين في إحدى العمليات المصورة فإنه كان ينتظر عرضها على التلفاز بشغف ليرى عظمة اخوانه وبأسهم البتار..

قبل فترة قصيرة من استشهاده كان يخبر شقيقته انه يتمنى أن يتقطع جسده إرباً ويتناثر في الهواء، وكأن ذلك التمني الصادق كان دعاء عفوياً طرق به باب الاستجابة..

وأتى ذلك الصباح الذي انتظره عدنان دائماً.. كان شروق الشمس منظراً آخر، لاقاه هذه المرة لقاء مودع لصديق ألفه دوماً، رسم ضوءها المشع على أطراف الدنيا بأهداب عينيه الذابلتين، وببسمة مطمئنة؛ ونظر ناحية الغروب الذي لن يرى جماليته ذا النهار، فبعد قليل سيتوجه إلى الجنوب..

وقفَ يتودع من حبات تراب الحقل، من الورود المفتحة الجميلة، من الأغصان المنتظرة أيار لتزهر، من حنايا المنزل الذي خبأ فيه تعبه ووحدته فأنبت بعض الألفة على قلبه الغريب في هذه الدنيا..

في كل مرة يخرج فيها عدنان من المنزل يكون وداعه وداع من لن يعود، لكن هذه المرة أحس الجميع بحرقة ولوعة لغيابه، وصارت النظرات تلاحقه كلما تلفت قبل أن يغادر..

توجه إلى والده وسأله ما إذا كان يحتاج لشيء فشكر أبوه الله على نعمه، وكعادته مدّ عدنان يده إلى جيبه ووضع في جيب أبيه

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

مبلغاً من المال دون أن يعده، وودعه.. ولم يكن من عادته التوجه إلى الجنوب بسيارته، غير أن هذه المرة ركب السيارة فسأله والده عن السبب، فأجابه: سأتوجه أنا والسيارة إلى الجنوب، إذا عدت تعود معي، وإن لم أعد لا تعود.. مشت السيارة وعدنان ينظر خلفه ليرفع يده ملوحاً بالوداع لوالده..

في الثامن والعشرين من شباط ١٩٩٩، فجّرت المقاومة الإسلامية عبوة ناسفة بموكب قيادي صهيوني عسكري - أمني رفيع المستوى مؤلف من بضع آليات مصفحة لدى مروره على طريق مرجعيون - حاصبيا عند نقطة الهرماس، ما أدى إلى مقتل قائد قوات الاحتلال في لبنان ايرز غيرشتاين مع ثلاثة آخرين وجرح ثلاثة.. إزاء هذا العمل الجهادي المميز والضربة الموجعة التي تلقتها القوات الإسرائيلية قام الطيران الحربي الإسرائيلي بالتحليق المنخفض فوق تلال عاملة وقصف العديد من الأودية والأحراش، أدت قذيفة منها سقطت بالقرب من قرية جباع في إقليم التفاح إلى استشهاد الشهيدين عدنان حسن وحسين عبد الله مغنية، حيث كانا يقومان بالتصدي للطائرات، وقد تناثرت أشلاء الشهيد عدنان في الهواء كما تمنى ولاقى وجه ربه بجسد ذراته سبحت بعز قدسه في الهواء..

من وصية الشهيد عدنان حسن

اخواني في حزب الله:

ينتابني إحساس في قلبي يدفعني أن أتلفظ بما يدور في سريرتي وما يعشقه قلبي في محاكاتكم وتذكيركم؛ أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم والحفاظ على الأمانة الملقاة على عاتقكم وصية السيد عباس الموسوي قدس سره وباقي الشهداء الكرام وهي حفظ المقاومة الإسلامية والرسالة السماوية وتلبية نداء الواجب المقدس الذي طالما لبيتموه ملء إرادتكم غير مكرهين ولا مجبرين بروح حسينية آثرتم على أنفسكم التضحية والاخلاص لبارئكم مطمئنين لقضاء الله حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى..

في بضع سنين ...

افترش ضوء البدر الطريق الخالية إلا من ظله المتهادي على اسفلتها المتعب، وتتشقّق الهواء البارد المفعم برائحة التراب الندي، فيما وقف على حافة مُطلّة على العديد من قرى الجنوب الغافية على أطراف الجبال والأودية..

ما أجمله منظر، حفيف أوراق الشجر موسيقى رائعة تشعره بدفء غريب، وخلفه يشمخ جبلٌ صافي بكل عزه ووقاره، وأمامه بيوت تطفأ أنوارها الواحد تلو الآخر وهو يبتسم، ويتذكر الأيام الخوالي، أيام كان يحمل السلاح في بطون الجبال..

يتمشى وحده وكفّاه تغفوان في دفء جيبيه، ومن حين لآخر يتناهى إلى سمعه صوتُ بعض المفرقعات من أناس لم يستطيعوا أن ينتظروا الثانية عشرة منتصف الليل ليبرزوا مظاهر فرحتهم «التي لا توصف».

لطالما مشى على هذه الطريق بثيابه العسكرية ومجموعة من المجاهدين الذين استشهد بعضهم والبعض الآخر يتدفأ الآن في إحدى المغاور بذكريات الجهاد، ويداورون المواقف المضحكة والمبكية التي مرت معهم، ويتحسرون على بقائهم كما هو الآن يتحسرُ ويرسل تنهيدة مع الريح لتستقر على الشبابيك المنسية..

أين تَراه سيستشهد؟! لطالما سأل نفسه هذا السؤال، في صافي، أم في الدبشة، أو في عقماتا، أو في سجد.. لقد زار كل المواقع، وشارك في الكمائن، وقتل العديد من اليهود والعملاء، واندحرت اسرائيل عن الأراضي اللبنانية، وهو لم يزل على قيد الحياة..

وها هي سنة جديدة تطل من خلف البحر والناس يتهيأون لاستقبالها باحتفالات الفرحة والبهجة، وهم لا يدرون عمق الحزن الذي ستتركه السنة الراحلة في قلوبهم..

على هذا الوطن الصغير الذي تُقدَّر مساحته بعشرة آلاف وأربع مئة وثلاث وخمسين كيلو متراً مربعاً، كان لقدوم السنة الجديدة مشهدان متباعدان؛

أولهما رقص ومجون في الملاهي وأناس يسكرون لتضيع عقولهم حتى يشعروا ببعض لحظات السعادة الكاذبة، وثانيهما رجال يشقون دروبهم في الليل المدلهم، يحملون على أكتافهم جُعباً ثقيلة، والبردُ القارس يلتفُ وشاحاً على أجسادهم التي لم تتعب، وسرعان ما يضيئون الدجى بقنابل ورشقات نارية في موقع من مواقع الاحتلال ولا يعودون إلا عندما يصطادون ظلفراً جديداً، فيصبحون السعادة بكل ما لهذه الكلمة من معنىً...

عند كل رأس سنة، كان المقاومون يشبكون الساعات الأخيرة بالساعات الأولى بتجديد الوعد للوطن بالتحرير، ودائماً هم أوفياء لوعودهم.. منذ العام ١٩٨٢ حتى العام ٢٠٠٠ رسموا أجمل لوحات الانتصار، وغلبوا جبروت العالم في بضع سنين..

من رحل منهم لا يزال قصةً على شفاه محبيه، ومن بقي، يتخذ زاويةً يستند فيها على سطور دعاء مبتل بدمع الشوق للقاء الإمام الحسين عليه السلام.

هذه الليلة الأخيرة من السنة، لم يستطع أن يبقى في المركز بين رفاقه، فالذكريات سوط يلسع قلبه، فآثر المشي على هذه الطريق وحده ليحتفل مع أحبائه بقدوم سنةٍ جديدة..

سار بتؤدة نحو روضة الشهداء، وقف أمام قبورهم البيضاء المتلونة بين خيوط الليل، فوجدهم يغفون في روضة من رياض الجنة.. عبر بهدوء بين القبور، وجلس ليقرأ أسماءهم واحداً تلو الآخر: «ما أسعدهم» تمتم في سريرته وبكى..

أضاء مصباحاً صغيراً كان يحمله في جيبه لينير الأماكن الحالكة، وبدأ يقرأ القرآن، ولم يلتفت إلى الوقت الذي مرّ إلا وقد بدأ عامود الفجر بالصعود.. لقد مرت الساعة الثانية عشرة ولم يسمع أصوات الضجيج الفارغ القادم من المبتهجين منتصف الليل.. فعرف أن هدوء الشهداء أكثر صخباً من أي شيء..

نسرين إدريس

شهود يهوه تحت المجهر

بقلم: أديب كريّم

نبذة تاريخية:

من أبوين إيرلنديين بروتستانتيين هاجرا من بريطانيا إلى أميركا، ولد «تشارلز تاز رصل» Charles tas Russell سنة ١٨٥٢م في مدينة بينسبورغ من ولاية بنسلفانيا الأميركية. مع بداية تفتحه على الحياة إنكب على دراسة الكتاب المقدس. وكانت المحصلة إعتراضه على الأسس التي قامت عليها الكنيسة، من مثل الثالوث وخلود النفس والعذاب الأخروي. وفي عام ١٨٧٧ استقال من أعماله الحرة وتفرغ لأبحاثه ودراساته اللاهوتية التي تمخضت عن مفاهيم جديدة عمل ومجموعة من شركائه على الدعوة إليها والتبشير بها. في سنة ١٨٧٩ أطلق على مجموعته اسم «ملكوت يهوه»، وأعقب ذلك بتأسيس أول مجلة تبشيرية أسماها أولاً «برج المراقبة صهيون»، ثم عدل عن ذلك وحذف كلمة «صهيون» للتعتيم على الطابع اليهودي الجذري لدعوته. وفي عام ١٨٨١ عمد إلى تشكيل «جمعية برج المراقبة صهيون» التي اضطلعت فيما بعد بدور الراعي لشؤون «شهود يهوه»، وهي الأخرى عدل اسمها - وللسبب نفسه - وباتت تعرف بـ «جمعية المراقبة للكتاب المقدس والكراريس»، ومركزها حالياً في ولاية بنسلفانيا الأميركية، وفي عام ١٩١٦ مات رصل فجأة عن عمر ٦٤ سنة خلال قيامه بجولة كرازية في أنحاء أميركا، وخلفه في رئاسة الجمعية المحامي «جوزف رذرفورد» «Joseph - RutherFord» المولود عام ١٨٦٩ من عائلة بروتستانتية. وكانت خلافته بداية تحول كبير في تاريخ جمعيته، وذلك لما عُرف عنه من حركة نشطة وثقافة عالية خولتاه تأليف ثمانية عشر كتاباً، كان أولها كتاب بعنوان «سقوط بابل» ضمنه إنتقادات حادة إلى الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية، متهماً إياهما ببابل الجديدة، نسبة إلى بابل القديمة التي سُبي إليها اليهود على يد نبوخذ نصر عام ٦٠٦ ق.م. وأخطر تلك الكتب كان بعنوان «ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً» كشف فيه النقاب عن أهم

معتقدات شهود يهوه خصوصاً تلك التي تربطهم روحياً باليهود. وسنأتي على تفصيل ذلك لاحقاً. يُضاف إلى ما ذُكر إختياره مدينة بروكلن - نيويورك كمركز دائم للجمعية التي غير اسمها أكثر من مرة، فمن «ملكوت يهوه» إلى «تلامذة التوراة» إلى «جمعية العالم الجديد»، ولم يهتد إلى تسمية نهائية إلا في العام ١٩٣١ حين عُقد أول محفل ضم جميع الأعضاء في مدينة كولومبس بولاية أوهايو، وأجمع الحاضرون على تبني رأي زعيمهم في إطلاقه اسم «شهود يهوه» على حركتهم. (والتسمية مستقاة من سفر اشعيا، الأصحاح الثالث والأربعين من الكتاب المقدس العهد القديم، والذي جاء فيه «أنتم شهودي يقول يهوه». وكلمة «يهوه» وردت في نفس المصدر بوصفها إحدى التسميات التي أطلقها اليهود على الههم وبوحي منه كما يزعمون)، وإلى «رذرفورد» يعود الفضل أيضاً في وضع إطار مركزي وتنظيمي واسع للحركة، ما زال معتمداً حتى اليوم. وبعد موت «رذرفورد» عام ١٩٤٢ جرى إختيار «ناثان هومر نور» Na- than- Homer - Knorr المولود في بيت لحم من ولاية بنسلفانيا عام ١٩٠٥م. وسُجل في عهده تأسيس مدرسة «جلعاد» عام ١٩٤٣ لتدريب الأتباع على أساليب التبشير ومن ثم مدرسة «خدمة الملكوت» عام ١٩٥٦، وكذلك قيامه بتطوير مركز الحركة في بروكلن بزيادة عدد طبقاته إلى سبعة، وإضافة بناء مؤلف من ثماني طبقات بمحاذاة الأول، وتشييد بالقرب من البنائين المذكورين مركزاً ضخماً مؤلفاً من إثني عشر طبقة مخصصة لطبع مجلة «برج المراقبة» ومجلة «استيقظ». ومن إنجازاته أيضاً أنه كرس جزءاً من حياته لاصدار ترجمة للكتاب المقدس عام ١٩٥٠ تختلف عن باقي الترجمات، وإليها يعود الشهوديون في معتقداتهم، وقبل وفاة «نور» بسنة واحدة أي عام ١٩٧٧ أوكل رئاسة الحركة إلى هيئة تتكون من ١٨ عضواً برئاسة الأميركي الجنسية «فردريك فرنز» «Rrederic- Franz» الذي يُعتقد أنه ما زال رئيسها حتى اليوم. أما عن عدد الشهوديين وأماكن توزعهم عالمياً، فإن مصادرهم على شبكة الأنترنت(*) تذهب إلى أن عددهم يبلغ حتى العام ٢٠٠٠م. (٦,٥٣٥,٥٦٤) شاهداً، ويتوزعون على أكثر من ٢٣٥ بلداً، من بينها لبنان الذي بلغ عدد سكانه - وفق إحصاءاتهم للعام ٢٠٠٠م - (٣,٥٦٢,٦٩٤) نسمة من بينهم ٣٥٨٩ مواطناً ينتمون إلى «شهود يهوه»، أي ما

يعتقدون بضرورة إحياء الأساليب التقليدية التاريخية التي كانت معتمدة مع بداية الدعوة اليوعية، والتي تقضي بأن يقوم الدعاة بزيارة الناس في بيوتهم أو التحرش بهم في الشوارع والأماكن العامة، وعند أبواب المؤسسات والمحال التجارية، وهم يحملون الكتب المقدسة والمنشورات في أكثر من لغة

عدوك ـــ شهود يهوه تحت المجهر

معدله شاهد واحد في مقابل ٩٩٣ شخصاً من الديانات الأخرى. وقد تم تعميد حوالي ٩٦ لبنانياً في العام نفسه، وبلغت ساعات العظات ٥٦٨,٣٥٥ ساعة، وعدد حلقات دراسة الكتاب المقدس بلغ ١٥٨٥ حلقة ضمت حوالي ٦٧٣٣ مستمعاً.

ويتوزعون داخل لبنان على ٧٠ محفلاً.

وأما عن الكيان اليهودي الغاصب، فإن مصادرهم على العنوان الالكتروني ذاته تقول أن العدد الاجمالي لسكان ذلك الكيان بلغ في العام ٢٠٠٠م ٩,١٠٠,٠٠٠ نسمة من بينهم ١,٥٧٧ شاهداً، وتم تعميد أكثر من ٧٧ شخصاً في العام نفسه، ولديهم ١٣ مركزاً أو محفلاً.

جماعة شهود يهوه تنكر مبدأ خلود النفس وتعتبر النفس والجسد شيئاً واحداً، والنفس تموت بموت الجسد ولا صحة لما يُقال عن حياة أخرى بعد الموت، ويزعمون أن «هذه العقائد مؤسسة على كذبة إبليس، وهو قد نشر هذه العقائد ليحمل الإنسان على الإعتقاد بأنه لا يموت». وعن تضية الثواب والعقاب فهي بنظرهم حالة أرضية، ينعم الشهوديون بنعيم الفردوس الأرضي ويشقى الضالون من ملكوت يهوه

النشاط الإعلامي التبشيري:

يحتل النشاط الإعلامي التبشيري حيزاً واسعاً في دورة النشاطات التي دأب الشهوديون على ممارستها منذ إنطلاقة حركتهم، والأرقام التي بين أيدينا تنهض بدليل مكثف على الحجم الكبير للدعم الذي تحظى به هذه الحركة الوظيفية من أسيادها اليهود. ونشاطهم الإعلامي يشتمل على طباعة وتوزيع الكتب ذات الموضوعات المختلفة ولكل المستويات العمرية والعلمية، بالإضافة إلى المنشورات والكراريس والمجلات الدينية والتخصصية.

وللمثال فقد وزع الشهوديون منذ العام ١٩٢٠م حوالي تسعة بلايين كتاب مقدس ومجلة بأكثر من ٢٠٠ لغة. ويطبع حالياً من مجلة برج المراقبة حوالي ١٧ مليون نسخة كل ١٥ يوماً وبـ ١٢ لغة، ومن مجلة «استيقظ» أكثر من ١٣,٥ مليون نسخة كل ١٥ يوماً أيضاً وبـ ٧٠ لغة، وأما عن أسلوبهم في التبشير والدعوة فإنهم يركزون على آليات وأنماط غاية في التأثير والايحاء، فهم يعتقدون بضرورة إحياء الأساليب التقليدية التاريخية التي كانت معتمدة مع بداية الدعوة اليسوعية، والتي تقضي بأن يقوم الدعاة بزيارة الناس في بيوتهم أو التحرش بهم في الشوارع والأماكن العامة، وعند أبواب المؤسسات والمحال التجارية، وهم يحملون الكتب المقدسة والمنشورات في أكثر من لغة. والذي يميز هؤلاء أناقة مظهرهم، ولباقة حديثهم وإتقانهم فن المجادلة والاقناع، بالإضافة إلى تركيزهم على حفظ نصوص من الكتاب المقدس وآيات من القرآن الكريم للتأثير على الآخر واستمالته أياً كانت ديانته.

الهيكلية التنظيمية:

تعتبر مدينة بروكلين الأميركية المركز

الرئيسي للشهوديين، وفيها تقيم زعامتهم المنظمة عالمياً. «وهيئة الله المنظورة اليوم تنال كذلك الارشاد والتوجيه الثيوقراطي ففي المركز الرئيسي لشهود يهوه في بروكلين، نيويورك، هناك هيئة حاكمة من رجال مسيحيين أكبر سناً من مختلف أنحاء الأرض يمنحون الاشراف الملازم للنشاطات العالمية الانتشار لشعب الله، وهذه الهيئة تتألف من أعضاء من العبد الأمين الحكيم (رئيس الهيئة)، وهي تخدم كمتكلم بالنيابة عن هذا العبد الأمين» (حسب مصادرهم). وهذه الهيئة تعقد إجتماعات أسبوعية لابراق اللجان الفرعية المنتشرة في العالم بالتعليمات اللازمة. ونظام الشهوديين الأعضاء يقضي بعقد جلسات أسبوعية في أماكن تسمى قاعات الملكوت، يُصار خلالها التعرف على «كلمة الله» وتعلم كيفية التبشير بها. هذا بالإضافة إلى إحتفالهم سنوياً بثلاثة محافل كبرى هي: ١) المحفل الخصوصي، ٢) المحفل الدائري: ٣) المحفل الكوري (العالمي). وتُلقى في هذه المحافل الخطابات والعظات حول مواضيع مستجدة، وفي نيسان من كل سنة يحتفل الشهوديون بعيدهم الوحيد (لأنهم لا يعترفون بجميع الأعياد الكنسية) حيث يتناولون فيه الخبز والفطر تخليداً لمناسبة العشاء التذكاري الذي أقامه السيد المسيح لأصحابه قبل وفاته.

الشهوديين يعتبرون أن مجرد نقل الدم من إنسان سليم إلى آخر مريض هو بمثابة مخالفة للحكم الإلهي بعدم جواز أكل الدم الإنساني، لأن أكل الدم لا يعني فقط تناوله بالفم، بل قد يتم ذلك عن طريق الوريد، لذلك لا يجوز على الأطباء فعل ذلك مع الشهودي المريض حتى ولو أدى هذا الأمر إلى وفاته

عقيدة الشهوديين:

إن أبرز ما يميز عقيدة الشهوديين عن عقائد غيرهم من الطوائف المسيحية هو إنكارهم لمبدأ الثالوث المقدس (الآب والابن والروح القدس) والذي يمثل المرتكز الجوهري للكنيسة المسيحية. وهم يعتبرون أن عقيدة الثالوث تسربت إلى الكنيسة بتأثير من الفلسفة الأفلاطونية الوثنية التي كانت سائدة في ختام القرن الثاني الميلادي، وأن مجمعاً مسكوناً (٣٢٥م) هو الذي تبنى فكرة التثليث وأدخلها إلى الكنيسة بدعم من الأمبراطور قسطنطين الذي عُرف عنه تأثره بوثنيته السابقة حتى بعد إعتناقه المسيحية. وعن مبدأ خلود النفس فإن جماعة شهود يهوه تنكره وتعتبر النفس والجسد شيئاً واحداً، والنفس تموت بموت الجسد ولا صحة لما يُقال عن حياة أخرى بعد الموت، ويزعمون أن «هذه العقائد مؤسسة على كذبة إبليس، وهو قد نشر هذه العقائد ليحمل الإنسان على الإعتقاد بأنه لا يموت». وعن قضية الثواب والعقاب فهي بنظرهم حالة أرضية، ينعم الشهوديون بنعيم الفردوس الأرضي ويشقى الضالون من ملكوت يهوه، وعن ذلك يقولون

عدوك ـــ شهود يهوه تحت المجهر

«لقد صنع الله الانسان ليعيش لا ليموت، ويعد الخالق بأن التمتع بالحياة الأبدية سيكون ممكناً عما قريب على الأرض».

الدم والمسالمة في عقيدة الشهوديين:

من المعروف أن كل الرسالات السماوية قد حرمت أكل الدم الإنساني والحيواني، إلا أنها لم تسن على حرمة نقل الدم من إنسان إلى آخر في حالة الضرورة الصحية، غير أن الشهوديين يعتبرون أن مجرد نقل الدم من إنسان سليم إلى آخر مريض هو بمثابة مخالفة للحكم الإلهي بعدم جواز أكل الدم الإنساني، لأن أكل الدم لا يعني فقط تناوله بالفم، بل قد يتم ذلك عن طريق الوريد، لذلك لا يجوز على الأطباء فعل ذلك مع الشهودي المريض حتى ولو أدى هذا الأمر إلى وفاته!!. وعن مفهوم المسالمة «السلبية» فإن حركة «شهود يهوه» قد رفعت - كسواها من الحركات المشبوهة - يافطة السلام وتبنت دعوة نبذ العنف والحروب وحثت أبناءها على ضرورة الاستنكاف عن استعمال السلاح تحت أي ظرف كان، حتى ولو في إطار مقاومة الظلم والشر، لا بل أكثر من ذلك فإنها دعتهم إلى عدم الانخراط في سلك الخدمة العسكرية الاجبارية، وإذا ما اضطروا إلى ذلك فعليهم عدم الامساك بالسلاح.

استاذهم «تشارلز رصل»، ادعى أن أزمنة حكم الأمم (غير اليهود) قد إنتهت في العام ١٩١٤ ليبدأ بعدها حكم الملكوت إيذاناً منه بانتهاء نظام الأشياء الشريرة وتشييد نظام الحياة والهناء لاتباع يهوه

عقيدة الشهوديين في نهاية العالم:

لقد عُرف عن «شهود يهوه» إهتمامهم الشديد بالتنبؤات والرؤى التي وردت في الكتاب المقدس، وتفردهم بنسج تفسيرات لها خاصة بهم. وإن أول من نهج هذا الطريق هو أستاذهم «تشارلز رصل»، الذي ادعى أن أزمنة حكم الأمم (غير اليهود) قد إنتهت في العام ١٩١٤ ليبدأ بعدها حكم الملكوت إيذاناً منه بانتهاء نظام الأشياء الشريرة وتشييد نظام الحياة والهناء لاتباع يهوه. أما لماذا إعتبار العام ١٩١٤ هو بداية حكم الملكوت؟؟ فإن الشهوديين يعتقدون أن الكتاب المقدس في سفر دانيال قد أشار إلى أن الأمم ستحكم العالم وفق نظام الأشياء الشريرة لمدة سبعة أزمنة. وأن هذه الأزمنة قد بدأت عندما احتل نبوخذ نصر أورشليم وأسقط حكم يهوذا وسبى أهلها وأسر آخر حكامها سنة ٦٠٦ ق.م. ولما كان الزمان يساوي ٣٦٠ يوماً (السنة هي يوم في عقيدة الشهوديين الباطلة)، فإن ٧×٣٦٠= ٢٥٢٠ سنة، ويُحذف منها السنوات ما قبل الميلادية فتصبح النتيجة سبعة أزمنة: ٢٥٢٠-٦٠٦= ١٩١٤.

وما هي الشهادة الاستدلالية المبرهنة على سقوط هذا النظام عام ١٩١٤؟ فإن الشهوديين يجيبون على لسان أستاذهم «رذرفورد» بأن الله قد أنعم على بني

إسرائيل مدة ١٨٤٥ سنة، أي منذ وفاة النبي يعقوب عام ١٨١٢ق.م. إلى حين مجيء النبي عيسى إلى أورشليم عام ٣٣م (١٨١٢+٣٣= ١٨٤٥). حينها بدأت تتمزق الأمة اليهودية، وبعد ٤٠ سنة اضمحلت وأصبحت فلسطين خالية من سكانها. ولما كان الله قد أخبر بني إسرائيل (سفر آرميا وزكريا) أنه سيشدد عليهم العقاب لمدة تساوي تلك التي أنعم عليهم خلالها وهي (١٨٤٥). فهذا يعني أن إضافة ١٨٤٥ سنة إلى ٣٣ سنة نصل إلى عام ١٨٧٨م، وهو بداية رجوع نعمة الله إلى اليهود ونهاية العقاب، وقد تمثل ذلك - والزعم للشهود في إنعقاد مؤتمر برلين في ١٣ حزيران من العام نفسه، وإرغام تركيا من قبل رئيس وزراء بريطانيا آنذاك اليهودي دزرائيلي على منح اليهود حقوقهم المدنية والدينية. وبعد هذا التاريخ بأربعين سنة تجلى الرضى الإلهي على اليهود وذلك عندما وافقت الدول العظمى بعد نهاية الحرب الكونية الأولى عام ١٩١٨ على إعطاء فلسطين «وطناً دائماً لليهود» بعد أن مهد لذلك بوعد بلفور عام ١٩١٧. هذا ما ذكره «جورج رذرفورد» في كتابه «ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً». وقد إعتمدنا الايجاز في نقل بعض الفقرات وذلك لضيق المقام.

وخلاصة القول إن جماعة شهود يهوه يعتبرون أن كل الوجود الإنساني ونهاية عالمه يرتبطان إرتباطاً وثيقاً «بعودة» اليهود إلى فلسطين حيث تمثل رمز النعمة الإلهية عليهم، ومن هنا من فلسطين وبالتحديد من «هرمجدون» ستقرر نهاية العالم على ضوء ما ستفسر عنه معركة يهوه مع الأمم «الشريرة» المحيطة بفلسطين وعن ذلك يقول الشهوديون في كتابهم «يمكنكم أن تحيوا جميعاً إلى الأبد في الفردوس على الأرض ما يلي: «... ولذلك يمكننا أن نكون على يقين من هذا الأمر، قريباً الآن ستكون هنالك نهاية مفاجئة لكل الشر والناس الأشرار في هرمجدون». (هرمجدون كلمة عبرية وتعني (هار - جبل) ومجدون اسم جبل يقع على مسافة عشرين ميلاً جنوبي شرقي حيفا).

يعتبرون أن كل الوجود الإنساني ونهاية عالمه يرتبطان إرتباطاً وثيقاً «بعودة» اليهود إلى فلسطين حيث تمثل رمز النعمة الإلهية عليهم، ومن هنا من فلسطين وبالتحديد من «هرمجدون» ستقرر نهاية العالم على ضوء ما ستفسر عنه معركة يهوه مع الأمم «الشريرة» المحيطة بفلسطين

(*) www.watchtower.org/statistics/wholereport.htm.

وللمراجعة والتفصيل يرجى العودة إلى العنوان الالكتروني التالي:
www.watchtower.org/languages/arabic/library/br78/articale-7.htm

بالإضافة إلى الكتب التالية:
شهود يهوه - نشأتهم وأفكارهم - د. أسعد السحمراني - دار النفائس
شهود يهوه - حوار ومناقشة - الأستاذ زهير جلول - دار الملاك

قم مهد أهل البيت (ع) تاريخها وحاضرها

بقلم: الشيخ نزار سعيد

تأسيس قم:

إن المتتبع للتاريخ الإسلامي الخاص بمدينة قم المقدسة القابعة في وسط إيران يلاحظ اهتماماً خاصاً بها من قبل أئمة أهل البيت عليهم السلام منذ تأسيسها على يد الإمام الباقر عليه السلام حيث أمر خلّص أصحابه مثل عبد الله بن مالك الأشعري وأخيه الأحوص وجماعتهما وأطلق عليها اسم «قم»، ولم تخلُ هذه التسمية من بُعد ديني له علاقة مباشرة بأهداف تأسيس هذه المدينة المقدسة ومالها من أهمية وتأثير في مشروع أهل البيت عليهم السلام ونشر الإسلام المحمدي الأصيل والحفاظ عليه.

قداسة قم:

إن هذه المدينة المقدسة التي نالت العناية والاهتمام الخاص من أئمة أهل البيت عليهم السلام في سيرتهم العملية وأحاديثهم الشريفة لهو ملحوظ بشكل كبير عند مراجعة كتب التاريخ حيث نجد سيلاً كبيراً من الروايات التي تتحدث عن هذه المدينة وأهميتها وفضلها وقداستها، وعند الإمعان في هذه الروايات نلاحظ أن هذه القداسة إنما حصلت عليها من عدة أمور:

أ ـ مقام كريمة أهل البيت عليهم السلام:

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن لله حرماً هو مكة ولرسوله حرماً هو المدينة ولأمير المؤمنين حرماً هو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم وستدفن فيها امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت له الجنة**» (البحار، ج٨٤، ص٢١٦).

وقد جاء الحديث في وقت لم تحمل زوجة الإمام الصادق بولده الإمام موسى الكاظم كما يذكر الراوي ليدل على اهتمام الأئمة عليهم السلام بهذه المدينة وما تحمل، وتأتي قصة دفن كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم لتؤكد هذا المعنى وخاصة ما كان يُعرف عنها عليها السلام من العبادة والزهد والتقوى والعلم والدراية وما ورد في حقها من روايات في عظم شأنها عند الله تعالى ويكفي للإشارة إلى ذلك أنها كانت ملقبة بـ«المعصومة» حيث أكد العلماء الأجلاء على أنها إنما حملت هذا اللقب لأنها كانت تشبه المعصومين في كل شيء.

فقد جاء في كتب التاريخ عن قم أن السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام توجهت إلى خراسان عام ٢٠١هـ للقاء الإمام الرضا عليه السلام الذي كان المأمون قد دعاه إليها

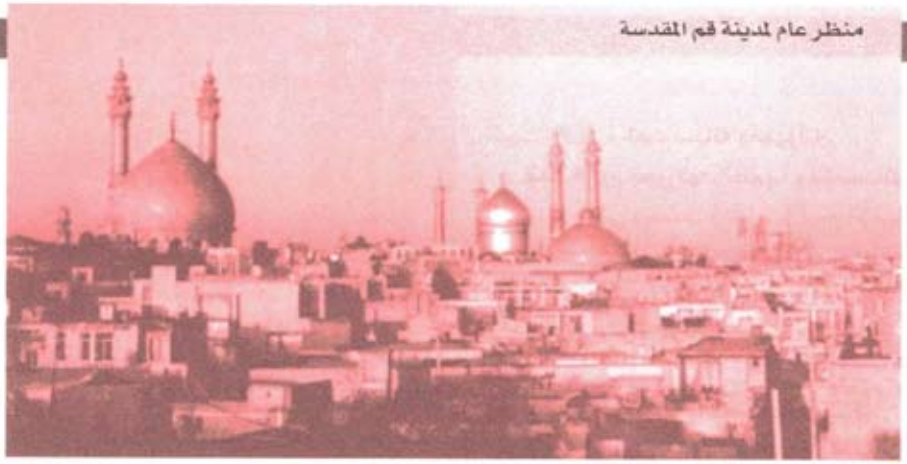

منظر عام لمدينة قم المقدسة

في عام ٢٠٠ هـ. على رأس قافلة يقودهم هارون ابن الإمام الكاظم فهاجمتهم شرطة المأمون في مدينة ساوة (مدينة تقع على بعد حوالى ٧٥كلم غرب طهران) وقاتلوهم فاستشهد هارون ومن معه ومن بينهم ٢٢ علوياً فوصل الخبر إلى الأشعريين في قم فجاؤوا إليها وطلبوا منها أن تشرفهم في قم لأنها قد مرضت هناك (وكان سبب المرض أن دس إليها السم كما يذكر العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه حياة الإمام الرضا عليه السلام ص٤٢٨).

فسألت كم بينها وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ فقالت احملوني إليها وذلك لأنها تعلم أن هذه المدينة هي (عش آل محمد ومأوى شيعتهم) كما ورد عن جدها الباقر عليه السلام (البحار ج٧٥ ص٢١٤) فحملوها إلى قم ثم ما لبثت فيها أكثر من ثلاثة أسابيع حتى انتقلت إلى جوار الله تعالى عن عمر لم يتجاوز العشرين عاماً ثم غسلت وكفنت ودفنت في تلك المدينة المقدسة وبني لها مقام جليل كان أول من بدأ في بنائه زينب بنت الإمام الجواد عليه السلام لأنها تعلم بما ورد من الروايات عن أبيها عليه السلام في فضل زيارتها والتوسل بها إلى الله لما لها من المقام الرفيع والشأن العظيم عنده تعالى.

ب ـ خزّان علوم أهل البيت عليهم السلام:

لقد حدثنا أهل البيت عليهم السلام أن قم سوف تصبح المحطة الأخيرة التي تجمع علومهم وتحفظها وتدفع الأيادي الظالمة عن العبث فيها فقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ستخلا الكوفة من المؤمنين ويأزر العلم عنها كما تأزر الحية في جحرها، ثم يظهر ببلدة يقال لها قم وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، ولم يبق في الأرض حجة فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب**» (البحار، ج٧٥، ص٢١٣).

فيتضح من هذه الرواية وغيرها عظمة هذه المدينة وعلمائها وما تشكل من أهمية كبرى في نظر أهل البيت وما سوف تلعبه من دور ريادي وقيادي أساس في مشروع تحقيق دولة الحق والعدالة المنتظرة لأهل البيت عليهم السلام على يد إمامنا المهدي عجل الله فرجه الشريف. لذلك دأب أهل البيت عليهم السلام في الدعاء لها ولأهلها وأنها مدفوع عنها البلايا وما قصدها جبار بسوء

مقام السيدة المعصومة عليها السلام

إلا قصمه قاصم الجبارين، ويرفع الله شأن هذه المدينة لأن تصبح الحجة على الخلائق في زمن غيبة ولي الله الأعظم أرواحنا فداه أي في هذا الزمان الذي نعيشه فإننا نلمس وبوضوح وبداهة مستوى انطباق هذه الروايات عليها وخصوصاً بعد انتصار الثورة الاسلامية وما أصبحت تشكل من مهد للعلماء ومنطلق لنشر الاسلام المحمدي الأصيل وإيصال صوته إلى كل أرجاء العالم بحيث لا تجد في هذا الزمان بالخصوص من هو على وجه الأرض لم يسمع بمذهب أهل البيت عليهم السلام وخصوصياته ومميزاته.

فقم اليوم بحوزتها العلمية ومؤسساتها الدينية والتي يحمل أغلبها اسم الإمام المهدي عجل الله فرجه تمارس أعظم دور في بيان الحق المتمثل بالاسلام المحمدي الأصيل تميزه عن كل ما حاول الأعداء من العبث بدين الإسلام الحنيف.

ج - قم وارتباطها بالإمام المهدي عليه السلام

ان أكثر ما ركّز عليه الأئمة عليهم السلام في حديثهم عن قم هو التأكيد على دورها وعلاقتها بالإمام المهدي عليه السلام ولعلك لا تجد حديثاً عن قم بما تحمل عند أهل البيت عليهم السلام إلا وكان للإمام عليه السلام دخالة فيه بالمباشرة أو غير المباشرة عن أصحابه أو التمهيد لدولته حتى أن تسميتها بقم جاء بعامل أساسي في التأكيد على هذا الارتباط الوثيق فقد جاء عن عنوان البصري عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **«قال لي: أتدري لم سمي قم؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: إنما سمي قم لأن أهل قم يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقيمون معه ويستقيمون عليه وينصرونه»** (البحار، ج٧٥، ص ٢١٦).

وقد جاء عنه عليه السلام: **«أنه سيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ولولا ذلك ساخت الأرض بأهلها»** (البحار، ج٧٥، ص٢١٢).

قم والإمام الخميني المقدس:

وعندما نقف على هذا الكم الهائل من الروايات ندرك عظمة هذا الرجل الموعود الذي أخرج هذه المدينة وما تحمل من تاريخ وعظمة مدفونة في طي صفحات الكتب

قم.. مهد علوم أهل البيت عليهم السلام

التاريخية إلى الوجود وجعل من هذه الروايات حقيقة واضحة لا ينكرها إلا من كان أعمى البصيرة لم يتذوق حلاوة كلام أهل البيت عليهم السلام.

فالإمام الخميني قدس سره وما صنع من هذه المدينة التي جعلها المركز الأساس لانطلاقته وبعبارته هو لو أن انطلاقته لم تكن قم المقدسة لما تحقق حلم الأنبياء بإقامة دولة أهل البيت الممهدة لدولة الحق المطلقة فجاء هذا الرجل وقومه الذين تبعوه ليحققوا المصداق الحقيقي لحديث الإمام الكاظم عليه السلام الذي كان قد بشر بالإمام الخميني وثورته حيث قال: يخرج رجل من قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح والعواصف، لا يملّون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين (البحار ج٦٠ ص٢١٦ ـ ط ايران).

وعليه فبقراءة للتاريخ نلاحظ انطباق هذه الرواية على الإمام الخميني الراحل والشعب الإيراني المجاهد الذي آمن بالإمام وجاهد وقاتل بين يديه حتى وصلت الجمهورية الإسلامية إلى هذا المقام العظيم في عالم اليوم وهي ما زالت تواصل هذا النهج والخط وما زالت المصداق الأبرز الذي ينطبق عليه كلام أهل البيت عليهم السلام فهذا الإمام الصادق عليه السلام كان كلما قرأ قول الله تعالى: **﴿حتى إذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً﴾** ـ قلنا: جعلنا فداك من هؤلاء؟ فقال عليه السلام ثلاث مرات: **«هم والله أهل قم»** ـ (البحار، ج٧٥، ص٢١٦). فهذه الرواية توضح أن القميين (الذين أصبحوا شعاراً وعنواناً للخط والنهج ولكل من يحمله ولولاهم لضاع الدين كما ورد عن الأئمة عليهم السلام) هم الذين يرسلهم الله تعالى من أجل استعادة المسجد الأقصى وكل مقدسات الإسلام وهذا ما تفعله الآن هذه الجمهورية المقدسة بقيادة ولي أمر المسلمين من قيادتها بكل قوة وصلابة للصراع الإسلامي الصهيوني ودفاعها عن دين الله تعالى ونشر حقائقها وانطلاقاً من هذا كله فمن أراد الالتحاق بركب ولي الله الأعظم عجل الله فرجه فما عليه إلا الاسراع والمبادرة إلى أن يصبح من القوم الذين قلوبهم كزبر الحديد يسيرون بهدي ونهج رجل قم الذي يمهد الأرض لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وإلا فإنه يسير إلى سراب لا نهاية له إلا الضياع.

«على أبواب موسم الحج»

الخطاب الإسلامي في مواجهة التحديات (٢/١)

مع تعاظم الأخطار والتحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية، في هذه الأيام، ومع تهالك القوى الكبرى وعلى رأسها أميركا، وزجّها بكل ما تمتلكه من وسائل وقوى الدمار، بحجة الدفاع عن (الديمقراطية) (والليبرالية)، في معركتها، التي تريد لها أن تكون الأخيرة والحاسمة.

مع كل ذلك، يأتي موسم الحج الأكبر، ليجدد عهد هذه الأمة مع حضارتها، وتاريخها.

في هذه الأجواء المباركة المفعمة بنسائم الإيمان، حبّذا لو نحاول أن نتأمل في طبيعة تلك التحديات، عسى أن نتلمس الطريق، للخروج من قمامة البؤس والشقاء، إلى قمة الفضائل والقيم، ومكارم الأخلاق.

طبيعة التحديات المعاصرة

لا بد لنا ونحن نسلّط الضوء على طبيعة التحديات تلك، أن نذكر سنن الله في خلقه، وخاصة السنن الإجتماعية، حيث أن الله سبحانه كما ذكر في كتابه، لم يكن مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فما أصاب هذه الأمة، لا يمكن بحال عزوه إلى القوى الخارجية المتسلطة، بقدر ما يجب علينا النظر إلى حال الأمة وسبب استحقاقها لهذا البلاء... فقد كانت هذه الأمة، وعلى مدى تاريخها، مصداقاً لهذه السنن التاريخية الإلهية، وهكذا بقية أمم الأرض.

وفي عرض موجز، نجد أن أهم التحديات والأخطار المحدقة بهذه الأمة تنحصر في:

١ ـ تحديات الوجود:

فقد بات الوجود الحضاري، والإيماني، وحتى الوجود السياسي للأمة، شعوباً، ودولاً موضوعاً في خانة التهديد الإستكباري، تحت ذرائع الإرهاب!!!...

فقد تمادت القوى (البراغماتية المتسلطة) وعلى رأسها أميركا والدول الغربية في عدوانها، غير مستجيبة لأية

دعوات فيما يختص بحقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وحق الأمم بمقدراتها وأمنها وحدودها... لقد أصبح كل شيء منتهكاً ومباحاً بسلطان القوة والهيمنة والسلاح النووي وقد بات ممنوعاً على الشعوب المستضعفة أن تمتلك أي سبب من أسباب القوة، مهما كان بسيطاً، مما قد يزعج السيد الأميركي أو يحول بينه وبين مصالحه التي لا تنتهي...

ان المنطقة في ظل هذا الشره الأميركي، والبطر المستحكم في خطابها السياسي، مرشحة لعواصف وزوابع من الحروب والأزمات والمشاكل مما قد تخلط الأوراق بصورة يصعب معها التنبُّؤ بمستقبل القرن القادم. وذنب هذه الأمة انها تمتلك من المقدرات والخيرات الطبيعية الشيء الكثير. في حين لا تمتلك ما يؤهلها للبقاء من تكنولوجيا، وآلة عسكرية، ومناهج علمية حسب المقاييس المادية.

٢ . تحديات الحداثة والمعاصرة...

من هنا تنشأ الحاجة لإعادة النظر في المنظومات الفكرية وأنماط التفكير والتدبير السياسي والإداري، التي ينبغي للأمة أن تسلكها...

ان الأنماط (الماكدونالية) أو الغربية الإستهلاكية، كما هي الأساليب (البراغماتية)، (الميكيافيلية) المعتمدة الآن في العالم والتي جرب العالم أمثالها على مدى قرون طويلة، ليست هي الكفيلة بإعادة تنشيط وتفعيل طاقات الأمة وقدراتها، كما أن الأساليب الإسقاطية، والأنماط (المتحجرة) إذا جاز التعبير في فهم الموروث الثقافي الإسلامي والتعاطي معه ـ دون أخذ الإعتبار للتطورات الفكرية والثقافية الحاصلة في العالم، ودون محاولة تفسير المفاهيم القدسية بلغة مفهومة عالمياً، وقابلة للوصول إلى الأنماط العقلية السائدة الآن، وقادرة أيضاً على محاكمة الباطل المادي الملحد (وإن ادّعى الإيمان) بمفاهيم تلامس أحاسيس وتساؤلات وحاجات الإنسان المتشوق بالطبيعة لتلك القيم القدسية الرفيعة والمحتاج لها حاجة ماسة ـ لا يجدي نفعاً في حلبة الصراع الحضاري بين الحضارات المادية الزائفة، وبين الحضارة الإسلامية الإنسانية.

فالحضارة الإنسانية الإسلامية، في عمق روحها ومفاهيمها تستطيع أن تنتصر على غريمتها الزائفة فيما لو استطاع أهلها وحاملوها إيصالها كما هي ودون أن تمس روحها لوثات التاريخ أو دون أن تشوه صورتها ممارسات الأفراد، وسوء تصرفهم وتدبيرهم، إضافة لعامل أكيد ومهم جداً، وهو إيمان أصحابها بها، ليس فقط من منطلق الإنتماء والكينونة ـ والعصبية (الجغرافية والتاريخية) بل، وأساساً من منطلق رسالي وإيمان راسخ بأنها هي تلك الرسالة التي صدع بها رسول الله ﷺ منذ خمسة عشر قرناً لتكون كافة للعالمين، وسبباً لخلاص الإنسان في الدارين.

أمي ! أبي!

عندي مشكلة
الكلام البذيء كيف أصحّح؟!

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

سمعتُ إحدى الأمهات تضحك جدّ مسرورة عندما سمعت كلمة نابية فيها فحش من ابنها. كلام قد اعتاده بعض أفراد المجتمع.

عندما أوضحت لها أن هذا السلوك ليس سليماً أجابت بأنه طفل لا يعي ما يقول ولا ينبغي إسكاته. وبعد مدة وجيزة ما لبثت أن أصبحت الكلمة كلمات متداولة في البيت على سبيل الفكاهة مع الصغير من قبَل الأولاد الكبار.

وهنا بدأت المشكلة، بنظر الأم، وحاولت عبثاً إيقاف الكبار والطفل الصغير عن مثل هذه الألفاظ التي أصبحت إجابات للآخرين أيضاً. وجاءت طالبة الحل بعدما عجزت عنه بالتهديد حيناً والترغيب أحياناً أخرى.

أصل المشكلة

الكلام أداة للتعبير عن الأفكار والحاجات الإنسانية بشكل عام، وهو بالنسبة للطفل أداة اكتشاف ولذة، لذا فهو في مرحلته الأولى مقلّداً أكثر منه مبدعاً أو مؤلّفاً لذا ترانا نبدي إعجاباً أمام أي حركة أو لفظة جديدة ينقلها بالابتسام حيناً وبالضحك أحياناً أخرى.

ولمعالجة مشكلة الأم والأمهات الكريمات، مثيلاتها، لا بد من ملاحظة عدة أمور قبل وضع الحل المناسب:

أولاً: معرفة مرحلة الطفل العمرية الذي يتفوه بهذه الألفاظ:

أ ـ طفولة أولى (٢-٧).

ب ـ طفولة ثانية (٨-١١).

ج ـ مرحلة ثالثة (١٢-١٦).

ثانياً: معرفة البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الطفل والأشخاص الذين يحتك بهم.

أ ـ منزل (أهل، أخوة، أقارب..)

ب ـ مجتمع (أصدقاء ـ جيران.)

ج ـ مدرسة (زملاء ـ أساتذة...)

ثالثاً: ملاحظة القدوة والمثل الأعلى عنده. إضافة إلى تفهم الكبار لهذا التصرف وعدم إصدار حكم الإعدام عليه.

من خلال هذه المعطيات نستطيع أن نصل إلى تحديد المشكلة وأسلوب معالجتها.

ـ سن الطفل يحدّد الأسلوب.

١ ـ المرحلة الأولى:

الطفل في مرحلته الأولى وخصوصاً في السنة الأولى وحتى الثالثة وربما الرابعة لا يدرك ولا يفهم معاني الكلمات وأبعاد ما ينطق به فهو يسمع الكلمات ويردّدها وربما يركّب بعضها كمرحلة ثانية دون أن يقصد المعاني الخاصة بها. هنا، يُطلب إلى الأم أو المربين عدم المبالاة بما يسمعونه من الطفل عندما يتفوّه به (من الكلام البذيء) وعدم إظهار السرور أو حتى الزجر والردع عنه لأن ذلك سيجعله يكرر اللفظ إما تحدياً وإما عناداً ليلفت الأنظار ويشغل الآخرين به.

والخطوة الثانية أن تعرف الأم أو المشرفة عليه مصدر هذه الكلمة إذا ما كان قد سمعها من المنزل، والطلب منهم عدم تكرارها أمامه وبذلك ينساها مع مرور الوقت.

٢ ـ المرحلة الثانية:

أما أطفال المرحلة الثانية وأواخر المرحلة الأولى وهم الذين يعون تصرفاتهم ومعاني ألفاظهم فمن المؤكد أن تلفظهم بهذا النوع من الكلمات سيكون نتيجة غضب أو حالة احتجاج عند مضايقة (إزعاج الآخرين لهم، أخوة، أصدقاء..) بعد أن يكون قد سمعها من الآخرين، طبعاً، وهنا الطريقة الأنجح تعتمد خطوتين:

أ ـ إبعاده عن اللعب مع الآخرين أو العمل الذي يقوم به لمدة قصيرة، ليكون ذلك بمثابة عقاب له، ثم ليفرغ غضبه.

ب ـ بعد انتهاء مدة العقاب (التي يجب أن لا تطول). على الأم أن تشرح

له آداب اللعب مع الآخرين بالتصرف بلباقة معهم، حتى لا يقع الشجار، ثم بيان أهمية اللسان وبأنه أداة للتعبير عن الألفاظ الجميلة التي فيها ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم فلا يمكن أن نجمع ذلك مع الألفاظ النابية لأن فيها قذارة لا تجتمع مع طهارة الكلمات الأخرى ونقائها.

٣ ـ المرحلة الثالثة:

هي، كما نعلم، مرحلة المصاحبة فهي مرحلة الوعي والنضوج عند الأولاد والتي سبق أن ذكرنا حساسيتها، ودقتها لديهم فهي مرحلة تكوُّن شخصية الفتى أو الفتاة لذا لا بد من التعامل بحذر معها حتى لا تكون النتيجة عكسية وسلبية.

فهم يتلفظون بكلمات نابية ليظهروا أنهم مثل الكبار لهم حديثهم وسلوكهم، وغير ذلك.

هنا القدوة أولاً، فالأهل الذين يتفوّهون بمثل هذه الكلمات عليهم أن لا يتفاجأوا بسماعها من أولادهم (وهذه في كل المراحل).

ولا بد هنا من استغلال مسألة المصاحبة لهم لإرشادهم كأصدقاء يفهمون مشاعرهم وميولهم ورغباتهم. ثم عليهم أن يبينوا أثر هذه الكلمات السلبي ونتائجه على سلوك الأولاد، ونضوجهم الفكري والإيماني، وأنها مخالفة لشرع الله تعالى وتوجيهاته فهو القائل عز وجل: **﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن...﴾**

والرسول الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام أيضاً يقولون: **«الكلمة الطيبة صدقة»**، وما إلى ذلك من التوصيات بهذا الشأن.

البيئة مؤثرة أيضاً:

لا ننسَ أن المجتمع والبيئة التي يعيشها الطفل من أصدقاء وجيران وأقارب ومدرسة.. هم الذين يعلمونه بالدرجة الثانية (بعد الأهل) خصوصاً في تناقل الألفاظ والتي قد تتحول إلى سلوكيات منحرفة إذا لم يسارع الأهل إلى حلّها مباشرة.

هنا لا بد من اختيار المكان والبيئة المناسبة للطفل أولاً، ثم مراقبة ذلك عن كثب (دون معرفة الطفل بذلك)، حتى إذا ما لاحظنا انحرافاً ما نسارع إلى معرفة السبب المؤثر ثم إخراج الطفل من هذا المكان وتبديله بآخر مناسب، على أن يكون ذلك بروية ورفق فلا يمكن أن نسلخ الطفل من بيئة اعتادها وألفها سلخاً إلا بعد تأمين البديل الذي ينسجم معه ورويداً رويداً. ولا نغفل هنا، عن مسألة مهمة وهي عدم لفت الطفل إلى السبب (المرحلتين الأولى والثانية).

فلا شك أن البيئة التي تتحلى بالأخلاق والإيمان والصلة مع الله تعالى

هي أفضل الأمكنة المناسبة والتي تجعلنا نطمئن إلى عدم انحراف الطفل عن الصراط السوي، سواء أكان ذلك مدرسة أم أصدقاء أم غير ذلك. وإذا لم نستطع ذلك فلا نهمل مراقبة ما يقوم به الأطفال دون إشعارهم بذلك حتى لا يشعروا بأن القيود مفروضة عليهم.

الملاحظات المحرجة:

يجرنا الكلام، هنا، إلى الملاحظات المحرجة التي يبديها الأطفال أمام الآخرين من النقد والألفاظ التي تنم عن السخرية وغيرها. كأن يقول أحدهم «لماذا بطنك منفوخ كأنه سينفجر؟ أين شعر رأسك؟، أنظري لقد اختفت عينه!... وأمي قالت إنك بخيل...!» وغير ذلك من الملاحظات أمام ذوي العاهات الجسدية والتي تحرج الأهل والأشخاص الذين ينتقدهم الطفل.

كيف نتلافاها؟!

أما الملاحظات الأخرى وانتقاد الآخرين لتصرف ما قاموا به، فيمكن حلها بإفهام الطفل بعض الآداب الاجتماعية: حرية الكلام بشرط أن لا يؤذي الآخرين، وأن هذا مؤذٍ لهم.

والسماح له بالتعبير عن أفكاره من وقت لآخر بإبداء آرائه بعيداً عن الناس في المجتمع (أمام والديه مثلاً).

وبما أن الوالدين هما اللذان يشعران بالإرباك والحرج أمام الآخرين لأن ذلك، وفي نظر الآخرين بالتحديد، يظهر سوء تربية الأهل لأولادهم. فيمكن تلافي ذلك باتباع الخطوات الآتية.

خطوات عملية:

- التحادث من وقت لآخر مع الطفل والاستماع إلى ملاحظاته وإظهار الاعجاب بها وبيان ذلك عندما يكون بعيداً عن الآخرين لعدم نقدهم على مسمعهم (وتوجيه النقد إلى الإيجابي).
- عدم إبداء ملاحظات أو انتقاد الطفل أولاً وللآخرين ثانياً أمام المجتمع، لأنه بطبعه مقلّد، فيقلد ذلك.
- إذا أبدى الطفل ملاحظة محرجة للكبار يُؤخذ جانباً ويُشرح له أنه لو ذكر ذلك لوالدته على انفراد لكان أفضل. ويذكره بأنه لن يوبخه أمام الناس لأنه لا يريد أن يزعجه ويؤذيه أمامهم. فعليه أن لا يفعل ذلك للاخرين.
- التذكير ببعض الملاحظات التي كان قد أبداها أحدهم للطفل وما سببه ذلك من إزعاج واحراج له مثلاً: أتذكرين ماذا قال مازن عن قصة شعرك بأنك مثل الصبي كيف حزنتِ وبكيتِ».

بعد ذلك سيبدأ الطفل بمراقبة ملاحظاته وألفاظه وتعديلها ولكن لا تنتظري ذلك بالسرعة القصوى، وحالما يقوم طفلك بتعليق إيجابي أثني عليه وعبّري له عن سرورك وإعجابك به حتى يزيد في ذلك ويصل إلى ما ترغبين.

مجلس مشورة أُسري

نلا الزين

هناك ما يقرب من ألفي كتاب حسب بعض التقديرات الرسمية يعالج أكثرها كيفية تنظيم الأسرة وكيف يتم التعامل مع قضاياها ومشاكلها، كما أنَّ مبدأ تنظيم الأسرة علمٌ قائمٌ بذاته وهو يعتمد على أصول وقواعد اجتماعية وأخلاقية.

وللخبرة الشخصية أهمية كبرى في كيفية نجاح عملية التطبيق لهذا التنظيم أو ذاك، فكيف إذا كانت هذه الخبرة ناجمة عن تطبيق يومي تتطلب جهداً وصبراً وعيناً ساهرة؟

فالأهل كالأستاذ لكي ينجح في تأدية رسالته لا بدَّ وأن يبني علاقات متينة أساسها الاحترام المتبادل والثقة بكل ما يقوله حتَّى يكون النجاحُ حليفَه ويصل بهم إلى الشاطىء المنشود، كذلك هم بحاجة إلى كلّ ذلك لتأدية الرسالة الأسرية الملقاة على عاتقهم.

وهنا ينبغي للأهل أن لا يصنعوا عالَمَهم الذي يناسب الكبار فقط ويتركوا جانباً عالَم العائلة أجمع وعالم الأبناء الذين يتوقون إلى مكان مريح وحرية بقدر واطمئنان فإذا ما أراد الأهل ضبط هذا الوضع الأسري العائلي لا بدَّ وأن يعتمدوا على مساحة مناسبة داخل المنزل لكل فرد فيها فالانسجام الجماعي يساعد على إيجادِ الجوّ الملائم لنظام أسري وبالتالي اجتماعي مميز وناجح.

فكلُّ فردٍ من أفرادِ العائلة مهما صغر سنه لا بدَّ وأن يؤخذ وجوده بعين الاعتبار، من خلال التعبير والمشورة والالتفات لحاجاته وملاحظاته على بقية الجسم العائلي.

من هنا نطرح فكرة وربما إقتراحاً

قد يجد مساحةً من قبول وقد لا يجد ذلك وقد يكون موجوداً في بعض العائلات وقد لا يتواجد في الكثير منها.

إنّه «مجلس المشورة الأسري أو العائلي».

هذا المجلس العائلي لا يهتم فقط بالمشاكل العالقة بل بإيجاد المشاريع التي يمكن أن يستفيد منها الجميع مثل تحضير المناسبات وجلسات الحوار والزيارات وتنظيم الأسرة وتدبير المنزل إلى ما هنالك من أمور...

المهم في هذا المجلس المصغر للمشورة العائلية والأسرية أن يكون قائماً على أسس متينة وقناعة راسخة بأهميته وليس مجرد فكرة ظاهرية وشكلية أو ربما ترفيهية.

وأيضاً أن يعتمد الأهل طريقة موضوعية وحكيمة في اتخاذ القرارات ومشاركة الأبناء بشكل فعلي ودائم وثابت أسبوعياً أو شهرياً... وان يبتعدوا عن مفهوم السلطة الفردية أو الثنائية للتحكم بالقرار. وإلا يفقد المجلس مصداقيته وسبب وجوده.

ولا بأس من اجراء إنتخابات دورية لاختيار مدير ومنسق لشؤون المجلس العائلي المصغر.

أيضاً أن توضع نقاط البحث والنقاش وجدول العمل للجلسات الثابتة أو الطارئة وتوزع على أفراد العائلة كلّها لتجهيز اللازم من الاقتراحات والملاحظات والنقد. بالموافقة الجماعية على نقاط البحث وفقاً للأولوية للجميع مع ترك حيز من الحرية لبنود خاصة بكلّ فرد.

وأن يكون وقت الجلسة خالياً من الانشغالات الفردية فهذا الوقت يصبح مقدساً من الجميع نظراً لانعكاسه على قرارات الأسرة مستقبلاً.

كذلك الأمر بالنسبة للمناسبات والزيارات والرحلات مع الأخذ بعين الاعتبار الوقت المناسب للنقاش وللجلسة ليكون مناسباً للإنشغال الفردي وحتى لا يصبح مملاً فيما بعد.

ـ فوائد هذا المجلس المصغر للمشورة العائلي والأسري أنه يفتح الأجواء أمام أفراد يشكلون خلية ونواة واحدة تسكن تحت سقف واحد تحيط بهم جدران واحدة فالأولى أن تجمعهم خلية وجسماً أسرياً واحداً.

كذلك يُهدّىء من روع البعض عندما تلوح في الأفق بعض مشاكل واشكاليات تكون محط بحث وجدل وخلاف بين فرد وآخر بين الأهل والأبناء أو بين الأبناء أنفسهم وبين الكبير والصغير والذكر والأنثى أو بين الوالدين معاً.

كذلك فهو من شأنه أن يساهم في تنمية قدرات الأبناء في معالجة المشاكل التي تنتظرهم في المستقبل أو مع الآخر الذي سيلتقون به في يوم من الأيام وتقدم هذه الأسرة نموذجاً إسلامياً أولاً وحضارياً في هذه الخطوة المميزة.

واستماع الأهل للأبناء ومشاركتهم في هذا المجلس المصغر من شأنه أن يفتح واحة من حرية للأبناء ليكونوا في موقع قادر على طرح مشاكلهم دون خوف مهما كانت هذه المشاكل حسّاسة أو محل تعجب حتى يجدوا ملاذاً داخلياً بعيداً عن ملاذ الشارع وأصدقاء السوء.

باستطاعة الأهل توسيع دائرة المجلس الأسري المصغّر إذا وجدوا ظروفاً ملائمةً أو أسباباً جوهرية أو أشخاصاً مناسبين من العائلة الأوسع والأكبر لتشمل الجد والجدة العم ـ الخال، العمة ـ الخالة، أو أبناء العم وأبناء الخال وذلك التوسع يحتاج إلى دراسة وتمحيص حتى لا تضيع فرصة الصراحة والحرية والسرية في بعض الأمور الأسرية الداخلية التي لا تسع إلاّ الأب والأم والأولاد.

ولكن يمكن الخروج من هذا الأمر بتخصيص جلسات للأسرة الواحدة وجلسات أخرى لأفراد العائلة الكبرى فالهدف هنا هو نشر هذا المفهوم وترسيخه يوماً بعد يوم في أجواء عائلاتنا وأسرنا.

وليس من خاسر لا الكبار ولا الصغار لا الأسرة ولا المجتمع فبهذا المفهوم حول التشاور والمجلس التشاوري في الأسرة نرتقي إلى واقع أفضل تتلاقح فيه الأفكار وتسد الثغرات وتلتقي العقول والقلوب معاً على طاولة صغيرة بحجمها كبيرة بنتائجها في المستقبل. أيضاً لا ننسَ أنَّ الله تعالى خاطب نبيَّه الأكرم ﷺ ﴿وشاورهم في

الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله».

وهنا تبقى الإشارة إلى ضرورة هذه المشورة بين أفراد البيت الواحد وبين الكبير والصغير ولكن تبقى زمام الأمور بين الأهل الذين ينبغي أن يتوكلوا على الله في نهاية الأمر لما فيه مصلحة الأسرة والمجتمع فيما بعد. وبالتالي فهم يتحكمون بالمعنى الإيجابي هنا وليس السلبي بتوجيه الحديث والحوار والنقد لما فيه الأولوية والصلاح وقد يكون ذلك بالأسلوب غير المباشر من خلال اختيار نقاط بحث مهمة وطرح أفكار مقنعة وموضوعية وحكيمة. مع تلقي كامل الطروحات مهما صغرت أو أخطأت بقلب مفتوح وعقل يدرك مخاطر عدم الاستماع بهدوء لمشاكل ومطالب وملاحظات الأبناء.

التواصل بين كلّ فردٍ من أفراد الأسرة وبين تجربة الكبار وتطلعات الصغار هو مبتغى يسعى أكثر النّاس لتحقيقه.

أكثر العائلات تصطدم من جراء مشاكل قد تعترض الأهل والأولاد نتيجة اختلاف وجهات النظر ما يدفع ببعض الأهل إلى استعمال أساليب العنف تجاه أولادهم.

وهذا يدفع إلى ارتكاب أخطاء لن تكون في صالح أحد كذلك هناك أولاد قد يسيئون التصرف تجاه آبائهم مهما كانت الأسباب ويريدون الغاء أي دور لآبائهم وأمهاتهم باعتبار أنهم يملكون وعياً عصرياً أكثر منهم.

مجلس المشورة الأسري والعائلي من شأنه أن يركز مفاهيم نحتاجها في مشاكلنا العائلية وتنظيم الأسرة عندنا وضبط العديد من الالتباسات والمتناقضات بين جيل وجيل، وآباء وأبناء، وماضي وحاضر ومستقبل.

ولا ننسَ مفهوم الابداع ـ الحرية ـ الصراحة ـ معالجة الأمور الصعبة ـ خلق روح التعاون والمحبة الناتجة عن هذا المشروع الاقتراح.

والبقية بآرائكم وملاحظاتكم وأقلامكم.

مشاكل صحية لدى الرضع وحديثي الولادة (٢/١)

الدكتورة سوسن زغيب(*)

إن الأطفال حديثي الولادة والرضع معرضون لمشاكل صحية كثيرة تختلف بشكل أو بآخر عن أمراض الأولاد والبالغين. يعود هذا الاختلاف إلى كون الجهاز المناعي لهؤلاء الأطفال ما زال يافعاً تنقصه «الخبرة» و«التجربة». ماذا نعني «بالخبرة» وماذا نعني «بالتجربة»؟

الخبرة أو التجربة كما نعلم هي ما نحصل عليه من خلال ممارستنا اليومية والحياتية للمهن أو الأعمال التي نحترفها. كذلك الجهاز المناعي لدى الإنسان يحتاج لتأدية أعماله الدفاعية ضد الجراثيم والفيروسات والمواد الغريبة بشكل منتظم ومتواتر لكي يكتسب الخبرة والقدرة والثبات للدفاع عن الجسم من الأمراض المعدية الخبيثة.

أيضاً هناك سبب آخر وراء هذا الاختلاف ألا وهو كون هؤلاء الأطفال غير قادرين على التعبير عن مشاكلهم المتنوعة الأسباب سوى بالبكاء عند الانزعاج والسكون والنوم عند الرضى والراحة.

إذاً كيف يمكننا أن نميز بين الأسباب المرضية لهذا الانزعاج والأسباب الطبيعية الروتينية كالجوع والعطش وتبلل الحفاض وما شابه؟

سنخوض من خلال هذه السطور بعض المشاكل الصحية التي قد تصيب حديثي الولادة والرضع وكيفية التمييز بين ما هو مرضي وما هو طبيعي.

١ ـ المغص المعوي:

إن المغص المعوي لدى الأطفال الرضع وحديثي الولادة معروف جداً بين العامة ويسهل علينا التعامل معه إن كان السبب هو فعلاً المعدة. لكن في بعض الحالات يكون سبب هذا الألم مشكلة صحية أخطر بقليل كالتهاب الأمعاء أو بكثير كانعقادها. لتمييز الأسباب المرضية لآلام المعدة لدى طفل رضيع يكفي أن نحاول أن نريحه بالطرق الكلاسيكية المعروفة كالتدفئة وإعطاء السوائل الساخنة وشاي الأعشاب. إن لم يتحسن وضعه أو ربما ازداد سوءاً فيفضل عند ذلك استشارة الطبيب للاطمئنان على أقل تقدير.

إن ترافق المغص بأعراض أخرى كالإسهال أو الاستفراغ أو الحرارة المرتفعة يمكننا أن نؤكد أن الرضيع يعاني من التهاب معوي ويحتاج إلى تناول المصل الشفوي لتعويض خسارة الماء والأملاح. إن لم يتحسن الطفل خلال ٦-١٢ ساعة بعد بدء تناول المصل الشفوي يستحسن استشارة الطبيب لتقييم وضع الرضيع وإعطائه العلاج المناسب.

إن ترافق المغص بارتفاع في درجة حرارة الجسم ووجود براز دموي هلامي (مثل الجيللو) ينصح المبادرة فوراً إلى استشارة الطبيب لاحتمال إصابة الرضيع بانعقاد الأمعاء وقد يحتاج لإجراء صور شعاعية وربما في بعض الأحيان إلى عملية جراحية.

٢ ـ الزكام:

الزكام مرض بسيط لا يوجد على وجه الأرض إنسان لم يصب به. كما من المعروف أن هذا المرض يكسب الإنسان الفرصة تلو الأخرى لتجديد وتمتين مناعة جسمه ضد الأمراض المعدية.

للأسف لدى الأطفال الرضع وحديثي الولادة الوضع يختلف. إن الزكام ينتج عن الإصابة بفيروس (Influenzes virus). لكن هؤلاء الأطفال لم يسبق لهم أن تعرفوا على هذا النوع من الجراثيم من قبل. لذا نلاحظ أن الطفل المصاب يعاني من حرارة مرتفعة ووهن عام واضطراب وبكاء مستمر وفقدان الشهية وعدم التمكن من تناول الحليب إن من الثدي أو من الرضاعة على حد سواء. إضافة إلى ذلك قد يعاني هؤلاء الأطفال من ضيق في التنفس وذلك ناتج عن الوسيلة الوحيدة التي يتنفس بواسطتها حديث الولادة بالتحديد وهي الأنف قد تضيق بسبب احتقان الأغشية المخاطية التي تكسوه وتراكم الإفرازات في مجراه.

قد يكفي أن نستخدم سائلاً مالحاً معقماً لتنظيف الأنف والاكتفاء بشاي الأعشاب المخصص للأطفال لمعالجة هذه الحالة شرط أن تتم مراقبة الطفل باستمرار لملاحظة أية مضاعفات قد تظهر بشكل مفاجىء تستدعي استشارة الطبيب كالاستفراغ أو الإسهال أو ما شابه.

(*) طبيبة أطفال.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

أم ياسر.. صبراً

صلى الإله في العلى
ونوراً يضاء في ظلمة الليل الأسودِ
على روح سيد الشهداء
قدّمتِ لله نفساً لا تغفلُ عن ذكر الله أبداً
وزفّت ملائكة السما
يا رمز العنفوان والهدى
بشراها للنبي محمدِ
يا وفيّة لسيد الشهدا
صبراً آل أبي ياسر
يا أماً غنية بالعلم والعطاء
إن لكم في جنة الإله موعداً
يا قلباً رحيماً باليتامى والضعفاء
سرتم على درب الحسين ونهجه
يا دمعة سخية
عشقاً للشهادة عن أب وجدٍّ
لذكرى حسين وعلي وفاطمة
أم ياسر كان دمك لله نذراً

ربيعة رضا

ثوروا

ثوروا يا أحباب الله
إنتفضوا وهبّوا إلى الجهاد
ثوروا هيا وانتفضوا
وارموا حجارة من سجيل
صيحوا بقوّة: الله! الله!
موتوا فالموت استشهاد
في وجه عدوكم اتحدوا
هيا اقتلوا أصحاب الفيل
أرجموا أرباب التدنيس
هيا احملوا البندقية
والطغيان والإرهاب
في ركب الشهداء نسير
قولوا لشعب بني إبليس
لن نرضى بحياة الذل
«جيوش الدنيا لسنا نهاب»
لن يبقى الوطن أسير

فلسطين هو إسم الأرض
فلسطين لا «إسرائيل»
فليسقط منا من يسقط
ذوداً عنها دمنا يسيل
لن نرضى بثلث أو ربع
لن يبقى للعدى سبيل
هذه أرضنا! هذه لنا!
والمغتصب له التنكيل
لا ليست إنتفاضة فقط
هي حربٌ حتى التحرير

محمد عيد دهيني

«علّمتني الزهراء»

علّمتني الزهراء،
أصنع من جرحي باقة أزهار،
من دمعي نصراً وظَفَر...
علّمتني،
أن أحمل دمعي فوق الوجنات،
وعيوني تندف آهات،
فأناجي الله بلا كلمات،...
وأقرأ حزني دعاءَ سحَرَ...
علّمتني،
كيف ألقّن جلاّدي درساً في الصدق،
وأرسم فوق جبيني رسالة حقّ
وأجعل من وجعي تسبيحة.. وصلاة الليل...
علّمتني،
أن أتلمّ آهاتي المنسيّة،
أن أتوجّه كل صباح،
بفؤاد محترق لاحب،
وبوجهي المكتئب الشاحب،
فأناجي وأدعو «يا ربّ»...
علّمتني الزهراء.
حين فرشت ضلعها المكسور
لعشّاق الله درب عبور،
أن الجسد سجن الروح،
أن أجعل دمي زيتاً لقنديل،
يضيء درب المهاجرين إلى بلاد النور...
علّمتني عيون الزهراء.
كيف أحيا أبيّة،
فأجعل موتي قضيّة...
وأن العيش رغم الجراح،
منتهى الحرية...
علمتني أم الأئمة،
كيف أنتصر بدمي ودموعي
بلا بندقية...
علّمتني، أن الغنى هو أن أملك ثوباً واحداً،
وأن أسكن في بيت الأحزان، فأكون أميرة حزني...
لا أسيرة هذه الدنيا الدنيّة...
علّمتني ألاّ أسجد للظالم،...
وأقول حسبي أني فتاة،
بل أن أصبر وأقاوم...
من خدر الزهراء،
تعلّمت معنى الطهر.. ومعنى النقاء..
معها تعلمت سرّ الصمت.. وسرّ الصلاة وسرّ الدعاء...
وتعلّمت كيف أكون كزينب،
فأجعل أيامي كربلاء...
في بحر عينيها، استمدّيت طوق النجاة،
وأدركت كنه الحياة...
وعرفت أن الدنيا مطار صقيع،
وأن العمر جواز سفر...
علمتني، أن أراها قدوةً لا ضحيّة،
أن أحبّها كما لم أحب أحداً قطّ...
علّمتني، أن الغربة هي ألاّ ترضى عني دموعها،
وأن الوحشة هي ألاّ يغمرني دفء عينيها النوراني...
وأن الحزن هو ألا أتألّم لحزنها الرسالي،
وأن قمة الجهل،
هو ألاّ يعلّمني ضلعها المكسور، كيف أحبّ الله...

ميرنا عباس نحلة

مسابقة العدد ١٢٥

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٢٤.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر آذار ٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٢٥ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السابع والعشرون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من نيسان من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ تتميز مواجهة الإمام المهدي ﷺ للاستكبار

أ ـ بالتدخل المباشر للقدرة الإلهية

ب ـ بأنها شاملة لكل بقاع العالم

ج ـ بأنها بين حق متشعب وظلم واحد

د ـ جميع ما ورد أعلاه

٢ ـ برزت فرعونية فرعون في:

أ ـ استعباده للناس

ب ـ ادعائه الربوبية

ج ـ تفريق أهل مصر

د ـ جميع ما ورد أعلاه

٣ ـ يدعو الإمام القائد دول العالم الثالث إلى عدم مواجهة نظام الهيمنة من خلال:

أ ـ التحدث بمنطق القوة

ب ـ التحالف لمحاربة القوى العظمى

ج ـ الصحوة والوعي

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة

٤ ـ من نماذج الاستكبار في التاريخ: (اختر أكثر من اجابة)

أ ـ ابليس اللعين

ب ـ قوم عاد

ج ـ الفراعنة

د ـ شاه ايران

٥ ـ ان الجهاد في سبيل المستضعفين:

أ ـ هو استمرار للجهاد في سبيل الله

ب ـ لا يعتبر وظيفة شرعية

ج ـ متوجب على المسلمين في وطنهم فقط

د ـ جميع ما ورد أعلاه

١٢٥

٦ ـ اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

أ ـ ان مصالحة الظالم لا تعني اطلاق يده لممارسة الظلم

ب ـ يجوز للمسلم الهجرة إلى بلد غير اسلامي ما لم يكن فيه خوف مقت دينه

ج ـ ان العمليات الاستشهادية يوجد لها شواهد في زمن الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام

د ـ ان العمليات الاستشهادية هي أرقى نوع من أنواع الجهاد

٧ ـ ان اظهار وجوه الأنبياء والأئمة عليهم السلام في الأعمال الفنية:

أ ـ لا يجوز

ب ـ لا يعتبر انقاصاً لمنزلتهم

ج ـ لا مانع شرعاً منه

د ـ ليس فيه حكم شرعي

٨ ـ ان المعتمد لمعرفة القوانين لعبور الانسان في طريق الكمال هو:

أ ـ الكتب

ب ـ مبادىء الفلاسفة والمفكرين

ج ـ التقليد

د ـ لا شيء من هذه الاجوبة

٩ ـ من معتقدات الحركة البهائية: (اختر أكثر من اجابة)

أ ـ حلول الخالق في مخلوقاته

ب ـ انكار الخاتمية النبوية

ج ـ اعتماد القدس قبلة في الصلاة

د ـ اعتبار قضية الخلاص مرتبطة بعودة الفلسطينيين إلى فلسطين.

١٠ ـ عن رسول الله ﷺ: «... هم المحفوفون برحمة الله الملبوسون بنور الله»

أ ـ المؤمنون

ب ـ حملة القرآن

ج ـ الفقراء

د ـ الأطفال

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٢٥

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

نتائج مسابقة العدد ١٢٣

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : حسن محمد العطّار
- ❖ الثاني: حسن نصر الله عطوي
- ❖ الثالث: إبراهيم حسن سبيتي
- ❖ الرابع: وفيق طعّان حدرج
- ❖ الخامس: إبراهيم حسين أيوب

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاطات ثقافية مصوَّرة

أقام معهد الإمام المهدي عليه السلام للعلوم الإسلامية حفل تخريج دورات ثقافية حرّة من المستويين الأول والثاني في مركز الإمام الخميني قدس سره الثقافي.

رعى الاحتفال عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ علي دعموش الذي تطرق في حديثه إلى أهمية العلم في الإسلام حيث أنه حصانة للفرد والمجتمع في وجه الثقافات المنحرفة، ويأتي في هذا الاطار نشر ثقافة ومنطق المقاومة الذي كان من أهم ما حققته في شهر أيار من العام ٢٠٠٠ وهو انتصار فكرها وثقافتها في مقابل منطق الهزيمة.

يعلن معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية

عن استمراره في قبول طلبات الانتساب في الدورات الحرّة والدراسة بالمراسلة بالمستويات التالية

- مستوى أول
- مستوى ثاني
- مستوى ثالث
- مستوى رابع

لبنان ـ بيروت ـ بئر العبد ـ مفرق مسجد الإمام الرضا عليه السلام بناية فواز ـ ط ٤.

تلفاكس ٥٥٣٢٩٣/١٠ ـ ص.ب: ٢٤/١٣٥ بيروت ـ لبنان.

url: www.maahadalmahdi.org

واحة المجلة

قضاء الحوائج

قال رسول الله ﷺ: «ان لله عباداً يفزغ إليهم الناس في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة».

وقال ﷺ: «ان الله خلق عبيداً من خلقه لحوائج الناس، يرغبون في المعروف ويعدّون الجود مجدا والله يحب مكارم الأخلاق».

الخوف من الله

قال الإمام الصادق عليه السلام «المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح إلا خائفاً ولا يصلحه إلا الخوف».

هل تعلم؟

- ان السمك لا يشرب الماء.
- وان الفيل يشرب ٣٠ غالوناً من الماء كل يوم.

طرائف:

الطفلة: لقد كسر ابن الجيران لعبتي.

الأم: كيف؟

الطفلة: ضربته بها على رأسه.

❖❖❖❖❖

الأب: هل تعلّمت حروف الهجاء؟

الابن: نعم يا أبي

الأب: ماذا يوجد بعد حرف الألف؟

الابن: بقية الحروف يا أبي.

❖❖❖❖❖

الطفل: جيراننا أناس بخلاء

الأم: كيف عرفت؟

الطفل: لأنهم اقاموا الدنيا واقعدوها عندما بلع ابنهم قرشاً واحداً.

أحجية

أيها أثقل: الماء، البترول، أم الزئبق؟

خصال

قيل: ست خصال تُعرف في الجاهل: الغضب في غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موضعها، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد، ولا يعرف صديقه من عدوه.

الحلم

وذي سفه يخاطبني بجهل ... فآنف ان اكون له مجيبا

يزيد سفاهة وأزيد حلماً ... كعود زاده الاحراق طيبا

أجوبة العدد ١٢٣

١ ـ د

٢ ـ د

٣ ـ د

٤ ـ ب ـ ج (✓) أ ـ د (✗)

٥ ـ ج

٦ ـ ج

٧ ـ أ ـ ب ـ ج ـ د

٨ ـ د

٩ ـ أ ـ ب ـ ج

١٠ ـ ب

حل شبكة العدد ١٢٤

إعداد: عصام نعمة

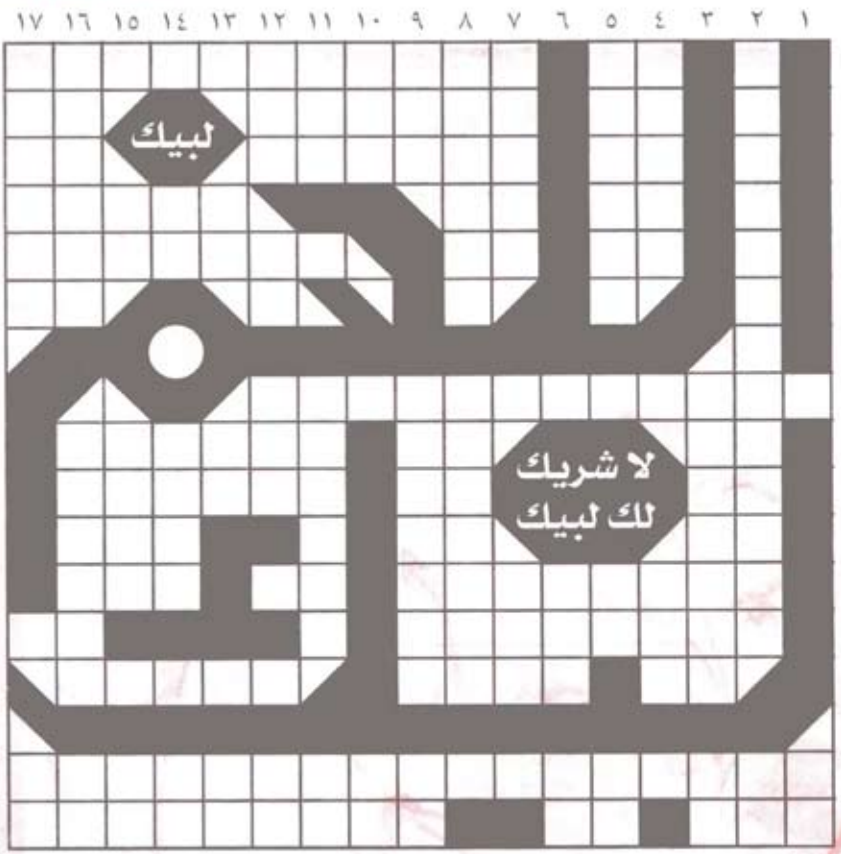

❖ أفقياً:

١ ـ متشابهان ـ موضع على أحد جوانب الكعبة الشريفة
٢ ـ متشابهان ـ ضد الفرات (معكوسة) ـ نصف بعيد
٣ ـ مادة قاتلة ـ من الألوان (معكوسة) ـ فاه
٤ ـ صار عزيزاً ـ كسر ـ عرق في العنق
٥ ـ بحر ـ أداة استفسار ـ ضد المعلوم
٦ ـ ضمير متصل للجمع
٧ ـ لا شيء
٨ ـ من كتب العالم الجليل محمد تقي أصفهاني المعروف بالشيخ أحمد آباد وهو كتاب حول الإمام المهدي
٩ ـ حرف استفهام ـ ثلثا طاب ـ المخ
١٠ ـ أداة نصب ـ من الأهل ـ من أهم وأقدم جامعات أميركا
١١ ـ نصف منهك ـ أنت بالأجنبي (معكوسة) ـ يفك (معكوسة)
١٢ ـ كلمتان (يشاهد ـ المكان الذي يبدأ منه السعي) ـ أداة جزم ـ جرب واختبر
١٣ ـ عاصمة جزر هاواي ـ ضد ثقل
١٤ ـ من الأهل ـ طمأنينة ـ من سور القرآن الكريم
١٥ ـ لا شيء
١٦ ـ من كبار المراجع عند الشيعة من كتبه وسيلة النجاة الكبرى

١٧ ـ حيوان مشهور بالشجاعة ـ جَمَعَ ـ ضيعة في البقاع

❖ عمودياً:

١ ـ متشابهان
٢ ـ آية من سورة القارعة ـ ساق الناقة
٣ ـ ارخبيل بريطاني شمال شرقي اسكوتلندا (معكوسة) ـ محبة
٤ ـ من الواجبات في الحج ـ من الأماكن التي يجب المبيت فيها أثناء الحج (معكوسة)
٥ ـ من سور القرآن الكريم ـ أداة عطف ـ متشابهان.
٦ ـ لال مبعثرة ـ من الأسماء الخمسة
٧ ـ من أعمال الحج (معكوسة) ـ الامتناع عن المفطر
٨ ـ دولة افريقية ـ جمع الفاطم (معكوسة)
٩ ـ غلب ـ عاصمة أفريقية الجنوبية على الأطلسي ـ ثلثا اعد
١٠ ـ متشابهة ـ متشابهان
١١ ـ ندا ـ ضد الليل (معكوسة) ـ حرف تفسير
١٢ ـ متشابهة ـ خاصتي ـ وجع (معكوسة) ـ نصف صائم
١٣ ـ من الجواهر ـ من الزهور
١٤ ـ أصرّ ـ لا يملك المال ـ ضمير منفصل للغائب
١٥ ـ ضمير منفصل للغائب (معكوسة) ـ أوسع ـ اسم فعل بمعنى المتوجع
١٦ ـ اسم ضيعة في الجنوب ـ المكان الذي نصّب فيه الرسول ﷺ علياً عليه السلام لخلافته بعد حجة الوداع ـ دق (معكوسة)
١٧ ـ سورة من القرآن الكريم ـ متشابهان

حلّ الأحجية

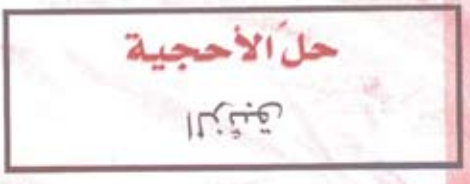

رزنامة شهر شباط

١ شباط: عودة الإمام الخميني إلى ايران عام ١٩٧٩م.

٥ شباط: عملية الشهيد حسن قصير عام ١٩٨٥م.

٦ شباط: ذكرى الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٤٨م.

١١ شباط: ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في إيران عام ١٩٧٩.

١٦ شباط: استشهاد الشيخ راغب حرب عام ١٩٨٤ واستشهاد السيد عباس الموسوي عام ١٩٩٢

٢٥ شباط: مجزرة الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤.

١ ذو الحجة: زواج الإمام علي عليه السلام من السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عام ٢هـ.

٧ ذو الحجة: استشهاد الإمام الباقر عليه السلام عام ١١٤هـ.

٩ ذو الحجة: الوقوف في عرفة ليلة عيد الأضحى.

١٠ ذو الحجة: عيد الأضحى المبارك.

أحياء وإن رحلوا

دارُ ممرٍّ كانت دنياهما التي اعتزلاها مهاجرين إلى مستقرهما بعدما نزلا فيها ضيفين متواضعين، اختارا من منازلها بيوت القناعة مساكناً تزينها بساطة العيش الهني، ومن أثوابها رداء الزهد يكلله الشوق إلى حيث يطيب لهما المقام.

ما رأت عيناهما في هذه الدنيا إلا محطة سفر، وقفا فيها يتزودان بحاجات تعينهما في الرحلة الصعبة فلم يجدا في مغرياتها إلا علماً نورانياً سعت إليه روحيهما تغترفان منه معرفة متوّجة بعمامة العلماء الشاهدة على سعيهما واجتهادهما.

شيخ شهداء المقاومة وسيدهم، عظيمان عاشا في دنيانا شعلة حق في طريق الجهاد ومنارة رسمت لنا ملامح الانتصار.

رحلا شهيدين وبقيت صورهما تتحرك في ذاكرتنا لأن حياة العظماء لا تنتهي وإن رحلوا...

ايفا علوية